الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

مَوسُوعَةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام القُرآنيّةَ

كتابُ قَواعِدِ التفسِيرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
دار القرآن الكريم
مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq
E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشراف العام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جمال الدين

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فاضل الجابري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين

د. ضرغام كريم كاظم

د. فاضل مدب الاحبابي

د. حميد جاسم عبود

السيد بدري عباس الاعرجي

اللجنة الفنية

قحطان عامر محمد

أمجد حامد الفتلاوي

مجتبى مكي العصامي

اسماعيل يوسف العرداوي

حيدر عبد الستار حسين

حيدر جاري هدي

حسن هادي عبد الشهيد

بشير علي عبود الطائي

محمد عامر محمد

الموضوع: كتاب قواعد التفسير

جمع وتصنيف: السيد مرتضى جمال الدين

كتاب

قواعد التفسير

ويحتوي على ثلاثة أبواب

وعلى اثنين وأربعين فصلاً

وعلى أربعمائة وأربعة وثمانين حديثاً

وعلى ثلاثمائة واثنين وثلاثين صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين عدل القرآن الكريم.

فان القرآن هو نهاية الاعجاز وهو في غاية الايجاز وانه نزل بلغة يحتمل لفظها الواحد اكثر من معنى فلابد له من التفسير والشرح والتبين فان من البديهي عدم قابلية الالفاظ الضئيلة تأدية المعاني الرفيعة والمرادات كلها.

واذ ثبت ضرورية التفسير لكتاب اللّه تعالى، فان ذلك ليس بمنأى عن الاصول والقواعد فان عدم مراعاة الاصول والقواعد اللازمة لفهم مراد اللّه تعالى ينتهي تفسير القرآن الكريم الى التفسير بالرأي المغموم والانحراف عن المبادئ والى القول بالقرآن بما لا يرضي اللّه ورسوله وهذا الامر كان قد توضح على يدّ عدل القرآن وهم أئمة الهدى الذين اخذوا على عاتقهم بيان أسرار القرآن واستكناء درره وسبر اغواره والتقعيد لتفسيره كي لا يفسر كلام اللّه تعالى على وفق الهوى والاستحسان الشخصي فذكروا من خلال رواياتهم الوفيرة في هذا الخصوص ما جعلنا نخصص له جزءاً خاصاً اسميناه (قواعد التفسير) ليدخل ضمن المجموعة القرآنية في الموسوعة المباركة.

ان معنى القاعدة في اللغة هي: الاساس والعمود يقال: قواعد البيت، اي: اساسه.

وأما في الاصطلاح (فهي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها)، اذن فقواعد التفسير هي قضية كلية تنطبق على امور جزئية في عملية التفسير ويمكن القول بأنها:((القضية الكلية التي يتوصل بها الى استنباط معاني القرآن الكريم)).

تكمن أهمية هذا الكتاب (قواعد التفسير) في أن الأئمة المعصومين اشاروا الى قواعد هامة واسس متينة تسهل على الباحث عملية الكشف والبيان من دون عناء وتعب.

وكان العمل في هذا الكتاب على النحو الآتي:

١- الجمع والتدقيق: فقد جمعت في هذا الكتاب الروايات الخاصة بقواعد التفسير عند ائمة أهل البيت وقد بلغت ما يقرب من (٤٨٤) حديثاً ورواية ما ينبئ عن الاهتمام الواضح من الأئمة الهداة الى التقعيد لفهم كلام اللّٰه تعالى في كتابه المجيد.

٢- التبويب: اشتمل هذا الكتاب على ثلاثة ابواب كان الباب الاول منه تصدّر بعنوان: (شروط التفسير) الذي أبان من خلال مرويات أهل بيت العصمة الشروط التي لابد من اتباعها في عملية الكشف عن مراد اللّٰه تعالى، فيما كان الباب الثاني بعنوان (شروط المفسر) ليبين مثلاً حرمة التفسير بالرأي والنهي عن الجدال في القرآن وغير ذلك مما يسعف الباحث والمفسر على حدّ سواء بضرورة التحلي بتلك الشروط، وجاء الباب الثالث ليكون مسك الختام وليتحدث عن زبدة الموضوع اذ كان بعنوان قواعد التفسير وكل هذا من خلال أحاديث الأئمة الطاهرين وقد اشتمل على احدى وثلاثين قاعدة ركزّ عليها وأبانها المعصومون في مروياتهم.

٣- يتميز هذا الجزء من الموسوعة المباركة بخدمة الباحثين والمطلعين الكرام من جهتين:

الجهة الاولى: عقدية: وهي تأكيد ما جاء في حديث الثقلين المتواتر (اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي) فان التمسك بعدل القرآن من خلال اتباع ما جاء في مروياتهم من قواعد هامة في التفسير تسعف وتنجي المكلف المهتم من الوقوع في الخطأ المهلك له في يوم الدين.

الجهة الثانية: علمية: فان الباحث المبارك يجد في هذا الكتاب ضالته من دون عناء ويمكن له ان يستنبط الابحاث العلمية الرصينة من خلال قراءة ما جاء في مروياتهم وإشاراتهم الى قواعد التفسير فربما يجد الباحث قواعد خلت من الكتب التي اهتمت قديماً وحديثاً بقواعد التفسير وألفت لها، كقاعدة الوجوه مثلاً وقاعدة الحروف المقطعة.

٤- وتجدر الاشارة هنا الى ان تسمية هذه القواعد لم يكن مصرحاً به من الأئمة الاطهار وانما هو استنباط واستقراء من قبلنا خدمة للعلم والعلماء وان كان قد اضاف جهداً جهيداً على اللجنة الفنية واللجنة العلمية على وجه الخصوص وانما نحتسب ذلك عند اللّـه تعالى وعند سيد الشهداء.

٥- واخير فأننا قد اعتمدنا في استخراج هذه الاحاديث على (٨٩) مصدراً حديثياً وتفسيرياً، توخينا فيها الحذر واجتهدنا في استقصائها الدقة والموضوعية ومن اللّـه التوفيق.

الباب الأول: شروط التفسير

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول: الرد إلى محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

وفيه أربعة عشر حديثاً

١. **تفسير العياشي**: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام ذَكَرْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَصَفْتَ أَنَّهُمْ كَانُوا بِالْأَمْسِ لَكُمْ إِخْوَاناً وَالَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْخِلَافِ لَكُمْ وَالْعَدَاوَةِ لَكُمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْكُمْ وَالَّذِي تَأَفَّكُوا بِهِ مِنْ حَيَاةِ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُهُ وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَنَحَ لَهُمْ شَيْطَانٌ اغْتَرَّهُمْ بِالشُّبْهَةِ وَلَبَّسَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ وَذَلِكَ لَمَّا ظَهَرَتْ فِرْيَتُهُمْ وَاتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ وَنَقَمُوا عَلَى عَالِمِهِمْ وَأَرَادُوا الْهُدَى مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا لِمَ وَمَنْ وَكَيْفَ فَأَتَاهُمُ الْهُلْكُ مِنْ مَأْمَنِ احْتِيَاطِهِمْ وَذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾فصلت(٤٦) وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ بَلْ كَانَ الْفَرْضُ عَلَيْهِمْ وَالْوَاجِبُ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْوُقُوفَ عِنْدَ التَّحَيُّرِ وَرَدَّ مَا جَهِلُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى عَالِمِهِ وَمُسْتَنْبِطِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾النساء(٨٣) يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنَ الْقُرْآنِ وَيَعْرِفُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَهُمُ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ[1].

٢. **تفسير القمي**: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾الرحمن(١-٢) قَالَ عليه السلام: اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّداً الْقُرْآنَ، قُلْتُ ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ﴾الرحمن(٣) قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ ﴿عَلَّمَهُ الْبَيانَ﴾الرحمن(٤) قَالَ عَلَّمَهُ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ[2].

٣. **تفسير القمي**: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ﴾المزمل(١-٣) قَالَ: هُوَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله كَانَ يَتَزَمَّلُ بِثَوْبِهِ وَيَنَامُ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾المزمل(١-٣)

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص ٢٦٠ ح٨.

(٢)تفسير القمي:ج٢ ص ٣٤٣ ب ٥٥ سورة الرحمن .

قَالَ انْقُصْ مِنَ الْقَلِيلِ ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾المزمل(٤) أَيْ علَى الْقَلِيلِ قَلِيلًا ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾المزمل(٤) قَالَ بَيِّنْهُ تِبْيَاناً وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَلَا تَهُذَّهُ هَذَّ الشَّعْرِ وَلَكِنْ أَفْزِعْ بِهِ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ قَوْلُهُ ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾المزمل(٥) قَالَ قِيَامَ اللَّيْلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾المزمل(٦) قَالَ أَصْدَقُ الْقَوْلِ قَوْلُهُ ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾المزمل(٨) قَالَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَتَحْرِيكُ السَّبَّابَتَيْنِ[١].

٤. **تفسير القمي**: قَوْلُهُ ﴿كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ﴾عبس(١١) قَالَ الْقُرْآنُ ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ﴾عبس(١٣-١٤) قَالَ: عِنْدَ اللَّهِ ﴿مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾عبس(١٤-١٥) قَالَ بِأَيْدِي الْأَئِمَّةِ ﴿كِرامٍ بَرَرَةٍ * قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾عبس(١٦-١٧) قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ﴿ما أَكْفَرَهُ﴾عبس(١٧) أَيْ مَاذَا فَعَلَ فَأَذْنَبَ حَتَّى قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾عبس(١٨-٢٠) قَالَ: يَسَّرَ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ ﴿ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ﴾عبس(٢١-٢٢) قَالَ فِي الرَّجْعَةِ ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ﴾عبس(٢٣) أَيْ لَمْ يَقْضِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا قَدْ أَمَرَهُ وَسَيَرْجِعُ حَتَّى يَقْضِيَ مَا أَمَرَهُ[٢].

٥. **مصباح الشريعة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام لِقَاضٍ هَلْ تَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ أَشْرَفْتَ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْثَالِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ عليه السلام إِذاً هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ وَالْمُفْتِي يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَحَقَائِقِ السُّنَنِ وَبَوَاطِنِ الْإِشَارَاتِ وَالْآدَابِ وَالْإِجْمَاعِ وَالِاخْتِلَافِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَى أُصُولِ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ثُمَّ إِلَى حُسْنِ الِاخْتِيَارِ ثُمَّ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ ثُمَّ إِلَى الْحِكْمَةِ ثُمَّ إِلَى التَّقْوَى ثُمَّ حِينَئِذٍ إِنْ قَدَرَ[٣].

---

(١)تفسير القمي:ج٢ ص ٣٩٢ سورة المزمل.

(٢)تفسير القمي:ج٢ ص ٤٠٥ سورة عبس.

(٣)مصباح الشريعة:ص ١٧ الباب السادس.

٦. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: مَا أَذْكُرُ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَّا كَادَ يَتَصَدَّعُ قَلْبِي قَالَ قَالَ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ أَبُوهُ عَلَى جَدِّهِ وَلَا كَذَبَ جَدُّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَايِيسِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ وَالْمُحْكَمَ وَالْمُتَشَابِهَ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ(١).

٧. **المحاسن:** عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْزِعُ بِالْآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ(٢).

٨. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ مَا ضَرَبَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا كَفَرَ(٣).

٩. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتَنَ(٤).

١٠. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ الْقَصْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي غَيْلَانَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ بَرَأَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنْ ثَلَاثٍ أَنْ يَتَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ أَوْ يَنْطِقَ عَنْ هَوَاهُ أَوْ يَتَكَلَّفَ(٥).

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٠٦ ح٦١، الكافي: ج١ ص٤٣ ح٩، الامالي للصدوق: ص٤٢١ مجلس ٦٥ .
(٢) المحاسن: ج١ ص ٢٠٦ ح٦٢.
(٣) المحاسن: ج١ ص ٢١٦ ح٨٦، تفسير العياشي: ج١ ص١٨ ح٢، الكافي: ج٢ ص٦٣٢ باب النوادر ح١٧، ثواب الاعمال: ص٢٨٠، معاني الأخبار: ص٢٩٠ ح١ .
(٤) المحاسن: ج١ ص ٢٢٠ ح١٠٥، العياشي: ج١ ص١٣ ح١ .
(٥) المحاسن: ج١ ص ٢٧١ ب٣٧ ح٣٦٢.

١١. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾الأحزاب(٥٦) قَالَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ جَاء به(١).

١٢. **تفسير فرات الكوفي:** [قَالَ حَدَّثَنَا] فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُوسَى] مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ [تَعَالَى] ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾طه(٨٢) قَالَ إِلَى وَلَايَتِنَا(٢).

١٣. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَجَاءَ [هُ] عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ [لَهُ] أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ [تَعَالَى] ﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى * وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾طه(٨١-٨٢) قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ [عليه السلام] [قَدْ أَخْبَرَكَ] أَنَّ التَّوْبَةَ وَالْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا يُقْبَلُ [لَا يَقْبَلُهُ لَا يَقْبَلُهَا] إِلَّا بِالاهْتِدَاءِ [وَ] أَمَّا التَّوْبَةُ فَمِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ وَأَمَّا الْإِيمَانُ فَهُوَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ وَأَمَّا الْعَمَلُ الصَّالِحُ فَهُوَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَأَمَّا الِاهْتِدَاءُ فَبِوُلَاةِ الْأَمْرِ وَنَحْنُ هُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى﴾طه(٨١) فَإِنَّمَا عَلَى النَّاسِ أَنْ يَقْرَءُوا الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ فَإِذَا احْتَاجُوا إِلَى تَفْسِيرِهِ فَالاهْتِدَاءُ بِنَا وَإِلَيْنَا يَا عَمْرُو(٣).

١٤. **روضة الواعظين:** مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَمُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَاللَّهِ لَهُوَ مُبَيِّنٌ لَكُمْ نُوراً وَاحِداً وَلَا يُوَضِّحُ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٧١ ب٣٧ ح٣٦٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٥٧ ح٣٥٠.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٥٨ ح٣٥١.

آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إِلَيَّ وَشَائِلٌ بِعَضُدِهِ وَمُعْلِمُكُمْ أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي وَمُوَالاتُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَلَهَا عَلَيَّ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيّاً وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُبَيِّنٌ عَنْ صَاحِبِهِ مُوَافِقٌ لَهُ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَبِحُكْمِهِ فِي أَرْضِهِ أَلَا وَقَدْ أَدَّيْتُ أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ أَلَا وَقَدْ أَسْمَعْتُ أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلّ.

قَالَ وَأَنَا قُلْتُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أَخِي هَذَا وَلَا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَضُدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهُ فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ أَوَّلِ مَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ شَالَ عَلِيّاً حَتَّى صَارَتْ رجليه [رِجْلَاهُ] مَعَ رُكْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي وَالرَّاعِي بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي وَعَلَى تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّاعِي إِلَيْهِ وَالْعَامِلُ بِمَا يُرْضِيهِ وَالْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ وَالْمُوَالِي عَلَى طَاعَتِهِ وَالنَّاهِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامُ الْهَادِي بِأَمْرِ اللَّهِ أَقُولُ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيْهِ بِأَمْرِ رَبِّي أَقُولُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَالْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَاغْضَبْ عَلَى مَنْ جَحَدَهُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ أَنْزَلْتَ الْإِمَامَةَ لِعَلِيٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَ تَبْيِينِ ذَلِكَ بِتَفْضِيلِكَ إِيَّاهُ بِمَا أَكْمَلْتَ لِعِبَادِكَ مِنْ دِينِهِمْ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِكَ وَرَضِيتَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَقُلْتَ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾آل عمران(٨٥).

اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ كَانَ مِنْ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَ ﴿أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خالِدُونَ﴾التوبة(١٧) ﴿لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾البقرة(١٦٢)...»[1].

(١)روضة الواعظين و بصيرة المتعظين (ط – القديمة): ج١ ص ٩٤.

الفصل الثاني: الرد الى الكتاب والسنة

وفيه اثنان وعشرون حديثاً

١٥. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَنْ خَالَفَ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ كَفَرَ(١).

١٦. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾عبس(٢٤) قَالَ قُلْتُ مَا طَعَامُهُ قَالَ عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يَأْخُذُهُ(٢).

١٧. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ(٣).

١٨. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَتَاكُمْ عَنَّا مِنْ حَدِيثٍ لَا يُصَدِّقُهُ كِتَابُ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ(٤).

١٩. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْهِشَامَيْنِ جَمِيعاً وَغَيْرِهِمَا قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ وَمَا جَاءَكُمْ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَقُلْهُ(٥).

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٢٠ ب١١ ح١٢٦، الكافي: ج١ ص ٧٠ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص ٢٢٠ ب١١ ح١٢٧، الكافي: ج١ ص٤٩ باب النوادر ح٨.

(٣) المحاسن: ج١ ص ٢٢١ ب١١ ح١٢٨، تفسير العياشي: ج١ ص٩ باب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح٤، الكافي: ج١ ص٦٩ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح٣.

(٤) المحاسن: ج١ ص ٢٢١ ب١١ ح١٢٩، تفسير العياشي: ج١ ص٩ باب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح٥.

(٥) المحاسن: ج١ ص ٢٢١ ب١١ ح١٣٠، تفسير العياشي: ج١ ص٨ باب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح١، الكافي: ج١ ص٦٩ باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب ح٥، معاني الأخبار: ص ٣٩٠ ح ٣٠.

٢٠. **المحاسن**: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّي بِالْحَدِيثِ فَانْحَلُونِي أَهْنَأَهُ وَأَسْهَلَهُ وَأَرْشَدَهُ فَإِنْ وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ[1].

٢١. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ: كُلُّ مَنْ تَعَدَّى السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَنْ جَهِلَ السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ[2].

٢٢. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ مَا عُمِلَ بِالسُّنَّةِ وَإِنْ قَلَّ[3].

٢٣. **تفسير العياشي**: عن عمرو بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول إن اللَّه تبارك و تعالى لم يدع شيئا يحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه و بينه لرسوله، و جعل لكل شيء حدا و جعل دليلا يدل عليه، و جعل على من تعدى ذلك الحد حدا[4].

٢٤. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُلُّ مَنْ تَعَدَّى السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ[5].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٢١ ب١١ ح١٣١.
(٢) المحاسن: ج١ ص ٢٢١ ب١١ ح١٣٢.
(٣) المحاسن: ج١ ص ٢٢١ ب١١ ح١٣٣.
(٤) تفسير العياشي: ج١ ص ٦ ح١٣، بصائر الدرجات: ج١ ص٦ ب٣ ح٣.
(٥) الكافي: ج١ ص٧٠-٧١ ح١١.

٢٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا أُنْزِلَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ(١).

٢٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَبَيَّنَهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدّاً(٢).

٢٧. الكافي: عَلِيٌّ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا خَلَقَ اللَّهُ حَلَالًا وَلَا حَرَاماً إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ كَحَدِّ الدَّارِ فَمَا كَانَ مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ وَمَا كَانَ مِنَ الدَّارِ فَهُوَ مِنَ الدَّارِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ فَمَا سِوَاهُ وَالْجَلْدَةِ وَنِصْفِ الْجَلْدَةِ(٣).

٢٨. الكافي: عَلِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَفِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ(٤).

٢٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ

---

(١) الكافي: ج١ ص ٥٩ ب الرد الى الكتاب والسنة ح١، المحاسن: ج١ ص٢٦٧ ح٣٥٢.

(٢) الكافي: ج١ ص٥٩ ب الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ح٢، بصائر الدرجات: ج١ ص٦ ح٣.

(٣) الكافي: ج١ ص ٥٩ب الرد الى الكتاب والسنةح٣ ، المحاسن: ج١ ص٢٧٣ ح٣٧٣.

(٤) الكافي: ج١ ص ٥٩ب الرد الى الكتاب والسنة ح٤.

الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾النساء(١١٤) وَقَالَ ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾النساء(٥) وَقَالَ ﴿لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾المائدة(١٠١)[١].

٣٠. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ[٢].

٣١. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمُ الرَّسُولَ صلى الله عليه وآله وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ أُمِّيُّونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَعَنِ الرَّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ ﴿فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾المائدة(١٩) وَطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَانْبِسَاطٍ مِنَ الْجَهْلِ وَاعْتِرَاضٍ مِنَ الْفِتْنَةِ وَانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ وَعَمًى عَنِ الْحَقِّ وَاعْتِسَافٍ مِنَ الْجَوْرِ وَامْتِحَاقٍ مِنَ الدِّينِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَّاتِ الدُّنْيَا وَيُبْسٍ مِنْ أَغْصَانِهَا وَانْتِثَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَيَأْسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى فَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَالدُّنْيَا مُتَهَجِّمَةٌ فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا مُكْفَهِرَّةٌ مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ثَمَرَتُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَقَدْ أَعْمَتْ عُيُونَ أَهْلِهَا وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهَا أَيَّامُهَا قَدْ قَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَدَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمَوْءُودَةَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ يَجْتَازُ دُونَهُمْ طِيبُ الْعَيْشِ وَرَفَاهِيَةُ خُفُوضِ الدُّنْيَا لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثَوَاباً وَلَا يَخَافُونَ

---

(١) الكافي: ج١ ص ٦٠ ب الرد الى الكتاب والسنة ح٥، المحاسن: ج١ ص٢٦٩ ح٣٥٨.

(٢) الكافي: ج١ ص ٦٠ ب الرد الى الكتاب والسنة ح٦، المحاسن: ج١ ص٢٦٧ ح٣٥٦.

وَاللَّهِ مِنْهُ عِقَاباً حَيُّهُمْ أَعْمَى نَجِسٌ وَمَيِّتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلِسٌ فَجَاءَهُمْ بِنُسْخَةِ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى وَتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنْ رَيْبِ الْحَرَامِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ(١).

٣٢. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيهِ بَدْءُ الْخَلْقِ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ وَخَبَرُ الْجَنَّةِ وَخَبَرُ النَّارِ وَخَبَرُ مَا كَانَ وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ أَعْلَمُ ذَلِكَ كَمَا أَنْظُرُ إِلَى كَفِّي إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ(٢).

٣٣. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ(٣).

٣٤. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ قَالَ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله(٤).

---

(١)الكافي: ج١ ص ٦١ ب الرد الى الكتاب والسنةح٧.
(٢)الكافي: ج١ ص ٦١ ب الرد الى الكتاب والسنةح٨.
(٣)الكافي: ج١ ص ٦١ ب الرد الى الكتاب والسنةح٩.
(٤)الكافي: ج١ ص ٦٢ ب الرد الى الكتاب والسنةح١٠.

٣٥. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَبِي عليه السلام مَا ضَرَبَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا كَفَرَ(١).

٣٦. **الخصال**: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ الْمُذَكِّرُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ السِّجْزِيُّ الْمُذَكِّرُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عِيسَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْغَوْا وَيَبْطَرُوا وَسَأُنَبِّئُكُمُ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَأَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَيْئَتَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَأَدَاءُ حَقِّهِ(٢).

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٣٢ ح١٧، العياشي: ج١ ص١٨ ح٢، ثواب الاعمال: ص٢٨٠ عقاب من ضرب القرآن، معاني الأخبار: ص١٨٠ ح١.

(٢) الخصال: ج١ ص١٦٥ ح٢١٦.

الفصل الثالث: في القرآن تبيانا لكل شيء لاتبلغه عقول الرجال إلا بواسطة الأئمة عليهم السلام

وفيه تسعة أحاديث

٣٧. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَرَكَ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعَبْدُ حَتَّى وَاللَّهِ مَا يَسْتَطِيعُ عَبْدٌ أَنْ يَقُولَ لَوْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ هَذَا إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ(١).

٣٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ الصَّادِقَ النَّازِلَ فِيهِ خَبَرُكُمْ وَخَبَرُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَخَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ فَلَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَعَجِبْتُمْ(٢).

٣٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَانِي الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّوْفَلِيِّ وَمَعَهُ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ شَبِيبٌ مُعْتَزِلِيُّ الْمَذْهَبِ وَنَحْنُ بِمِنًى فَخَرَجْتُ إِلَى بَابِ الْفُسْطَاطِ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فَأَنْشَأَ الْمُعْتَزِلِيُّ يَتَكَلَّمُ فَقُلْتُ مَا أَدْرِي مَا كَلَامُكَ هَذَا الْمُوَصَّلُ الَّذِي قَدْ وَصَّلْتَهُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَ خِيَرَتَهُ فِي إِحْدَى الْفِرْقَتَيْنِ ثُمَّ جَعَلَهُمْ أَثْلَاثاً فَجَعَلَ خِيَرَتَهُ فِي أَحَدِ الْأَثْلَاثِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَخْتَارُ حَتَّى اخْتَارَ عَبْدَ مَنَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ هَاشِماً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ هَاشِمٍ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَكَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ وِلَادَةً فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تِبْيَانُهُ(٣).

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٦٧ ب٣٦ ح٣٥٢، الكافي: ج١ ص٥٩ ح١.

(٢) المحاسن: ج١ ص ٢٦٧ ب٣٦ ح٣٥٣، العياشي: ج١ ص٨ ح١٨، الكافي: ج٢ ص٥٩٩ كِتَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ ح٣.

(٣) المحاسن: ج١ ص ٢٦٧ ب٣٦ ح٣٥٤.

٤٠. **المحاسن:** عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ[١].

٤١. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي رِسَالَةٍ وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَذَلِكَ أَيْضاً مِنْ خَطَرَاتِكَ الْمُتَفَاوِتَةِ الْمُخْتَلِفَةِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَكُلُّ مَا سَمِعْتَ فَمَعْنَاهُ غَيْرُ مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ أَمْثَالٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ دُونَ غَيْرِهِمْ وَلِقَوْمٍ ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾البقرة(١٢١) وَهُمُ الَّذِينَ ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾البقرة(١٢١) وَيَعْرِفُونَهُ فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَمَا أَشَدَّ إِشْكَالَهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْعَدَهُ مِنْ مَذَاهِبِ قُلُوبِهِمْ وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَيْسَ شَيْءٌ بِأَبْعَدَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَفِي ذَلِكَ تَحَيَّرَ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَعْمِيَتِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْتَهُوا إِلَى بَابِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَنْ يَعْبُدُوهُ وَيَنْتَهُوا فِي قَوْلِهِ إِلَى طَاعَةِ الْقُوَّامِ بِكِتَابِهِ وَالنَّاطِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَأَنْ يَسْتَنْطِقُوا مَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾النساء(٨٣) فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَيْسَ يُعْلَمُ ذَلِكَ أَبَداً وَلَا يُوجَدُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ وُلَاةَ الْأَمْرِ إِذْ لَا يَجِدُونَ مَنْ يَأْتَمِرُونَ عَلَيْهِ وَلَا مَنْ يُبَلِّغُونَهُ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ فَجَعَلَ اللَّهُ الْوُلَاةَ خَوَاصَّ لِيَقْتَدِيَ بِهِمْ مَنْ لَمْ يَخْصُصْهُمْ بِذَلِكَ فَافْهَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرُ مُشْتَرِكِينَ فِي عِلْمِهِ كَاشْتِرَاكِهِمْ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا قَادِرِينَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى تَأْوِيلِهِ إِلَّا مِنْ حَدِّهِ وَبَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاطْلُبِ الْأَمْرَ مِنْ مَكَانِهِ تَجِدْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٦٨ ب٣٦ ح٣٥٥، الكافي: ج١ ص٦٠ ح٦.

(٢) المحاسن: ج١ ص ٢٦٨ ب٣٦ ح٣٥٦.

٤٢. المحاسن: عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ الْقُرْآنَ شَاهِدُ الْحَقِّ وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله لِذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ فَمَنِ اتَّخَذَ سَبَباً إِلَى سَبَبِ اللَّهِ لَمْ يُقْطَعْ بِهِ الْأَسْبَابُ وَمَنِ اتَّخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ سَبَباً مَعَ كُلِّ كَذَّابٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ أَعْلَامَ دِينِكُمْ وَمَنَارَ هُدَاكُمْ فَلَا تَأْخُذُوا أَمْرَكُمْ بِالْوَهْنِ وَلَا أَدْيَانَكُمْ هُزُؤاً فَتَدْحَضَ أَعْمَالُكُمْ وَتُخْبِطُوا سَبِيلَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَطَعْتُمُ اللَّهَ رَبَّكُمْ اثْبُتُوا عَلَى الْقُرْآنِ الثَّابِتِ وَكُونُوا فِي حِزْبِ اللَّهِ تَهْتَدُوا وَلَا تَكُونُوا فِي حِزْبِ الشَّيْطَانِ فَتَضِلُّوا يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ وَعَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ بَيَّنَ لَكُمْ فَاهْتَدُوا وَبِقَوْلِ الْعُلَمَاءِ فَانْتَفِعُوا وَالسَّبِيلُ فِي ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَمَنْ يَهْدِهِ ﴿اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾الأعراف(١٧٨) وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً﴾الكهف(١٧)[١].

٤٣. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَسْأَلُونِي عَنْهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ الْمَالِ وَفَسَادِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾النساء(١١٤) وَقَالَ ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾النساء(٥) وَ﴿لَا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾المائدة(١٠١)[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٦٩ ب٣٦ ح٣٥٧.

(٢) المحاسن: ج١ ص ٢٦٩ ب٣٦ ح٣٥٨، الكافي: ج١ ص ٦٠ ح ٥.

٤٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ خُثَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو لَبِيدٍ الْبَحْرَانِيُّ (المراء الهجرين) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِمَكَّةَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا مَعْرُوفٌ قَالَ لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ وَلَكِنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا عَلَيْهِ دَلِيلٌ نَاطِقٌ عَنِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ النَّاسُ قَالَ فَأَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَالنَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ وَلَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ فَمَا ﴿المص﴾ الأعراف(١).

قَالَ أَبُو لَبِيدٍ فَأَجَابَهُ بِجَوَابٍ نَسِيتُهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذَا تَفْسِيرُهَا فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ أَفَلَا أُخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ قُلْتُ وَلِلْقُرْآنِ بَطْنٌ وَظَهْرٌ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ لِكِتَابِ اللَّهِ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَمُعَايَناً وَنَاسِخاً وَمَنْسُوخاً وَمُحْكَماً وَمُتَشَابِهاً وَسُنَناً وَأَمْثَالًا وَفَصْلًا وَوَصْلًا وَأَحْرُفاً وَتَصْرِيفاً فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مُبْهَمٌ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ ثُمَّ قَالَ أَمْسِكْ الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَالصَّادُ تِسْعُونَ فَقُلْتُ فَهَذِهِ مِائَةٌ وَإِحْدَى وَسِتُّونَ فَقَالَ يَا لَبِيدُ إِذَا دَخَلَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ سَلَبَ اللَّهُ قَوْماً سُلْطَانَهُمْ[١].

٤٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ فِي عَهْدِهِ وَمَا يَكْتَفُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ[٢].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٧٠ ب٣٦ ح٣٦٠.

(٢) المحاسن: ج١ ص ٢٧٠ ب٣٦ ح٣٦١.

الفصل الرابع: لايقاس كلام اللّٰه بكلام البشر

وفيه أربعة أحاديث

٤٦. **امالي الصدوق:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي وَمَا عَلَى دِينِي مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي(١).

٤٧. **التوحيد:** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبُ الْجُنْدُ بِنَيْسَابُورَ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِي أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ عليه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَكَيْفَ شَكَكْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَكِنَّكَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل ... الى ان قال عليه السلام: فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهَهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ رُبَّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَتَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ وَلَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ كَلَامَ الْبَشَرِ فَكَلَامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِفَتُهُ وَكَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشَبِّهْ كَلَامَ اللَّهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلِكَ(٢).

---

(١) الأمالي (للصدوق): ص ٦ مجلس ٢ ح ٣، التوحيد الشيخ الصدوق: ص٦٨ ح٢٣، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١١٦ ب١٦ ح٤.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص ٢٥٥-٢٦٥.

٤٨. **جامع الأخبار**: وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّـهِ عَلَى خَلْقِه[١].

٤٩. **كشف الغمة**: قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ إِنَّ لِكَلَامِ اللَّـهِ فَضْلًا عَلَى الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّـهِ عَلَى خَلْقِهِ وَلِكَلَامِنَا فَضْلٌ عَلَى كَلَامِ النَّاسِ كَفَضْلِنَا عَلَيْهِمْ[٢].

---

(١) جامع الأخبار (للشعيري): ص ٤٠.

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط – القديمة): ج٢ ص ٤٢١.

الباب الثاني: شروط المفسر

وفيه سبعة فصول

الفصل الأول: الإحتياج إلى قيِّم القرآن

وفيه ستة عشر حديثاً

٥٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَ اللَّهَ أَجَلُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ قُلْتُ إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبّاً فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لِذَلِكَ الرَّبِّ رِضًا وَسَخَطاً وَأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ رِضَاهُ وَسَخَطُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرُّسُلَ فَإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ وَأَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ وَقُلْتُ لِلنَّاسِ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالُوا بَلَى قُلْتُ فَحِينَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالُوا الْقُرْآنُ فَنَظَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِئُ وَالْقَدَرِيُّ وَالزِّنْدِيقُ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ حَتَّى يَغْلِبَ الرِّجَالَ بِخُصُومَتِهِ فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقَيِّمٍ فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقّاً.

فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ قَيِّمُ الْقُرْآنِ فَقَالُوا ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ وَعُمَرُ يَعْلَمُ وَحُذَيْفَةُ يَعْلَمُ قُلْتُ كُلَّهُ قَالُوا لَا فَلَمْ أَجِدْ أَحَداً يُقَالُ إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيّاً عليه السلام وَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ فَقَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَقَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَقَالَ هَذَا لَا أَدْرِي وَقَالَ هَذَا أَنَا أَدْرِي فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ قَيِّمَ الْقُرْآنِ وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً وَكَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ[1].

٥١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلَامٍ وَفِقْهٍ وَفَرَائِضَ وَقَدْ جِئْتُ لِمُنَاظَرَةِ أَصْحَابِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَلَامُكَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْ مِنْ عِنْدِكَ فَقَالَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمِنْ عِنْدِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَنْتَ إِذاً شَرِيكُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَسَمِعْتَ الْوَحْيَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(١) الكافي: ج١ ص ١٦٩ ح٢.

يُخْبِرُكَ قَالَ لَا قَالَ فَتَجِبُ طَاعَتُكَ كَمَا تَجِبُ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لَا فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَيَّ فَقَالَ يَا يُونُسَ بْنَ يَعْقُوبَ هَذَا قَدْ خَصَمَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ لَوْ كُنْتَ تُحْسِنُ الْكَلَامَ كَلَّمْتَهُ قَالَ يُونُسُ فَيَا لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنِ الْكَلَامِ وَتَقُولُ وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْكَلَامِ يَقُولُونَ هَذَا يَنْقَادُ وَهَذَا لَا يَنْقَادُ وَهَذَا يَنْسَاقُ وَهَذَا لَا يَنْسَاقُ وَهَذَا نَعْقِلُهُ وَهَذَا لَا نَعْقِلُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّمَا قُلْتُ فَوَيْلٌ لَهُمْ إِنْ تَرَكُوا مَا أَقُولُ وَذَهَبُوا إِلَى مَا يُرِيدُونَ.

ثُمَّ قَالَ لِي اخْرُجْ إِلَى الْبَابِ فَانْظُرْ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخِلْهُ قَالَ فَأَدْخَلْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَكَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ وَأَدْخَلْتُ الْأَحْوَلَ وَكَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ وَأَدْخَلْتُ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَكَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ وَأَدْخَلْتُ قَيْسَ بْنَ الْمَاصِرِ وَكَانَ عِنْدِي أَحْسَنَهُمْ كَلَاماً وَكَانَ قَدْ تَعَلَّمَ الْكَلَامَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِنَا الْمَجْلِسُ وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَبْلَ الْحَجِّ يَسْتَقِرُّ أَيَّاماً فِي جَبَلٍ فِي طَرَفِ الْحَرَمِ فِي فَازَةٍ لَهُ مَضْرُوبَةٍ قَالَ فَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَأْسَهُ مِنْ فَازَتِهِ فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَخُبُّ فَقَالَ هِشَامٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ فَظَنَنَّا أَنَّ هِشَاماً رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَقِيلٍ كَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَهُ قَالَ فَوَرَدَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ أَوَّلَ مَا اخْتَطَّتْ لِحْيَتُهُ وَلَيْسَ فِينَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنّاً مِنْهُ قَالَ فَوَسَّعَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَالَ نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ.

ثُمَّ قَالَ يَا حُمْرَانُ كَلِّمِ الرَّجُلَ فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ ثُمَّ قَالَ يَا طَاقِيُّ كَلِّمْهُ فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَحْوَلُ ثُمَّ قَالَ يَا هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ كَلِّمْهُ فَتَعَارَفَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِقَيْسٍ الْمَاصِرِ كَلِّمْهُ فَكَلَّمَهُ فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَضْحَكُ مِنْ كَلَامِهِمَا مِمَّا قَدْ أَصَابَ الشَّامِيَ فَقَالَ لِلشَّامِيِّ كَلِّمْ هَذَا الْغُلَامَ يَعْنِي هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لِهِشَامٍ يَا غُلَامُ سَلْنِي فِي إِمَامَةِ هَذَا فَغَضِبَ هِشَامٌ حَتَّى ارْتَعَدَ ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ يَا هَذَا أَرَبُّكَ أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ أَمْ خَلْقُهُ لِأَنْفُسِهِمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ بَلْ رَبِّي أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ قَالَ فَفَعَلَ بِنَظَرِهِ لَهُمْ مَاذَا قَالَ

أَقَامَ لَهُمْ حُجَّةً وَدَلِيلًا كَيْلَا يَتَشَتَّتُوا أَوْ يَخْتَلِفُوا يَتَأَلَّفُهُمْ وَيُقِيمُ أَوَدَهُمْ وَيُخْبِرُهُمْ بِفَرْضِ رَبِّهِمْ قَالَ فَمَنْ هُوَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ هِشَامٌ فَبَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ قَالَ هِشَامٌ فَهَلْ نَفَعَنَا الْيَوْمَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فِي رَفْعِ الِاخْتِلَافِ عَنَّا قَالَ الشَّامِيُ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ اخْتَلَفْنَا أَنَا وَأَنْتَ وَصِرْتَ إِلَيْنَا مِنَ الشَّامِ فِي مُخَالَفَتِنَا إِيَّاكَ قَالَ فَسَكَتَ الشَّامِيُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِلشَّامِيِّ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ قَالَ الشَّامِيُ إِنْ قُلْتُ لَمْ نَخْتَلِفْ كَذَبْتُ وَإِنْ قُلْتُ إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ يَرْفَعَانِ عَنَّا الِاخْتِلَافَ أَبْطَلْتُ لِأَنَّهُمَا يَحْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ وَإِنْ قُلْتُ قَدِ اخْتَلَفْنَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَدَّعِي الْحَقَّ فَلَمْ يَنْفَعْنَا إِذَنِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ إِلَّا أَنَّ لِي عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُجَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَلْهُ تَجِدْهُ مَلِيّاً فَقَالَ الشَّامِيُ يَا هَذَا مَنْ أَنْظَرُ لِلْخَلْقِ أَرَبُّهُمْ أَوْ أَنْفُسُهُمْ فَقَالَ هِشَامٌ رَبُّهُمْ أَنْظَرُ لَهُمْ مِنْهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ فَقَالَ الشَّامِيُ فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ لَهُمْ كَلِمَتَهُمْ وَيُقِيمُ أَوَدَهُمْ وَيُخْبِرُهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ بَاطِلِهِمْ قَالَ هِشَامٌ فِي وَقْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوِ السَّاعَةِ قَالَ الشَّامِيُّ فِي وَقْتِ رَسُولِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالسَّاعَةِ مَنْ فَقَالَ هِشَامٌ هَذَا الْقَاعِدُ الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ وَيُخْبِرُنَا بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وِرَاثَةً عَنْ أَبٍ عَنْ جَدٍّ قَالَ الشَّامِيُّ فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ سَلْهُ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الشَّامِيُّ قَطَعْتَ عُذْرِي فَعَلَيَّ السُّؤَالُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا شَامِيُّ أُخْبِرُكَ كَيْفَ كَانَ سَفَرُكَ وَكَيْفَ كَانَ طَرِيقُكَ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَأَقْبَلَ الشَّامِيُّ يَقُولُ صَدَقْتَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ السَّاعَةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَعَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَيَتَنَاكَحُونَ وَالْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُثَابُونَ فَقَالَ الشَّامِيُّ صَدَقْتَ فَأَنَا السَّاعَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَّكَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ الْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى حُمْرَانَ فَقَالَ تُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَتُصِيبُ وَالْتَفَتَ إِلَى هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ تُرِيدُ الْأَثَرَ وَلَا تَعْرِفُهُ ثُمَّ

الْتَفَتَ إِلَى الْأَحْوَلِ فَقَالَ قَيَّاسٌ رَوَّاغٌ تَكْسِرُ بَاطِلًا بِبَاطِلٍ إِلَّا أَنَّ بَاطِلَكَ أَظْهَرُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى قَيْسٍ الْمَاصِرِ فَقَالَ تَتَكَلَّمُ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبْعَدُ مَا تَكُونُ مِنْهُ تَمْزُجُ الْحَقَّ مَعَ الْبَاطِلِ وَقَلِيلُ الْحَقِّ يَكْفِي عَنْ كَثِيرِ الْبَاطِلِ أَنْتَ وَالْأَحْوَلُ قَفَّازَانِ حَاذِقَانِ قَالَ يُونُسُ فَظَنَنْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ يَقُولُ لِهِشَامٍ قَرِيباً مِمَّا قَالَ لَهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا هِشَامُ لَا تَكَادُ تَقَعُ تَلْوِي رِجْلَيْكَ إِذَا هَمَمْتَ بِالْأَرْضِ طِرْتَ مِثْلُكَ فَلْيُكَلِّمِ النَّاسَ فَاتَّقِ الزَّلَّةَ وَالشَّفَاعَةُ مِنْ وَرَائِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ[1].

٥٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾البقرة(١٤٣) قَالَ نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسَطُ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي أَرْضِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾الحج(٧٧-٧٨) قَالَ إِيَّانَا عَنَى وَنَحْنُ الْمُجْتَبَوْنَ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾الحج(٧٨) فَالْحَرَجُ أَشَدُّ مِنَ الضِّيقِ ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾الحج(٧٨) إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً وَ﴿سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾الحج(٧٨) اللَّهُ سَمَّانَا الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾الحج(٧٨) فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغَنَا عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَنَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ فَمَنْ صَدَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَّقْنَاهُ وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَاهُ[2].

---

(١)الكافي: ج١ ص ١٧١-١٧٣باب الاضطرار الى الحجة ح٤.

(٢)الكافي: ج١ ص ١٩١ح٤، تفسير فرات الكوفي: ص٢٧٦ ح٣٧٤.

٥٣. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا(١).

٥٤. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ وَعِمْرَانَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ(٢).

٥٥. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِمْ بِعِلْمٍ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾آل عمران(٧) وَالْقُرْآنُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ(٣).

---

(١)الكافي: ج١ ص ١٩١ح٥، كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص ٦٠٦ الحديث السابع، بصائر الدرجات: ج١ ص ٨٣ ب١٣ح٦.

(٢)الكافي: ج١ ص ٢١٣ب أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ ح١، بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٤ ب١٠ ح٥، تفسير العياشي: ج١ ص١٦٤ ح٨.

(٣)الكافي: ج١ ص ٢١٣ب أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ ح٢، بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٤ ب١٠ح٨.

٥٦. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَيَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَغَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَخَلَّفَ فِي أُمَّتِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَوَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَحَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينَ وَالعروة [عُرْوَتَهُ] الْوُثْقَى الَّتِي ﴿لَا انْفِصامَ لَها﴾ البقرة(٢٥٦) وَعَهْدَهُ الْمُؤَكَّدَ صَاحِبَانِ مُؤْتَلِفَانِ يَشْهَدُ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ بِتَصْدِيقٍ يَنْطِقُ الْإِمَامُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الْإِمَامِ وَوَلَايَتِهِ وَأَوْجَبَ حَقَّهُ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنِ اسْتِكْمَالِ دِينِهِ وَإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَالِاحْتِجَاجِ بِحُجَّتِهِ وَالِاسْتِضَاءَةِ بِنُورِهِ فِي مَعَادِنِ أَهْلِ صَفْوَتِهِ وَمُصْطَفَى أَهْلِ خِيَرَتِهِ قَدْ ذَخَرَ اللَّهُ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنَاهِجِهِ وَفَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيمَانِهِ وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاقَةِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَحُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَغَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يَمُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَارِدُهُ وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا بجهد [بِجِهَةِ] أَسْبَابِ سَبِيلِهِ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الْوَحْيِ وَمُصِيبَاتِ السُّنَنِ وَمُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ وَلَمْ يَكُنِ ﴿اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾ التوبة(١١٥) وَتَكُونُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ بَالِغَةً(١).

٥٧. **عيون اخبار الرضا عليه السلام**: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ فِينَا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَفِينَا مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ(٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤١٣ ب١٧ ح٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص ٦٦ ح٢٩٧.

٥٨. عيون اخبار الرضا عليه السلام: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا[١].

٥٩. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ مِمَّا اسْتُحِقَّتْ بِهِ الْإِمَامَةُ التَّطْهِيرَ وَالطَّهَارَةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي الْمُوبِقَةِ الَّتِي تُوجِبُ النَّارَ ثُمَّ الْعِلْمَ الْمُنَوَّرَ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ حَلَالِهَا وَحَرَامِهَا وَالْعِلْمَ بِكِتَابِهَا خَاصِّهِ وَعَامِّهِ وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ وَدَقَائِقِ عِلْمِهِ وَغَرَائِبِ تَأْوِيلِهِ وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ قُلْتُ وَمَا الْحُجَّةُ بِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَالِماً بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّذِي ذَكَرْتَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فِيمَنْ أَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْحُكُومَةِ وَجَعَلَهُمْ أَهْلَهَا ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾المائدة(٤٤) فَهَذِهِ الْأَئِمَّةُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُرَبُّونَ النَّاسَ بِعِلْمِهِمْ، وَأَمَّا الْأَحْبَارُ فَهُمُ الْعُلَمَاءُ دُونَ الرَّبَّانِيِّينَ، ثُمَّ أَخْبَرَ فَقَالَ: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾المائدة(٤٤) وَلَمْ يَقُلْ بِمَا حُمِّلُوا مِنْهُ[٢].

٦٠. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِي الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: الْإِمَامُ مِنَّا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُوماً وَلَيْسَتِ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخِلْقَةِ فَيُعْرَفَ بِهَا وَلِذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْصُوصاً فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى الْمَعْصُومِ فَقَالَ هُوَ الْمُعْتَصِمُ

---

(١)عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٦٦ ح٢٩٨.

(٢)تفسير العياشي: ج١ ص٣٢٣ ح١١٩.

بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لا يَفْتَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ هذا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾الإسراء(٩)(١).

٦١. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَيْنَا أَبِي عليه السلام يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ قَدْ قُيِّضَ لَهُ فَقَطَعَ عَلَيْهِ أُسْبُوعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارٍ جَنْبَ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَباً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ بَعْدَ آبَائِهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَإِنْ شِئْتَ فَأَخْبَرْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ سَلْنِي وَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وَإِنْ شِئْتَ صَدَقْتُكَ قَالَ كُلَّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَتِي وَقَدْ فَسَّرْتَ طَرَفاً مِنْهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ.

قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجِيرَتَهُ وَاسْتَوَى جَالِساً وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَقَالَ هَذِهِ أَرَدْتُ وَلَهَا أَتَيْتُ زَعَمْتَ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيّاً وَهُمْ مُحَدَّثُونَ وَأَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَآتِيكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فَضَحِكَ أَبِي عليه السلام وَقَالَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) معاني الأخبار: ص ١٣٢ باب معنى عصمة الإمام ح١.

أَنْ يُطْلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَناً لِلْإِيمَانِ بِهِ كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أَذَى قَوْمِهِ وَلَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنِ اكْتِتَامٍ قَدِ اكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾الحجر(٩٤) وَايْمُ اللَّهِ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِناً وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَخَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ كَفَّ فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَفَرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَتُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفاً ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِي إِي وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّداً عَلَى الْبَشَرِ.

قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَقَالَ أَنَا إِلْيَاسُ مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَبِي مِنْهُ جَهَالَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ وَسَأُخْبِرُكَ بِآيَةٍ أَنْتَ تَعْرِفُهَا إِنْ خَاصَمُوا بِهَا فَلَجُوا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبِي إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِهَا قَالَ قَدْ شِئْتُ قَالَ إِنَّ شِيعَتَنَا إِنْ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾القدر(١) إِلَى آخِرِهَا فَهَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئاً لَا يَعْلَمُهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ يَأْتِيهِ بِهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِي غَيْرِهَا فَإِنَّهُمْ سَيَقُولُونَ لَا

فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ كَانَ لِمَا عَلِمَ بُدٌّ مِنْ أَنْ يُظْهِرَ فَيَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ كَانَ فِيمَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقُلْ لَهُمْ فَمَنْ حَكَمَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَهَلْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ كَلَامِهِمْ فَقُلْ لَهُمْ ﴿مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) فَإِنْ قَالُوا مَنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَقُلْ مَنْ لَا يَخْتَلِفُ فِي عِلْمِهِ فَإِنْ قَالُوا فَمَنْ هُوَ ذَاكَ فَقُلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَاحِبَ ذَلِكَ فَهَلْ بَلَّغَ أَوْ لَا فَإِنْ قَالُوا قَدْ بَلَّغَ فَقُلْ فَهَلْ مَاتَ صلى الله عليه وآله وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ.

فَإِنْ قَالُوا لَا فَقُلْ إِنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مُؤَيَّدٌ وَلَا يَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا مَنْ يَحْكُمُ بِحُكْمِهِ وَإِلَّا مَنْ يَكُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النُّبُوَّةَ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمْ يَسْتَخْلِفْ فِي عِلْمِهِ أَحَداً فَقَدْ ضَيَّعَ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِمَّنْ يَكُونُ بَعْدَهُ فَإِنْ قَالُوا لَكَ فَإِنَّ عِلْمَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْ: ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْـمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا﴾الدخان(١-٤) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾الدخان(٥) فَإِنْ قَالُوا لَكَ لَا يُرْسِلُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا إِلَى نَبِيٍّ فَقُلْ هَذَا الْأَمْرُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ هُوَ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الَّتِي تَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى أَرْضٍ

فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ فَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ يَرْجِعُ مِنْ طَاعَةٍ إِلَى مَعْصِيَةٍ فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَى أَرْضٍ وَأَهْلُ الْأَرْضِ أَحْوَجُ الْخَلْقِ إِلَى ذَلِكَ فَقُلْ فَهَلْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ سَيِّدٍ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فَإِنْ قَالُوا فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ هُوَ حَكَمُهُمْ فَقُلْ ﴿اللَّـهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُـمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾البقرة(٢٥٧) إِلَى قَوْلِهِ ﴿خَالِدُونَ﴾البقرة(٢٥٧) لَعَمْرِي مَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلِيٌّ لِلَّـهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مُؤَيَّدٌ وَمَنْ أُيِّدَ لَـمْ يُخْطِ وَمَا فِي الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلَّـهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مَخْذُولٌ وَمَنْ خُذِلَ لَـمْ يُصِبْ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَا بُدَّ مِنْ تَنْزِيلِهِ مِنَ السَّمَاءِ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ كَذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ وَالٍ فَإِنْ قَالُوا لَا نَعْرِفُ هَذَا فَقُلْ لَهُمْ قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ أَبَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنْ يَتْرُكَ الْعِبَادَ وَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ هَاهُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ بَابٌ غَامِضٌ أَرَأَيْتَ إِنْ قَالُوا حُجَّةُ اللَّـهِ الْقُرْآنُ قَالَ إِذَنْ أَقُولَ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَلَكِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَيَنْهَوْنَ وَأَقُولَ قَدْ عَرَضَتْ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصِيبَةٌ مَا هِيَ فِي السُّنَّةِ وَالْحُكْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَلَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ أَبَى اللَّـهُ لِعِلْمِهِ بِتِلْكَ الْفِتْنَةِ أَنْ تَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَمُفَرِّجٌ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ هَاهُنَا تَفْلُجُونَ

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا يُصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الدِّينِ أَوْ غَيْرِهِ فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِيلًا.

قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ هَلْ تَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَلِيلَ مَا هُوَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَعَمْ فِيهِ جُمَلُ الْحُدُودِ وَتَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْحُكْمِ فَقَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُصِيبَ عَبْداً بِمُصِيبَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي مَالِهِ لَيْسَ فِي أَرْضِهِ مِنْ حُكْمِهِ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِي تِلْكَ الْمُصِيبَةِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَّا فِي هَذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتَهُمْ بِحُجَّةٍ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِيَ خَصْمُكُمْ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولَ لَيْسَ لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ حُجَّةٌ وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ﴾الحديد(٢٣) مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام ﴿وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾الحديد(٢٣) قَالَ فِي أَبِي فُلَانٍ وَأَصْحَابِهِ وَاحِدَةٌ مُقَدَّمَةٌ وَوَاحِدَةٌ مُؤَخَّرَةٌ ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ﴾الحديد(٢٣) مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام ﴿وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾الحديد(٢٣) مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ(١).

٦٢. **الكافي**: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ خَاصِمُوا بِسُورَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ تَفْلُجُوا فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ دِينِكُمْ وَإِنَّهَا لَغَايَةُ عِلْمِنَا يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ خَاصِمُوا بِـ ﴿حم * وَالْكِتابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾الدخان(١-٣) فَإِنَّهَا لِوُلَاةِ الْأَمْرِ خَاصَّةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾فاطر(٢٤) قِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ نَذِيرُهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ كَانَ نَذِيرٌ وَهُوَ حَيٌّ مِنَ الْبِعْثَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّائِلُ لَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَرَأَيْتَ بَعِيثَهُ أَلَيْسَ نَذِيرَهُ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي بِعْثَتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَذِيرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٤٣-٢٤٧ بَابٌ فِي شَأْنِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَتَفْسِيرِهَا ح١.

لَمْ يَمُتْ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَلَهُ بَعِيثٌ نَذِيرٌ قَالَ فَإِنْ قُلْتُ لَا فَقَدْ ضَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ وَمَا يَكْفِيهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بَلَى إِنْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّراً قَالَ وَمَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ بَلَى قَدْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَفَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ هَذَا أَمْرٌ خَاصٌّ لَا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ قَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرّاً حَتَّى يَأْتِيَ إِبَّانُ أَجَلِهِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ دِينُهُ كَمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَ خَدِيجَةَ مُسْتَتِراً حَتَّى أُمِرَ بِالْإِعْلَانِ قَالَ السَّائِلُ يَنْبَغِي لِصَاحِبِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يَكْتُمَ قَالَ أَوَمَا كَتَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَمْرُنَا ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾البقرة(٢٣٥)[١].

٦٣. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرْصَةً وَجَعَلَ لَهُ نُوراً وَجَعَلَ لَهُ حِصْناً وَجَعَلَ لَهُ نَاصِراً فَأَمَّا عَرْصَتُهُ فَالْقُرْآنُ وَأَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ وَأَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ وَأَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي وَشِيعَتُنَا فَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَشِيعَتَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَنَسَبَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام لِأَهْلِ السَّمَاءِ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَدِيعَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ هَبَطَ بِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَنَسَبَنِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِي أُمَّتِي فَمُؤْمِنُو أُمَّتِي يَحْفَظُونَ وَدِيعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَا فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عُمُرَهُ أَيَّامَ الدُّنْيَا ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُبْغِضاً لِأَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِي مَا فَرَّجَ اللَّهُ صَدْرَهُ إِلَّا عَنِ النِّفَاقِ[٢].

---

(١)الكافي: ج١ ص ٢٥٠ باب في شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها ح٦.

(٢)الكافي: ج٢ ص ٤٧ ب نسبة الاسلام ح٣.

٦٤. **الكافي**: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ[١].

٦٥. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْعُبَيْدِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِالْأَسْبَابِ فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَباً وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحاً وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ مِفْتَاحاً وَجَعَلَ لِكُلِّ مِفْتَاحٍ عِلْماً وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَاباً نَاطِقاً مَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ[٢].

---

(١) الكافي: ج٨ ص ٣١٢ ح٤٨٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ب٣ ص ٦ ح٢، الكافي: ج١ ص١٨٣ باب معرفة الامام ح٧.

الفصل الثاني: النهي عن القول بغير علم

وفيه ثمانية أحاديث

٦٦. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنْهَاكَ عَنْ خَصْلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَاكُ الرِّجَالِ أَنْهَاكَ أَنْ تَدِينَ اللَّهَ بِالْبَاطِلِ وَتُفْتِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ(١).

٦٧. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ فَفِيهِمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ إِيَّاكَ أَنْ تُفْتِيَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ أَوْ تَدِينَ بِمَا لَا تَعْلَمُ(٢).

٦٨. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَلَحِقَهُ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ(٣).

٦٩. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَزِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ(٤).

---

(١) الكافي: ج١ ص ٤٢ ب النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ح١، المحاسن: ج١ ص٢٠٤ ب٥ ح٥٤، الخصال: ج١ ص٥٢ ح٦٥.

(٢) الكافي: ج١ ص ٤٢ ب النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ح٢، الخصال: ج١ ص٥٢ النهي عن خصلتين ح٦٦.

(٣) الكافي: ج١ ص ٤٢ ب النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ح٣، المحاسن: ج١ ص٢٠٥ ح٦٠، دعائم الإسلام: ج١ ص ٩٧.

(٤) الكافي: ج١ ص ٤٢ ب النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ح٤، المحاسن: ج١ ص٢٠٦ ب٥ ح٦٢، تفسير العياشي: ج١ ص١٧ فيمن فسر القرآن برأيه ح٣.

٧٠. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَقَرَابَةٍ وَوَلِيجَةٍ وَبِدْعَةٍ وَشُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ(١).

٧١. **الكافي**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَقَرَابَةٍ وَوَلِيجَةٍ وَبِدْعَةٍ وَشُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ مُضْمَحِلٌّ كَمَا يَضْمَحِلُّ الْغُبَارُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْحَجَرِ الصَّلْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ(٢).

٧٢. **الكافي**: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَيَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ(٣).

٧٣. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾الأعراف(١٦٩) وَقَالَ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾يونس(٣٩)(٤).

---

(١) الكافي: ج١ ص٥٩ ح٢٢.

(٢) الكافي: ج٨ ص٢٤٢ ح٣٣٥.

(٣) الكافي: ج١ ص٤٣ ب ح٧، الأمالي(للصدوق): ص٤٢٠ المجلس الخامس والستون ح١٤، التوحيد (للصدوق): ص٤٥٩ ب٦٧ ح٢٧.

(٤) الكافي: ج١ ص٤٣ ب ح٨، بصائر الدرجات: ج١ ص٥٣٧ ب٢٢ ح٢، تفسير العياشي: ج٢ ص٣٥ ح٩٨، الأمالي(للصدوق): ص٤٢٠ المجلس الخامس والستون ح١٥.

الفصل الثالث: ألاحتياج إلى علم الأئمة عليهم السلام بالتأويل

وفيه ثلاثة وعشرون حديثاً

٧٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَرْثِ بْنِ حَصِيرَةَ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ الْكُوفَةَ صَلَّى بِهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فَقَرَأَ بِهِمْ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾الأعلى(١) فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَاللَّهِ مَا يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقُرْآنَ وَلَوْ أَحْسَنَ أَنْ يَقْرَأَ لَقَرَأَ بِنَا غَيْرَ هَذِهِ السُّورَةِ قَالَ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْلَهُمْ إِنِّي لَأَعْرِفُ نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَفَصْلَهُ مِنْ وَصْلِهِ وَحُرُوفَهُ مِنْ مَعَانِيهِ وَاللَّهِ مَا حَرْفٌ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ فِيمَنْ أُنْزِلَ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَ وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ نَزَلَ وَيْلَهُمْ أَمَا يَقْرَءُونَ ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى * صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾الأعلى(١٨-١٩) وَاللَّهِ عِنْدِي وَرِثْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَوَرِثَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَيْلَهُمْ وَاللَّهِ إِنِّي أَنَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾الحاقة(١٢) فَإِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَبَّرَنَا بِالْوَحْيِ فَأَعِيهِ وَيَفُوتُهُمْ فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا ﴿ما ذا قالَ آنِفاً﴾محمد(١٦)(١).

٧٥. **تفسير العياشي:** عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَوِ اسْتَقَامَتْ لِيَ الْأَمْرِ وَكُسِرَتْ أَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ لَحَكَمْتُ لِأَهْلِ التَّوْرَاةِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ حَتَّى تَذْهَبَ إِلَى اللَّهِ إِنِّي قَدْ حَكَمْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا وَلَحَكَمْتُ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ حَتَّى يَذْهَبَ إِلَى اللَّهِ إِنِّي قَدْ حَكَمْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَلَحَكَمْتُ فِي أَهْلِ الْقُرْآنِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ حَتَّى يَذْهَبَ إِلَى اللَّهِ إِنِّي قَدْ حَكَمْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ(٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٥-١٣٦ ب١٠ ح٣ تفسير العياشي: ج١ ص ١٤ ح١.

(٢)تفسير العياشي: ج١ ص ١٥ ح٣، بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٤ ب٩ ح٦.

٧٦. **تفسير العياشي**: عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْأَئِمَّةُ بَعْضُهُمْ أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ قَالَ نَعَمْ وَعِلْمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَاحِدٌ(١).

٧٧. **تفسير العياشي**: عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام صَاحِبَ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَعِلْمٍ بِالْقُرْآنِ وَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِهِ(٢).

٧٨. **تفسير العياشي**: عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام(٣).

٧٩. **تفسير العياشي**: عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ فَلَا يَسَعُ النَّاسَ جَهْلًا لَنَا صَفْوُ الْمَالِ وَلَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّا أَصْحَابُ الْغَيْبِ وَنَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ وَكِتَابُ اللَّهِ يَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمَنَا عِلْماً لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَعِلْماً قَدْ أَعْلَمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ فَمَا عَلِمَتْهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ(٤).

٨٠. **تفسير العياشي**: عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَبْعَثُ فِينَا مَنْ يَعْلَمُ كِتَابَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَإِنَّ عِنْدَنَا مِنْ حَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ مَا يَسَعُنَا مِنْ كِتْمَانِهِ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَدِّثَ بِهِ أَحَداً(٥).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ١٥ ح٤، بصائر الدرجات: ج١ ص٤٧٩ ب٧ ح٢-٣.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ١٥ ح٥.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ١٥ ح٦.
(٤) تفسير العياشي: ج١ ص ١٦ ح٧.
(٥) تفسير العياشي: ج١ ص ١٧ ح٨، بصائر الدرجات: ج١ ص٥٠٧ ب١٨ ح٧.

٨١. **تفسير العياشي**: عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَوْ لَقِيتُكَ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرَئِيلَ فِي دُورِنَا وَنُزُولَهُ عَلَى جَدِّي بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ أَفَيَسْتَقِي النَّاسُ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَيَهْدُونَهُمْ وَضَلَلْنَا نَحْنُ هَذَا مُحَالٌ(١).

٨٢. **تفسير العياشي**: عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ التَّوْقِيعَ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَكَانَ فِيهِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكُمْ وَلَكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِنَّا قُدْوَةٌ وَأَئِمَّةٌ وَخُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَأُمَنَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَجُهُ فِي بِلَادِهِ نَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَنَعْرِفُ تَأْوِيلَ الْكِتَابِ وَفَصْلَ الْخِطَابِ(٢).

٨٣. **تفسير العياشي**: عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ شَيْءٌ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُهُ(٣).

٨٤. **تفسير العياشي**: عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَأَنَا عَلِمْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ وَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْباً عَقُولاً وَلِسَاناً طَلْقاً(٤).

٨٥. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَ اللَّهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله التَّنْزِيلَ وَالتَّأْوِيلَ فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا(٥).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ١٦ ح٩.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ١٦ ح١٠.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ١٧ ح١١.
(٤) تفسير العياشي: ج١ ص ١٧ ح١٢.
(٥) تفسير العياشي: ج١ ص ١٧ ح١٣.

٨٦. **ارشاد القلوب:** وَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا بَقِيَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْقُرْآنِ فَاتَّخِذُوهُ إِمَاماً يَدُلَّكُمْ عَلَى هُدَاكُمْ وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَإِنْ كَانَ يَقْرَؤُهُ

وَقَالَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ

وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِداً وَسَائِقاً يَقُودُ قَوْماً إِلَى الْجَنَّةِ أَحَلُّوا حَلَالَهُ وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ وَآمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَيَسُوقُ قَوْماً إِلَى النَّارِ ضَيَّعُوا حُدُودَهُ وَأَحْكَامَهُ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُ

وَقَالَ صلى الله عليه وآله رَتِّلُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَنْثُرُوهُ وَلَا تَهُذُّوهُ هَذَّاءَ الشِّعْرِ قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ وَلَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ

وَخَطَبَ صلى الله عليه وآله وَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدْنَةٍ وَإِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا الْهُدْنَةُ فَقَالَ دَارُ بَلَاءٍ وَانْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَشَاهِدٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ ظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ فَازَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَإِنَّ الْكَافِرَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَرَائِحَتُهَا كَرِيهَة.

وَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا بَقِيَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْقُرْآنِ فَاتَّخِذُوهُ إِمَاماً يَدُلَّكُمْ عَلَى هُدَاكُمْ وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَإِنْ كَانَ يَقْرَؤُهُ.

وَقَالَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ.

وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِداً وَسَائِقاً يَقُودُ قَوْماً إِلَى الْجَنَّةِ أَحَلُّوا حَلَالَهُ وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ وَآمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَيَسُوقُ قَوْماً إِلَى النَّارِ ضَيَّعُوا حُدُودَهُ وَأَحْكَامَهُ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُ.

وَقَالَ صلى الله عليه وآله رَتِّلُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَنْثُرُوهُ وَلَا تَهُذُّوهُ هُذَاءَ الشِّعْرِ قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ وَلَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ.

وَخَطَبَ صلى الله عليه وآله وَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدْنَةٍ وَإِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا الْهُدْنَةُ فَقَالَ دَارُ بَلَاءٍ وَانْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَشَاهِدٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ ظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ فَازَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَإِنَّ الْكَافِرَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَرَائِحَتُهَا كَرِيهَةٌ(١).

---

(١) إرشاد القلوب إلى الصواب (للديلمي): ج١ ص ٧٩.

٨٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا هَيْثَمٌ النَّهْدِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ مِنْ عِلْمِ مَا أُوتِينَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَأَحْكَامَهُ وَعِلْمَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَحَدَثَانِهِ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْراً أَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوَلَّى مُعْرِضاً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ ثُمَّ أَمْسَكَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ لَوْ وَجَدْنَا وِعَاءً وَمُسْتَرَاحاً لَعَلَّمْنَا ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾يوسف(١٨)[١].

٨٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍقَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا كَانَ يَرْوِي مِنْ أَحَادِيثِهِ تِلْكَ الْعِظَامِ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ مَا أَحْدَثَ فَقَالَ فَحَسْبُكَ وَاللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ تَقُولَ فِينَا يَعْلَمُونَ الْحَرَامَ وَالْحَلَالَ وَعِلْمَ الْقُرْآنِ وَفَصْلَ مَا بَيْنَ النَّاسِ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ أَخَذَ بِثَوْبِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَأَيُّ شَيْءٍ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ فِي جَنْبِ الْعِلْمِ إِنَّمَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ فِي شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ[٢].

٨٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا عَلِيُّ أَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَقَالَ [عَلَى] مَا أُبَلِّغُ رِسَالَتَكَ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ تُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ[٣].

---

(١)بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٤ ب٧ ح١، الكافي: ج١ ص٢٢٩ ح٣.

(٢)بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٥ ب٧ ح٢.

(٣)بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٥ ب٧ ح٣.

٩٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا يَعْلَمُ عِلْمَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَعِلْمَ الْقُرْآنِ وَفَصْلَ مَا بَيْنَ النَّاسِ(١).

٩١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمَرْزُبَانِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلًا فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ فَإِذَا وَقَعَ التَّأْوِيلُ فِي زَمَانِ إِمَامٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَرَفَهُ إِمَامُ ذَلِكَ الزَّمَانِ(٢).

٩٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا مَضَى وَمَا يَحْدُثُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَكَانَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ فَأُلْقِيَتْ وَإِنَّمَا الِاسْمُ الْوَاحِدُ فِي وُجُوهٍ لَا تُحْصَى تَعْرِفُ ذَلِكَ الْوُصَاةُ(٣).

٩٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَقَالَ ظَهْرُهُ تَنْزِيلُهُ وَبَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كَمَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ قَالَ اللَّهُ ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) نَحْنُ نَعْلَمُهُ(٤).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٥ ب٧ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٥ ب٧ ح٥.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح٦، تفسير العياشي: ج١ ص١٢ ح١٠.

(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح٧.

٩٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ مِنْهُ مَا كَانَ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْرِفُهُ الْأَئِمَّةُ(١).

٩٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى سَلْمَانُ عَنْ عُبَيْدٍ السَّلْمَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاًعليه السلام يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُفْتُوا النَّاسَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله قَالَ قَوْلًا و أمته وضع [آلَ مِنْهُ] إِلَى غَيْرِهِ وَقَالَ قَوْلًا وُضِعَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ كُذِبَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُبَيْدَةُ وَعَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ وَأُنَاسٌ مَعَهُمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا نضع [نَصْنَعُ] فَقَدْ أُخْبِرْنَا فِي الْمُصْحَفِ قَالَ سَلُوا عَنْ ذَلِكَ عُلَمَاءَ آلِ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله(٢).

٩٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ(٣).

---

(١)بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح٨.

(٢)بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح٩.

(٣)بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح١٠، الكافي: ج١ ص٦١ ح٩.

الفصل الرابع: حرمة التفسير بالرأي

وفيه أثنا عشر حديثاً

٩٧. تفسير العياشي: عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَأَوْسَطُهَا فِي شَيْءٍ وَآخِرُهَا فِي شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾الأحزاب(٣٣) مِنْ مِيلَادِ الْجَاهِلِيَّةِ(١).

٩٨. تفسير العياشي: عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ لَمْ يُؤْجَرْ وَإِنْ أَخْطَأَ كَانَ إِثْمُهُ عَلَيْهِ(٢).

٩٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْتَزِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَخِرُّ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ(٣).

١٠٠. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ إِنْ أَصَابَ لَمْ يُؤْجَرْ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ أَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ(٤).

١٠١. تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَيْسَ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنَ الْقُرْآنِ(٥).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٧ ح١.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٧ ح٢، جامع الأخبار: ص٤٩.
(٣) الكافي: ج١ ص٤٢ ب النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ح٤ تفسير العياشي: ج١ ص١٧ ح٣، المحاسن: ج١ ص٢٠٦ ب٥ ح٦٢.
(٤) تفسير العياشي: ج١ ص١٧ ح٤.
(٥) تفسير العياشي: ج١ ص١٨ ح٥.

١٠٢. **المحاسن**: عَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ(١).

١٠٣. **تفسير العياشي**: عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ عَنِ الْحُكُومَةِ قَالَ مَنْ حَكَمَ بِرَأْيِهِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ فَسَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ(٢).

١٠٤. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْقَاسَانِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَيْسِرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام خُذُوا الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَلَا تَأْخُذُوا الْبَاطِلَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ كُونُوا نُقَّادَ الْكَلَامِ فَكَمْ مِنْ ضَلَالَةٍ زُخْرِفَتْ بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَمَا زُخْرِفَ الدِّرْهَمُ مِنْ نُحَاسٍ بِالْفِضَّةِ الْمُمَوَّهَةِ النَّظَرُ إِلَى ذَلِكَ سَوَاءٌ وَالْبُصَرَاءُ بِهِ خُبَرَاءُ(٣).

١٠٥. **تفسير القمي**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ الْعِبَادُ إِلَيْهِ إِلَّا بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ لَوْ كَانَ هَذَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ(٤).

١٠٦. **تفسير الامام العسكري عليه السلام**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُتَمَسِّكُ الَّذِي (بِتَمَسُّكِهِ يَنَالُ) هَذَا الشَّرَفَ الْعَظِيمَ هُوَ الَّذِي أَخَذَ الْقُرْآنَ وَتَأْوِيلَهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَوْ عَنْ وَسَائِطِنَا السُّفَرَاءِ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، لَا عَنْ آرَاءِ الْمُجَادِلِينَ وَقِيَاسِ الْقَائِسِينَ. فَأَمَّا مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ، فَإِنِ اتَّفَقَ لَهُ مُصَادَفَةُ صَوَابٍ، فَقَدْ جَهِلَ فِي

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٦٨ ح٣٥٥، الكافي: ج١ ص ٦٠ ح٦.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ١٨ ح٦.

(٣) المحاسن: ج١ ص ٢٣٠ ح١٦٩.

(٤) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٥١، الكافي: ج١ ص٥٩ ب الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّة ح١.

أَخْذِهِ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، وَكَانَ كَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً مَسْبَعاً مِنْ غَيْرِ حُفَّاظٍ يَحْفَظُونَهُ فَإِنِ اتَّفَقَتْ لَهُ السَّلَامَةُ، فَهُوَ لَا يَعْدَمُ مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْفُضَلَاءِ الذَّمَّ [وَالْعَذْلَ] وَالتَّوْبِيخَ وَإِنِ اتَّفَقَ لَهُ افْتِرَاسُ السَّبُعِ [لَهُ] فَقَدْ جَمَعَ إِلَى هَلَاكِهِ سُقُوطَهُ عِنْدَ الْخَيِّرِينَ الْفَاضِلِينَ وَعِنْدَ الْعَوَامِّ الْجَاهِلِينَ. وَإِنْ أَخْطَأَ الْقَائِلُ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ مَنْ رَكِبَ بَحْراً هَائِجاً بِلَا مَلَّاحٍ، وَلَا سَفِينَةٍ صَحِيحَةٍ، لَا يَسْمَعُ بِهَلَاكِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ: هُوَ أَهْلٌ لِـمَا لَحِقَهُ، وَمُسْتَحِقٌّ لِـمَا أَصَابَهُ[1].

١٠٧. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا قَتَادَةُ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ هَكَذَا يَزْعُمُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ قَالَ لَا بِعِلْمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ فَأَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَسْأَلُكَ قَالَ قَتَادَةُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَبَإٍ ﴿وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ سبأ (١٨).

فَقَالَ قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ آمِناً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَشَدْتُكَ اللَّهَ يَا قَتَادَةُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيُقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَتُذْهَبُ نَفَقَتُهُ وَيُضْرَبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِيَاحُهُ قَالَ قَتَادَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ وَكِرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ عَارِفاً بِحَقِّنَا يَهْوَانَا

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٤-١٥.

قَلْبُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾إبراهيم(٣٧) وَلَمْ يَعْنِ الْبَيْتَ فَيَقُولَ إِلَيْهِ فَنَحْنُ وَاللَّهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام الَّتِي مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حَجَّتُهُ وَإِلَّا فَلَا يَا قَتَادَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ(١).

١٠٨. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا يَحِلُّ الْفُتْيَا لِمَنْ لَا يَصْطَفِي [يَسْتَفْتِي] مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِصَفَاءِ سِرِّهِ وَإِخْلَاصِ عَمَلِهِ وَعَلَانِيَتِهِ وَبُرْهَانٍ مِنْ رَبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ لِأَنَّ مَنْ أَفْتَى فَقَدْ حَكَمَ وَالْحُكْمُ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبُرْهَانِهِ وَمَنْ حَكَمَ بِخَبَرٍ بِلَا مُعَايَنَةٍ فَهُوَ جَاهِلٌ مَأْخُوذٌ بِجَهْلِهِ وَمَأْثُومٌ بِحُكْمِهِ كَمَا دَلَّ الْخَبَرُ الْعِلْمُ نُورٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ مَنْ يَشَاءُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَجْرَؤُكُمْ عَلَى الْفُتْيَا أَجْرَؤُكُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوَلَا يَعْلَمُ الْمُفْتِي أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَائِرُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ كَيْفَ يَنْتَفِعُ بِعِلْمِي غَيْرِي وَأَنَا قَدْ حَرَمْتُ نَفْسِي نَفْعَهَا وَلَا تَحِلُّ الْفُتْيَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بَيْنَ الْخَلْقِ إِلَّا لِمَنِ اتَّبَعَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَنَاحِيَتِهِ وَبَلَدِهِ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَعَرَفَ مَا يَصْلُحُ مِنْ فُتْيَاهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَذَلِكَ لِرُبَّمَا وَلَعَلَّ وَلِعَسَى لِأَنَّ الْفُتْيَا عَظِيمَةٌ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام لِقَاضٍ هَلْ تَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ أَشْرَفْتَ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْثَالِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ عليه السلام إِذاً هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ وَالْمُفْتِي يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَحَقَائِقِ السُّنَنِ وَبَوَاطِنِ الْإِشَارَاتِ وَالْآدَابِ وَالْإِجْمَاعِ وَالِاخْتِلَافِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَى أُصُولِ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ثُمَّ إِلَى حُسْنِ الِاخْتِيَارِ ثُمَّ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ ثُمَّ إِلَى الْحِكْمَةِ ثُمَّ إِلَى التَّقْوَى ثُمَّ حِينَئِذٍ إِنْ قَدَرَ(٢).

---

(١)الكافي: ج٨ ص ٣١١-٣١٢ ح٤٨٥.

(٢)مصباح الشريعة: ص ١٧ ب٦.

الفصل الخامس: كراهية الجدال في القرآن

وفيه خمسة أحاديث

١٠٩. تفسير العياشي: عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْخُصُومَةَ فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الْعَمَلَ وَتَمْحَقُ الدِّينَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَنْزِعُ بِالْآيَةِ يَقَعُ فِيهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ(١).

١١٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَبِي عليه السلام مَا ضَرَبَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا كَفَرَ(٢).

١١١. تفسير العياشي: عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَاسِرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ الْمِرَاءُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُفْرٌ(٣).

١١٢. تفسير العياشي: عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تَقُولُوا لِكُلِّ آيَةٍ هَذِهِ رَجُلٌ وَهَذِهِ رَجُلٌ إِنَّ مِنَ الْقُرْآنِ حَلَالًا وَمِنْهُ حَرَاماً وَفِيهِ نَبَأُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ فَهَكَذَا هُوَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُفَوَّضٌ فِيهِ إِنْ شَاءَ فَعَلَ الشَّيْءَ وَإِنْ شَاءَ تَذَكَّرَ حَتَّى إِذَا فُرِضَتْ فَرَائِضُهُ وَخُمِّسَتْ أَخْمَاسُهُ حَقٌّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر (٧)(٤).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٨ ح١.

(٢) الكافي: ج٢ ص٦٣٢ ب ح١٧ تفسير العياشي: ج١ ص١٨ ح٢، المحاسن: ج١ ٢١٢ ب٧ ح٨٦، ثواب الاعمال: ص٢٨٠.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٨ ح٣.

(٤) تفسير العياشي: ج١ ص١٨ ح٤.

١١٣. كمال الدين: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لُعِنَ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً وَمَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿مَا يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ﴾غافر(٤) وَمَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَقَدِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْشِدْنِي إِلَى النَّجَاةِ فَقَالَ يَا ابْنَ سَمُرَةَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ وَتَفَرَّقَتِ الْآرَاءُ فَعَلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَنْ سَأَلَهُ أَجَابَهُ وَمَنِ اسْتَرْشَدَهُ أَرْشَدَهُ وَمَنْ طَلَبَ الْحَقَّ عِنْدَهُ وَجَدَهُ وَمَنِ الْتَمَسَ الْهُدَى لَدَيْهِ صَادَفَهُ وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ آمَنَهُ وَمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ نَجَّاهُ وَمَنِ اقْتَدَى بِهِ هَدَاهُ يَا ابْنَ سَمُرَةَ سَلِمَ مِنْكُمْ مَنْ سَلَّمَ لَهُ وَوَالاهُ وَهَلَكَ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَعَادَاهُ يَا ابْنَ سَمُرَةَ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي رُوحُهُ مِنْ رُوحِي وَطِينَتُهُ مِنْ طِينَتِي وَهُوَ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ وَهُوَ زَوْجُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَإِنَّ مِنْهُ إِمَامَيْ أُمَّتِي وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَتِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ قَائِمُ أُمَّتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً(١).

---

(١) كمال الدين: ج١ ص ٢٥٧ ب٢٤ ح١، الأمالي للصدوق: ص ٢٦ المجلس السابع ح٣.

الفصل السادس: الإيمان بظاهر القرآن وباطنه

وفيه حديث واحد

١١٤.بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا هَيْثَمُ التَّمِيمِيُّ إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ شَيْءٌ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَآمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ ذَلِكَ شَيْئاً وَلَا إِيمَانَ بِظَاهِرٍ [إِلَّا بِبَاطِنٍ] وَلَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ(١).

(١)بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٣٧ ب٢١ ح٥، مختصر البصائر: ص٢٣٨ باب في نوادر مختلفة ح٣.

الفصل السابع: الإيمان بأن القرآن نزل على وجوه متعددة

وفيه سبعة عشر حديثاً

١١٥. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَدُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾الرعد(٢١) قَالَ نَزَلَتْ فِي رَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَكُونُ فِي قَرَابَتِكَ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ إِنَّهُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ(١).

١١٦. مجمع البحرين: ... أَشَارَ صلى الله عليه وآله بِقَوْلِهِ: لَا يَفْقَهُ الْعَبْدُ كُلَ الْفِقْهِ حَتَّى يَمْقُتَ النَّاسَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَحَتَّى يَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهاً كَثِيرَةً، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونُ لَهَا أَشَدَّ مَقْتاً(٢).

١١٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي فِي كُلِّهَا الْمَخْرَجُ(٣).

١١٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا فَقَالَ رَجُلٌ فَإِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَأَجَابَهُ فِيهَا بِوَجْهٍ آخَرَ وَإِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَأَجَابَهُ بِوَجْهٍ حَتَّى أَجَابَهُ فِيهَا بِأَرْبَعَةِ وُجُوهٍ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ أَحْكَمْنَاهُ فَسَمِعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَقُلْ هَكَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّكَ رَجُلٌ وَرِعٌ إِنَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ ضَيِّقَةً وَلَيْسَ تَجْرِي إِلَّا عَلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ مِنْهَا وَقْتُ الْجُمُعَةِ لَيْسَ لِوَقْتِهَا إِلَّا وَاحِدٌ حِينَ تَزُولُ

(١) الكافي: ج٢ ص ١٥٦ باب صلة الرحم ح٢٨.

(٢) مجمع البحرين: ج٦ ص٣٥٥.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٢٨ ب٩ ح١.

الشَّمْسُ وَمِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءُ مُوَسَّعَةٌ تَجْرِي عَلَى وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ وَهَذَا مِنْهَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ عِنْدِي سَبْعِينَ وَجْهاً(١).

١١٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَبَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ إِذْ تَكَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِحَرْفٍ فَقُلْتُ أَنَا فِي نَفْسِي هَذَا مِمَّا أَحْمِلُهُ إِلَى الشِّيعَةِ هَذَا وَاللَّهِ حَدِيثٌ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَنَظَرَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ لِي فِيهِ سَبْعُونَ وَجْهاً إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا وَإِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا(٢).

١٢٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّا لَنَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ بِهَا سَبْعُونَ وَجْهاً لَنَا مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ(٣).

١٢١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَيُّوبَ أَخِي أُدَيْمٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنِّي أَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ(٤).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٢٨ ب٩ ح٢، المحاسن: ج٢ ص٢٩٩-٣٠٠ ح٣، الاختصاص: ص٢٨٧-٢٨٨.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٢٩ ب٩ ح٣، الخرائج و الجرائح: ج٢ ص٧٦١ -٧٦٢ ح٨١.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٢٩ ب٩ ح٤، الاختصاص: ص٢٨٨.

(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٢٩ ب٩ ح٥.

١٢٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ مَا عَرَفْتُمْ مَعَانِيَ كَلَامِنَا إِنَّ كَلَامَنَا لَيَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً(١).

١٢٣. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ لَهَا سَبْعُونَ وَجْهاً إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا(٢).

١٢٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْ رَوَاهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ يَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً كُلُّهَا لِي مِنْهُ الْمَخْرَجُ(٣).

١٢٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي فِي كُلِّهَا الْمَخْرَجُ(٤).

١٢٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي مِنْهَا الْمَخْرَجُ(٥).

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٢٩ ب٩ ح٦، الاختصاص: ص٢٨٨.
(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٢٩ ب٩ ح٧، الاختصاص: ص٢٨٨.
(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٢٩ ب٩ ح٨.
(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٣٠ ب٩ ح٩.
(٥) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٣٠ ب٩ ح١٠.

١٢٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ(١).

١٢٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ(٢).

١٢٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنِّي لَأُحَدِّثُ النَّاسَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي فِي كُلِّ وَجْهٍ مِنْهَا الْمَخْرَجُ(٣).

١٣٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أُدَيْمٍ أَخِي أَيُّوبَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي فِي كُلِّهَا الْمَخْرَجُ(٤).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٣٠ ب٩ ح١١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٣٠ ب٩ ح١٢.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٣٠ ب٩ ح١٣.

(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٣٠ ب٩ ح١٤.

١٣١. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي مِنْهَا الْـمَخْرَجُ[١].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٣٠ ب٩ ح١٥.

الباب الثالث: قواعد التفسير

وفيه واحد وثلاثون فصلاً

الفصل الأول: قاعدة تفسير القرآن بالسنة النبوية

وفيه ستة أحاديث

١٣٢. التوحيد: قال امير المؤمنين عليه السلام: فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهَهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ رُبَّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَتَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ وَلَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ كَلَامَ الْبَشَرِ فَكَلَامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِفَتُهُ وَكَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشَبِّهْ كَلَامَ اللَّهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلِكَ وَتَضِلَّ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ[1].

١٣٣. تفسير القمي: وأما ما تأويله مع تنزيله فمثل قوله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩) فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم الرسول من أولو الأمر وقوله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾التوبة(١١٩) فلم تستغن الناس الذين سمعوا هذا من النبي بتنزيل الآية حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وآله من الصادقون وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾البقرة(١٨٣) فلم يستغن الناس حتى أخبرهم النبي صلى الله عليه وآله كم يصومون وقوله ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾البقرة(٤٣) فلم تستغن الناس بهذا حتى أخبرهم النبي كم يصلون وكم يصومون وكم يزكون[2].

١٣٤. دعائم الاسلام: وَرُوِّينَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ فَضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَخَشِيتُ أَنْ يُكَذِّبَنِي النَّاسُ فَتَوَاعَدَنِي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْهَا أَنْ يُعَذِّبَنِي قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَهَلْ حَدَّثَكُمْ بِالرِّسَالَةِ قَالَ لَا قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا هِيَ وَلَكِنَّهُ كَتَمَهَا مُتَعَمِّداً قَالَ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ وَمَا هِيَ.

(١)التوحيد (للصدوق):ص ٢٦٥ ب٣٦ ح٥.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ١٤ المقدمة.

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ فِي كِتَابِهِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا الصَّلَاةُ وَلَا كَيْفَ يُصَلُّونَ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّداً نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ كَيْفَ يُصَلُّونَ فَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ مُفَسَّراً وَفَرَضَ الصَّلَاةَ فِي الْقُرْآنِ جُمْلَةً فَفَسَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي سُنَّتِهِ وَأَعْلَمَهُمْ بِالَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَمَرَ بِالزَّكَاةِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَفَسَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالزَّرْعِ وَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الزَّكَاةِ إِلَّا فَسَّرَهُ لِأُمَّتِهِ وَبَيَّنَهُ لَهُمْ وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّوْمَ فَلَمْ يَدْرُوا مَا الصَّوْمُ وَلَا كَيْفَ يَصُومُونَ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ فِي الصَّوْمِ وَكَيْفَ يَصُومُونَ وَأَمَرَ بِالْحَجِ فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ كَيْفَ يَحُجُّونَ حَتَّى أَوْضَحَ لَهُمْ ذَلِكَ فِي سُنَّتِهِ وَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَلَايَةِ فَقَالَ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾المائدة(٥٥) فَفَرَضَ اللَّهُ وَلَايَةَ وُلَاةِ الْأَمْرِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمْ مَا الْوَلَايَةُ مِثْلَ مَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ.

فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ضَاقَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَرْعاً وَتَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِ وَأَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَرَاجَعَ رَبَّهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾المائدة(٦٧) فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَامَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَنَادَى لِذَلِكَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَأَمَرَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَكَانَتِ الْفَرَائِضُ يَنْزِلُ مِنْهَا شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ تَنْزِلُ الْفَرِيضَةُ ثُمَّ تَنْزِلُ الْفَرِيضَةُ الْأُخْرَى وَكَانَتِ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

الْإِسْلامَ دِيناً﴾المائدة(٣) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْفَرَائِضَ[(١)].

امثلة تطبيقية:

١٣٥. امالي الصدوق: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ الْعَدْلُ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَّامٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾يس(١٢) قَامَ رَجُلَانِ مِنْ مَجْلِسِهِمَا فَقَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَاةُ قَالَ لَا قَالا فَهُوَ الْإِنْجِيلُ قَالَ لَا قَالا فَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ لَا قَالَ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هُوَ هَذَا إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ[(٢)].

١٣٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقَ وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ وَلَهَا هَدَّةٌ وَتَحَطُّمٌ وَزَفِيرٌ وَشَهِيقٌ وَإِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَّرَهَا إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَكٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا وَيُنَادِي يَا رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي وَأَنْتَ تَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ الْأُولَى عَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالثَّانِيَةُ عَلَيْهَا

---

(١) دعائم الإسلام ج١ ص ١٥.

(٢) امالي الشيخ الصدوق ص ١٧٠ مجلس ٣٢ ح٥، معاني الأخبار: ص٩٥ باب معنى الإمام المبين.

الصَّلاةُ وَالثَّالِثَةُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْممَرَّ عَلَيْهَا فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلاةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾الفجر(١٤) وَالنَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ تَزِلُّ قَدَمُهُ وَتَثْبُتُ قَدَمُهُ وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ اعْفُ وَاصْفَحْ وَعُدْ بِفَضْلِكَ وَسَلِّمْ وَالنَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ بَعْدَ يَأْسٍ بِفَضْلِهِ وَمَنِّهِ ﴿إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾فاطر(٣٤)»[١].

(١) الكافي: ج٨ ص٣١٢-٣١٣ح٤٨٦، تفسير القمي: ج٢ ص٤٢١، الأمالي(للصدوق): ص١٧٧ح٣.

١٣٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَلَا تُخْبِرُنِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ وَقُلْتَ إِنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ وَبَعْضِ الرِّجْلَيْنِ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَارَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾المائدة(٦) فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُغْسَلَ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ﴾المائدة(٦) ثُمَّ فَصَّلَ بَيْنَ الْكَلَامِ فَقَالَ ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ﴾المائدة(٦) فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ: ﴿بِرُؤُسِكُمْ﴾المائدة(٦) أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ ثُمَّ وَصَلَ الرِّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَقَالَ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾المائدة(٦) فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهَا بِالرَّأْسِ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهَا ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ ثُمَّ قَالَ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾المائدة(٦) فَلَمَّا وَضَعَ الْوُضُوءَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا الْمَاءَ أَثْبَتَ بَعْضَ الْغَسْلِ مَسْحاً لِأَنَّهُ قَالَ ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾المائدة(٦) ثُمَّ وَصَلَ بِهَا ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾المائدة(٦) ثُمَّ قَالَ ﴿مِنْهُ﴾المائدة(٦) أَيْ مِنْ ذَلِكَ التَّيَمُّمِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعَ لَمْ يَجْرِ عَلَى الْوَجْهِ لِأَنَّهُ يُعَلَّقُ مِنْ ذَلِكَ الصَّعِيدِ بِبَعْضِ الْكَفِّ وَلَا يَعْلَقُ بِبَعْضِهَا ثُمَّ قَالَ ﴿ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ﴾المائدة(٦) فِي الدِّينِ ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾المائدة(٦) وَالْحَرَجُ الضِّيقُ[١].

---

(١) الكافي: ج٣ ص٣٠ ب مَسْحِ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ ح٤، من لا يحضره الفقيه: ج١ ص١٠٣ ح٢١٢، علل الشرائع: ج١ ص٢٧٩ ب١٩٠ ح١.

الفصل الثاني: قاعدة تصنيف آيات القرآن

وفيه سبعة عشر حديثاً

١٣٨. تفسير فرات الكوفي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَيْرِ مِقْدَادُ بْنُ عَلِيٍّ الْحِجَازِيُّ الْمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَاضِلُ أُسْتَاذُ الْمُحَدِّثِينَ فِي زَمَانِهِ فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَحِيمٍ الْهَمْدَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا قَالا [قَالَ] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَرَّاجٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَعْيَنَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: الْقُرْآنُ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَرُبُعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ(١).

١٣٩. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ سَالِمٍ السَّلُولِيُّ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُطَهَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحٌ يَعْنِي ابْنَ [أَبِي] الْأَسْوَدِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ(٢).

١٤٠. تفسير فرات الكوفي: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله] إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ(٣).

١٤١. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدَ عَلِيٍّ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةُ [أَرْبَعُ] أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا أَهْلَ

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٦ ح١.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٧ ح٢.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٧ ح ١٤.

الْبَيْتِ خَاصَّةً وَرُبُعٌ فِي أَعْدَائِنَا وَرُبُعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ [مَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(١٠٤) إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ أَمِيرَهَا](١).

١٤٢. **تفسير فُراتُ الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى [قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْحَكَمِ] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدِي وَيَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَعَلا بِنَا إِلَى ثَبِيرٍ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّـهُمَّ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَكَ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي وَتُيَسِّرَ لِي أَمْرِي وَتُحَلِّلَ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي لِيَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿وَاجْعَل لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾طه(٢٩) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾طه(٣٠-٣٢)قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِي يَا أَحْمَدُ قَدْ أُوتِيتَ مَا سَأَلْتَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْفَعْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَادْعُ رَبَّكَ وَاسْأَلْهُ [وَسَلْ] يُعْطِكَ فَرَفَعَ [عَلِيٌّ] يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّـهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾البقرة(٢٧٧) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَتَلَاهَا النَّبِيُّ عَلَى أَصْحَابِهِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ عَجَباً شَدِيداً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا تَعْجَبُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ فَرُبُعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً وَرُبُعٌ فِي أَعْدَائِنَا وَرُبُعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ(٢).

---

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ٤٨ ح٣.

(٢)تفسير فرات الكوفي: ص ٢٤٩ ح٣٣٦.

١٤٣. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ فِي فَرَائِضَ وَأَحْكَامٍ وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ[(١)].

١٤٤. تفسير العياشي: عَنِ عبد اللَّه بنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْقُرْآنِ وَالْفُرْقَانِ قَالَ الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَخْبَارُ مَا يَكُونُ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الَّذِي يُعْمَلُ بِهِ وَكُلُّ مُحْكَمٍ فَهُوَ فُرْقَانٌ[(٢)].

١٤٥. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْكَرْخِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا خَيْثَمَةُ الْقُرْآنُ نَزَلَ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ فِينَا وَفِي أَحِبَّائِنَا وَثُلُثٌ فِي أَعْدَائِنَا وَعَدُوِّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَثُلُثٌ سُنَّةٌ وَمَثَلٌ وَلَوْ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ مَاتَتِ الْآيَةُ لَمَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي أَوَّلُهُ عَلَى آخِرِهِ ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ هود(١٠٧) وَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا هُمْ مِنْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ[(٣)].

١٤٦. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُرَّاءُ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً وَاسْتَدَرَّ بِهِ الْمُلُوكَ وَاسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ وَأَقَامَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ، فَلَا كَثَّرَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَأَسْهَرَ بِهِ لَيْلَهُ وَأَظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَقَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَتَجَافَى بِهِ عَنْ فِرَاشِهِ فَبِأُولَئِكَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ وَبِأُولَئِكَ

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٩ في ما أنزل القرآن ح١.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٩ في ما أنزل القرآن ح٢.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٠ في ما أنزل القرآن ح٧.

يُدِيلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبِأُولَئِكَ يُنَزِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَاللَّهِ لَهَؤُلَاءِ فِي قُرَّاءِ الْقُرْآنِ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ(١).

١٤٧. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ فِينَا وَفِي عَدُوِّنَا وَثُلُثٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَثُلُثٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ(٢).

١٤٨. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ حَلَالٌ وَرُبُعٌ حَرَامٌ وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَحْكَامٌ وَرُبُعٌ خَبَرُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ(٣).

١٤٩. الكافي: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ(٤).

١٥٠. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الْحِجَازِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَتَمَ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَخَتَمْتُ أَنَا مِائَةَ أَلْفِ وَصِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ وَصِيٍّ وَكُلِّفْتُ وَمَا تَكَلَّفَ الْأَوْصِيَاءُ قَبْلِي ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ يوسف(١٨) وَإِنَّ

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٢٧ ب النَّوَادِرِ ح١، الامالي للصدوق: ص٢٠٢ ح١٥.

(٢) الكافي: ج٢ ص ٦٢٧ ب النَّوَادِرِ ح٢، تفسير العياشي: ج١ ص ٩ في ما أنزل القرآن ح٣.

(٣) الكافي: ج٢ ص ٦٢٧ ب النَّوَادِرِ ح٣.

(٤) الكافي: ج٢ ص ٦٢٨ ب النَّوَادِرِ ح٤.

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فِي مَرَضِهِ لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَضِلَّ بَعْدَ الْهُدَى وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكَ فُسَّاقَ قُرَيْشٍ وَعَادِيَتَهُمْ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾آل عمران(١٧٣) عَلَى أَنَّ ثُلُثَي الْقُرْآنِ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَلَنَا وَلِشِيعَتِنَا [وَ] ثُلُثُ الْبَاقِي أَشْرَكْنَا فِيهِ النَّاسَ فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ شَرٍّ فَلِعَدُوِّنَا ثُمَّ قَالَ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾الزمر(٩) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾الزمر(٩) عَدُوُّنَا وَشِيعَتُنَا هُمُ الْمُهْتَدُونَ[(١)].

١٥١. الاحتجاج (للطبرسي): ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ الْمُبَدِّلُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ قَسَّمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ فَجَعَلَ قِسْماً مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ وَقِسْماً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذِهْنُهُ وَلَطُفَ حِسُّهُ وَصَحَّ تَمْيِيزُهُ مِمَّنْ ﴿شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ﴾الزمر(٢٢) وَقِسْماً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَأُمَنَاؤُهُ ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) وَإِنَّمَا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لِئَلَّا يَدَّعِيَ أَهْلُ الْبَاطِلِ مِنَ الْمُسْتَوْلِينَ عَلَى مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ وَلِيَقُودَهُمُ الِاضْطِرَارُ إِلَى الِائْتِمَارِ لِمَنْ وَلَّاهُ أَمْرَهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ طَاعَتِهِ تَعَزُّزاً وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاغْتِرَاراً بِكَثْرَةِ مَنْ ظَاهَرَهُمْ وَعَاوَنَهُمْ وَعَانَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَه ...[(٢)].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٢١ نادر من الباب ح٢.

(٢) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١ ص ٢٥٣.

١٥٢. **نهج البلاغة:** كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ مُفَسِّراً [جُمَلَهُ] مُجْمَلَهُ وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَمُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَبَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَمُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَبَيْنَ وَاجِبٍ [لِوَقْتِهِ] بِوَقْتِهِ وَزَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَمُبَايَنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ [وَ] مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ[(١)].

١٥٣. **بحار الانوار:** في رسالة المحكم والمتشابه: وَلَقَدْ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شِيعَتُهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلٌّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَهِيَ أَمْرٌ وَزَجْرٌ وَتَرْغِيبٌ وَتَرْهِيبٌ وَجَدَلٌ وَمَثَلٌ وَقَصَصٌ[(٢)].

١٥٤. **عوالي اللئالي:** وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعِبَارَةِ وَالْإِشَارَةِ وَاللَّطَائِفِ وَالْحَقَائِقِ فَالْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِّ وَالْإِشَارَةُ لِلْخَوَاصِّ وَاللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَالْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ[(٣)].

---

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح): ص ٤٥ القرآن و الأحكام الشرعية ح١.

(٢) بحار الأنوار (ط - بيروت): ج ٩٠ ص ٤ - رسالة المحكم والمتشابه.

(٣) عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية: ج ٤ ص ١٠٥ ح ١٥٥، نزهة الناظر: ص ١١٠ ح ٣١.

الفصل الثالث: قاعدة أسباب النزول

وفيه ثلاثة عشر حديثاً

١٥٥. كتاب سليم بن قيس الهلالي: وَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ دَخْلَةً فَيُخْلِينِي فِيهَا أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِي [يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَإِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهِ خَلَا بِي وَأَقَامَ نِسَاءَهُ فَلَمْ يُبْقِ غَيْرِي وَغَيْرَهُ وَإِذَا أَتَانِي لِلْخَلْوَةِ فِي بَيْتِي لَمْ تَقُمْ مِنْ عِنْدِنَا فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنِ ابْنَيَّ [وَكُنْتُ] إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي.

وَإِذَا سَكَتُّ أَوْ نَفِدَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي فَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَدَعَا اللَّـهَ أَنْ يُفَهِّمَنِي [إِيَّاهَا] وَيُحَفِّظَنِي فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّـهِ مُنْذُ حَفِظْتُهَا وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا [فَحَفِظْتُهُ وَأَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهُ] وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّـهُ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ أَوْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ أَوْ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهُ وَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّـهَ أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْماً وَفَهْماً [وَفِقْهاً] وَحُكْماً وَنُوراً وَأَنْ يُعَلِّمَنِي فَلَا أَجْهَلَ وَأَنْ يُحَفِّظَنِي فَلَا أَنْسَى فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَا نَبِيَّ اللَّـهِ إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمِ دَعَوْتَ اللَّـهَ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً مِمَّا عَلَّمْتَنِي فَلِمَ تُمْلِيهِ عَلَيَّ وَتَأْمُرُنِي بِكِتَابَتِهِ أَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ النِّسْيَانَ.

فَقَالَ يَا أَخِي لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وَلَا الْجَهْلَ وَقَدْ أَخْبَرَنِي اللَّـهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّـهِ وَمَنْ شُرَكَائِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّـهُ بِنَفْسِهِ وَبِي [مَعَهُ] الَّذِينَ قَالَ فِي حَقِّهِمْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾النساء(٥٩) فَإِنْ خِفْتُمُ التَّنَازُعَ فِي شَيْءٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّـهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّـهِ وَمَنْ هُمْ قَالَ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدُ مَنْ كَادَهُمْ

وَلَا خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمْطَرُونَ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ بِمُسْتَجَابِ دَعْوَتِهِمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي؟

فَقَالَ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ ابْنُ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ ابْنٌ لَهُ عَلَى اسْمِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ [بَاقِرُ عِلْمِي وَخَازِنُ وَحْيِ اللَّهِ وَسَيُولَدُ عَلِيٌّ فِي حَيَاتِكَ يَا أَخِي فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ سَيُولَدُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حَيَاتِكَ] فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ تَكْمِلَةُ الِاثْنَيْ عَشَرَ [إِمَاماً] مِنْ وُلْدِكَ [يَا أَخِي] فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي فَسَمَّاهُمْ لِي رَجُلًا رَجُلًا مِنْهُمْ وَاللَّهِ يَا أَخَا بَنِي هِلَالٍ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ جَمِيعَ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ الْجَمِيعِ وَقَبَائِلَهِمْ قَالَ سُلَيْمٌ ثُمَّ لَقِيتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا [بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَحَدَّثْتُهُمَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِيهِمَا فَقَالَا صَدَقْتَ حَدَّثَكَ أَبُونَا [عَلِيٌّ عليه السلام] بِهَذَا الْحَدِيثِ وَنَحْنُ جُلُوسٌ وَقَدْ حَفِظْنَا ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَمَا حَدَّثَكَ أَبُونَا سَوَاءً لَمْ يَزِدْ وَلَمْ يَنْقُصْ [مِنْهُ شَيْئاً] قَالَ سُلَيْمٌ ثُمَّ لَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعِنْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثْتُهُ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَدْ أَقْرَأَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّلَامَ وَهُوَ مَرِيضٌ وَأَنَا صَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَقَدْ أَقْرَأَنِي جَدِّي الْحُسَيْنُ عليه السلام [بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله [وَهُوَ مَرِيضٌ السَّلَامَ] قَالَ أَبَانٌ فَحَدَّثْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِهَذَا [الْحَدِيثِ] كُلِّهِ عَنْ سُلَيْمٍ فَقَالَ صَدَقَ سُلَيْمٌ وَقَدْ جَاءَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى ابْنِي وَهُوَ غُلَامٌ يَخْتَلِفُ إِلَى الْكُتَّابِ « فَقَبَّلَهُ وَأَقْرَأَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّلَامَ قَالَ

أَبَانٌ فَحَجَجْتُ [بَعْدَ مَوْتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كُلِّهِ لَمْ أَتْرُكْ مِنْهُ حَرْفاً [وَاحِداً] فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ سُلَيْمٌ قَدْ أَتَانِي بَعْدَ أَنْ قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ عليه السلام وَأَنَا قَاعِدٌ عِنْدَ أَبِي فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ بِعَيْنِهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي صَدَقْتَ قَدْ حَدَّثَكَ أَبِي بِهَذَا الْحَدِيثِ [بِعَيْنِهِ] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَنَحْنُ شُهُودٌ ثُمَّ حَدَّثَاهُ بِمَا هُمَا سَمِعَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ أَبَانٌ [ثُمَ] قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام مَا لَقِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ ظُلْمِ قُرَيْشٍ وَتَظَاهُرِهِمْ عَلَيْنَا وَقَتْلِهِمْ إِيَّانَا وَمَا لَقِيَتْ شِيعَتُنَا وَمُحِبُّونَا مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قُبِضَ وَقَدْ قَامَ بِحَقِّنَا وَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا وَفَرَضَ وَلَايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا وَأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ [مِنْهُمُ] الْغَائِبَ فَتَظَاهَرُوا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيهِ وَمَا سَمِعَتْهُ الْعَامَّةُ فَقَالُوا صَدَقْتَ قَدْ قَالَ [ذَلِكَ] رَسُولُ اللَّهِ(١).

١٥٦.بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا دَخَلَ رَأْسِي يوما [نَوْمٌ] وَلَا عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى عَلِمْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ فِيمَا نَزَلَ فِيهِ وَفِيمَنْ نَزَلَ فَخَرَجْنَا فَلَقِيَتْنَا الْمُعْتَزِلَةُ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَظِيمٌ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَقَدْ كَانَ أَحَدُهُمَا يَغِيبُ عَنْ صَاحِبِهِ فَكَيْفَ يَعْلَمُ هَذَا قَالَ فَرَجَعْنَا إِلَى زَيْدٍ فَأَخْبَرْنَاهُ بِرَدِّهِمْ عَلَيْنَا فَقَالَ يُتَحَفَّظُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَدَدَ الْأَيَّامِ الَّتِي غَابَ بِهَا فَإِذَا الْتَقَيَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا عَلِيُّ نَزَلَ عَلَيَّ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا وَفِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَعُدَّهُمَا عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْيَوْمِ الَّذِي وَافَى فِيهِ فَأَخْبَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ(٢).

---

(١)كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ ص٦٢٤- ٦٣١ الكافي: ج١ ص ٦٤ ح ١، الخصال: ج١ ص ٢٥٧.

(٢)بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٧ ب٨ ح١.

١٥٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيهِ بَدْءُ الْخَلْقِ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ وَخَبَرُ الْجَنَّةِ وَخَبَرُ النَّارِ وَخَبَرُ مَا كَانَ وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ أَعْلَمُ ذَلِكَ كَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى كَفِّي إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ(١).

١٥٨. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله أَجَابَنِي وَإِنْ فَنِيتُ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي فَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا ضِيَاءٍ وَلَا ظُلْمَةٍ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ وَكَتَبْتُهَا بِيَدِي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا وَكَيْفَ نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ أُنْزِلَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ دَعَا اللَّهَ لِي أَنْ يُعْطِيَنِي فَهْماً وَحِفْظاً فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَلَى مَنْ أُنْزِلَتْ إِلَّا أَمْلَاهُ عَلَيَّ(٢).

١٥٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِعليه السلام بِمَكَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنَّكَ لَتُفَسِّرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ تَسْمَعْ بِهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِعليه السلام عَلَيْنَا نَزَلَ قَبْلَ النَّاسِ وَلَنَا فُسِّرَ قَبْلَ أَنْ يُفَسَّرَ فِي النَّاسِ فَنَحْنُ نَعْرِفُ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَسَفَرِيَّهُ وَحَضَرِيَّهُ وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ نَزَلَتْ كَمْ مِنْ آيَةٍ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِيمَا نَزَلَتْ فَنَحْنُ حُكَمَاءُ اللَّهِ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٧ ب٨ ح٢، الكافي: ج١ ص٦١ ب الرَّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ح٨.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٧ ب٨ ح٣.

فِي أَرْضِهِ وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾الزخرف(١٩) فَالشَّهَادَةُ لَنَا وَالْمَسْأَلَةُ لِلْمَشْهُودِ عَلَيْهِ فَهَذَا عِلْمُ مَا قَدْ أَنْهَيْتُهُ إِلَيْكَ وَأَدَّيْتُهُ إِلَيْكَ مَا لَزِمَنِي فَإِنْ قَبِلْتَ فَاشْكُرْ وَإِنْ تَرَكْتَ فَ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾الحج(١٧)»[1].

١٦٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَرْثِ بْنِ حَصِيرَةَ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيٌّ الْكُوفَةَ صَلَّى بِهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فَقَرَأَ بِهِمْ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾الأعلى(١) فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَاللَّهِ مَا يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقُرْآنَ وَلَوْ أَحْسَنَ أَنْ يَقْرَأَ لَقَرَأَ بِنَا غَيْرَ هَذِهِ السُّورَةِ قَالَ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْلَهُمْ إِنِّي لَأَعْرِفُ نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَفَصْلَهُ مِنْ وَصْلِهِ وَحُرُوفَهُ مِنْ مَعَانِيهِ وَاللَّهِ مَا حَرْفٌ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ فِيمَنْ أُنْزِلَ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَ وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ نَزَلَ وَيْلَهُمْ أَمَا يَقْرَءُونَ ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى * صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى﴾الأعلى(١٨-١٩) وَاللَّهِ عِنْدِي وَرِثْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَوَرِثَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَيْلَهُمْ وَاللَّهِ إِنِّي أَنَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَ ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾الحاقة(١٢) فَإِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَبَّرَنَا بِالْوَحْيِ فَأَعِيهِ وَيَفُوتُهُمْ فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا ﴿ما ذا قالَ آنِفاً﴾محمد(١٦)»[2].

١٦١. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ حَاجّاً إِلَى [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾هود(١٧) قَالَ قَالَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] مَا جَرَتِ الْمَوَاسِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ [مَا مِنْ رَجُلٍ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٨ ب٨ ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص١٣٥-١٣٦ ب١٠ ح٣، تفسير العياشي: ج١ ص ١٤ ح١.

مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي] إِلَّا وَقَدْ نَزَلَ فِيهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ [من القرآن طائفة] وَاللَّهِ لَأَنْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ مَا سَبَقَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِلْءُ هَذِهِ الرَّحْبَةِ ذَهَباً وَفِضَّةً وَمَا بِي أَنْ يَكُونَ الْقَلَمُ وَقَدْ جَفَّ بِمَا قَدْ كَانَ وَلَكِنْ لِتَعْلَمُوا وَاللَّهِ إِنَّ مَثَلَنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ وَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ(١).

١٦٢. أمالي الصدوق: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ وَفِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أَوْ فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ قِيلَ فَمَا نَزَلَ فِيكَ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي مَا أَخْبَرْتُكُمْ نَزَلَتْ فِيَّ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾الرعد(٧) فَرَسُولُ اللَّهِ الْمُنْذِرُ وَأَنَا الْهَادِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ(٢).

١٦٣. الاصول الستة عشر: اصل عاصم بن حميد الحناط ،وَعَنْهُ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ آيَةٌ أَوْ آيتين [آيَتَانِ] تَسُوقُهُ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ تَقُودُهُ إِلَى نَارٍ، وَمَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ نَزَلَتْ، وَفِيمَنْ نَزَلَتْ، وَلَوْ ثُنِيَتْ لِي وِسَادَةٌ، لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ، حَتَّى يَزْهَرْنَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ(٣).

---

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ١٩٠ ح٢٤٢، الامالي للمفيد: ص١٤٥ المجلس ١٨ ح ٥.

(٢)الأمالي(للصدوق): ص ٢٧٦ ح١٣.

(٣)الأصول الستة عشر: ص ٤٠.

١٦٤. **الاصول الستة عشر:** قَالَ جَعْفَرٌ: وَحدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيّاً كَانَ يَقُولُ: اقْتَرِبُوا اقْتَرِبُوا وَاسْأَلُوا؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ يُقْبَضُ قَبْضاً ، وَيَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ، وَيَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ مَمْلُوءٌ شَحْماً، وَلَكِنَّهُ مَمْلُوءٌ عِلْماً، وَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا فِي الْأَرْضِ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ، وَفِي أَيِّ يَوْمٍ وَفِي أَيِّ سَاعَةٍ نَزَلَتْ[١].

أمثلة تطبيقية:

١٦٥. **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** قَالَ سُلَيْمٌ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾الأحزاب(٣٣) فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ وَابْنَيَّ حَسَناً وَحُسَيْناً ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا كِسَاءً وَقَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلُحْمَتِي يُولِمُهُمْ مَا يُولِمُنِي وَيُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهِمْ وَيُحَرِّجُنِي مَا يُحَرِّجُهُمْ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي أَخِي [وَفِي ابْنَتِي فَاطِمَةَ] وَفِي ابْنَيَّ وَفِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَقَالُوا كُلُّهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَتْنَا بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ[٢].

---

(١)الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث): ص ٢٢٠ ح ٢٠.

(٢)كتاب سليم بن قيس الهلالي ج٢ ص ٦٤٦، كمال الدين: ج١ ص٢٧٨ ح ٢٥ جزء منه.

١٦٦. **تفسير القمي**: و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾آل عمران(١٠٣) فإنها نزلت في الأوس و الخزرج كان الحرب بينهم مائة سنة لا يضعون السلاح بالليل و لا بالنهار حتى ولد عليه الأولاد، فلما بعث اللّه نبيه أصلح بينهم فدخلوا في الإسلام و ذهبت العداوة من قلوبهم برسول اللّه صلى الله عليه وآله و صاروا إخوانا[١].

١٦٧. **تفسير القمي**: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ قَال حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾الأنعام(٣٩) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأَوْصِيَائِهِمْ، ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾الأنعام(٣٩)، كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿فِي الظُّلُماتِ﴾الأنعام(٣٩)، مَنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ لَا يُصَدِّقُ بِالْأَوْصِيَاءِ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِمْ أَبَداً وَهُمُ الَّذِينَ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ آمَنَ بِالْأَوْصِيَاءِ فَهُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٠٨.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ١٩٩.

الفصل الرابع: قاعدة المحكم والمتشابه

وفيه أربعة وعشرون حديثاً

١٦٨. تفسير العياشي: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَقُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَبِهَا يُوهَبُ الْكُتُبُ وَيَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُقْتَدَى بِالْقُرْآنِ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَالثَّقَلَ الْأَصْغَرَ فَأَمَّا الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ رَبِّي وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَاحْفَظُونِي فِيهِمَا فَلَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا(١).

١٦٩. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَعْمَلُ بِهِ وَنَدِينُ بِهِ وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ(٢).

١٧٠. تفسير العياشي: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ قَالَ النَّاسِخُ الثَّابِتُ الْمَعْمُولُ بِهِ وَالْمَنْسُوخُ مَا كَانَ يُعْمَلُ بِهِ ثُمَّ جَاءَ مَا نَسَخَهُ وَالْمُتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ(٣).

١٧١. تفسير العياشي: عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْقُرْآنِ وَالْفُرْقَانِ أَهُمَا شَيْئَانِ أَوْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ(٤).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٥ ح٩.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ١١ ح٦، بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٣ ح٣.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ١٢ ح٧.

(٤) تفسير العياشي: ج١ ص ٨٠ ح١٨٥، الكافي: ج٢ ص ٦٣٠ ح١١.

١٧٢. **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿الم * اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقانَ﴾آل عمران(١-٤) قَالَ الْفُرْقَانُ هُوَ كُلُّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ وَالْكِتَابُ هُوَ جُمْلَةُ الْقُرْآنِ الَّذِي يُصَدِّقُهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ[١].

١٧٣. **تفسير العياشي**: عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ﴾آل عمران(٧) قال أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام ﴿وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾آل عمران(٧) فلان و فلان و فلان ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾آل عمران(٧) أصحابهم و أهل ولايتهم ﴿فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ﴾آل عمران(٧) [٢].

١٧٤. **تفسير العياشي**: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ قَالَ الْمُحْكَمُ مَا نَعْمَلُ بِهِ وَالْمُتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ[٣].

١٧٥. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَعْمَلُ بِهِ وَنَدِينُ بِهِ وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧) وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ[٤].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٩٦ تفسير العياشي: ج١ ص ١٦٢ح١.

(٢)تفسير العياشي: ج١ ص ١٦٢ح٢.

(٣)تفسير العياشي: ج١ ص ١٦٢ح٣.

(٤)تفسير العياشي: ج١ ص ١٦٢-١٦٣ح٤، الاصول الستة عشر: ص٦٦، بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٣ ب١٠ ح٣.

١٧٦ .الاصول الستة عشر: اصل حميد بن شعيب قَالَ جَابِرٌ الجعفي: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، فَأَمَّا الْـمُحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَعْمَلُ بِهِ وَنَدِينُ بِهِ، وَأَمَّا الْـمُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَـمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْـمِ﴾آل عمران(٧)[١].

١٧٧ .تفسير القمي: و قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾آل عمران(٧) فأما المحكم من القرآن فهو ما تأويله في تنزيله مثل قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْـمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾المائدة(٦) ومثل قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ﴾النساء(٢٣) إلى آخر الآية و مثله كثير محكم مما تأويله في تنزيله[٢].

١٧٨ .تفسير القمي: وأما المتشابه فما ذكرنا مما لفظه واحد و معناه مختلف فمنه الفتنة التي ذكرها اللّه تعالى في القرآن فمنها عذاب و هو قوله ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾الذاريات(١٣) أي يعذبون وقوله ﴿الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾البقرة(٢١٧) وهي الكفر و منه الحب و هو قوله ﴿إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾التغابن(١٥) يعني بها الحب و منه اختبار و هو قوله ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾العنكبوت(١-٢) أي لا يختبرون و مثله كثير نذكره في مواضعه و منه الحق و هو على وجوه كثيرة و منه الضلال و هو على وجوه كثيرة فهذا من المتشابه الذي لفظه واحد و معناه مختلف[٣].

---

(١)الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث): ص ٢٢٥ ح(٢٤٠) ٣٦.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ٩٦.

(٣) تفسير القمي:ج١ ص٧.

١٧٩. **تفسير القمي**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَآمِرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَيَزْجُرُ عَنِ النَّارِ وَفِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَيُؤْمَنُ بِهِ وَيُعْمَلُ بِهِ [وَيُدَبَّرُ بِهِ] وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَيُؤْمَنُ بِهِ وَلَا يُعْمَلُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧)، وَآلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ[١].

١٨٠. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَنُؤْمِنُ بِهِ فَنَعْمَلُ بِهِ وَنَدِينُ بِهِ وَأَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَعْمَلُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧)[٢].

١٨١. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِ العلم [بِعِلْمٍ] فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ يَقُولُونَ ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧) وَالْقُرْآنُ لَهُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ص ٤٥١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٠٣ ب١٠ ح٣.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٠٣ ب١٠ ح٤.

١٨٢ . بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ وَعِمْرَانَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ[١].

١٨٣ . بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا الصَّبَّاحِ نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ وَنَحْنُ ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ[٢].

١٨٤ . بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَحْنُ ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ[٣].

١٨٥ . بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ يَقُولُونَ ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧) وَالْقُرْآنُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٠٤ ب١٠ ح٥، الكافي: ج١ ص٢١٣ ب أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٠٤ ب١٠ ح٦، تفسير العياشي: ج١ ص٢٤٧ ح١٥٥.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٠٤ ب١٠ ح٧، تفسير العياشي: ج١ ص١٦٤ ح٨.

(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٠٤ ب١٠ ح٨، تفسير العياشي: ج١ ص١٦٤ ح٦.

١٨٦. تفسير الامام العسكري عليه السلام: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾يونس(٥٧-٥٨) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «فَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» الْقُرْآنُ وَالْعِلْمُ بِتَأْوِيلِهِ «وَرَحْمَتُهُ» تَوْفِيقُهُ لِمُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَمُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْراً مِمَّا يَجْمَعُونَ، وَهُوَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ وَنَعِيمُهَا، فَإِنَّهُ يُكْتَسَبُ بِهَا رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُسْتَحَقُّ بِهَا الْكَوْنُ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ. [وَ] إِنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ الطَّيِّبِينَ أَشْرَفُ زِينَةٍ فِي الْجِنَانِ.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله: يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ بِتَأْوِيلِهِ، وَبِمُوَالاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالتَّبَرِّي مِنْ أَعْدَائِنَا أَقْوَاماً، فَيَجْعَلُهُمْ» فِي الْخَيْرِ قَادَةً، تُقَصُّ آثَارُهُمْ، وَتُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَيُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ، وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ، وَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ وَفِي صَلَوَاتِهَا [تُبَارِكُ عَلَيْهِمْ، وَ] تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ [حَتَّى] كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ [يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ] حَتَّى حِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ [سِبَاعُ الطَّيْرِ] وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ، وَالسَّمَاءُ وَنُجُومُهَا[١].

١٨٧. تفسير الامام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهُ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ [فَ] تَعَلَّمُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُشَرِّفُكُمْ بِتَعَلُّمِهِ[٢].

(١)تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ١٦.

(٢)تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٦٠.

١٨٨. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ [أُ] نَاساً تَكَلَّمُوا فِي هَذَا الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾آل عمران(٧) الْآيَةَ فَالْمَنْسُوخَاتُ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَالْمُحْكَمَاتُ مِنَ النَّاسِخَاتِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾نوح(٣) ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَأَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ثُمَّ بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ بَلَغُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً[١].

١٨٩. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ عَنْ غَيْرِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْقُرْآنِ وَالْفُرْقَانِ أَهُمَا شَيْئَانِ أَوْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ عليه السلام الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ[٢].

١٩٠. **الاختصاص**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ الدَّامَغَانِيُّ الشَّيْخُ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ: لَـمَّا أَمَرَهُم هارونُ الرَّشيدُ بِحَملي (... فقالَ: احِبُّ أن تكتُبَ لي كَلاماً مُوجزاً لَهُ اصولٌ وفُروعٌ، يُفهَمُ تَفسيرُهُ، وَيَكونُ ذلِكَ سَماعَكَ مِن أبي عَبدِ اللَّهِ عليه السلام؟ فَقُلتُ: نَعَم... فَكَتَبتُ: ﴿بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾الفاتحة(١) جَميعُ امورِ الدُّنيا أمرانِ: أمرٌ لا اختِلافَ فيهِ، وَهُوَ إجماعُ الامَّةِ على الضَّرورَةِ الَّتي يَضطَرّونَ

(١) الكافي: ج٢ ص٢٩ ح١.
(٢) الكافي: ج٢ ص٦٣٠ ح١١، تفسير العياشي: ج١ ص٨٠ ح١٨٥، معاني الأخبار: ص١٩٠ ح١.

إلَيها، والأخبارِ الـمُجمَعِ عَلَيها، الـمَعروضِ عَلَيها كُلُّ شُبهَةٍ، وَالـمُستَنبَطِ مِنها على كُلِّ حادِثَةٍ.وَأمرٌ يَحتَمِلُ الشَّكَّ وَالإنكارَ، وَسَبيلُهُ استيضاحُ أهلِ الحُجَّةِ عَلَيهِ.

فَما ثبتَ لِـمُنتَحليهِ مِن كِتابٍ مُستَجمَعٍ على تَأويلِهِ، أو سُنَّةٍ عَنِ النَّبيِّ صلى اللّـه عليه و آله لا اختِلافَ فيها، أو قِياسٍ تَعرِفُ العُقولُ عَدلَهُ، ضاقَ على مَنِ استَوضَحَ تِلكَ الحُجَّةِ رَدُّها، وَوَجَبَ عَلَيهِ قَبولُها وَالإقرارُ وَالدِّيانَةُ بِها، وَما لَـم يَثبُت لِـمُنتَحِليهِ بِهِ حُجَّةٌ مِن كِتابٍ مُستَجمَعٍ على تَأويلِهِ أو سُنَّةٍ عَنِ النَّبيِّ صلى اللّـه عليه و آله، لا اختِلافَ فيها، أو قِياسٍ تَعرِفُ العُقولُ عَدلَهُ وَسِعَ خاصَّ الامَةِ وَعامَّها الشَّكُّ فيهِ، وَالإنكارُ لَهُ.كَذلِكَ هذانِ الأمرانِ مِن أمرِ التَّوحيدِ فَما دونَهُ إلى أرشِ الخَدشِ فَما دونه، فَهذا الـمَعروضُ الّذي يُعرَضُ عَلَيهِ أمرُ الدّينِ، فَما ثَبَتَ لَكَ بُرهانُهُ اصطَفَيتَهُ، وَما غَمَضَ عَنكَ ضَوؤهُ نَفَيتَهُ وَ﴿لا قُوَّةَ إلّابِاللّـهِ﴾الكهف(٣٩)، وَ﴿حَسبُنا اللّـهُ وَنِعمَ الوَكيلُ﴾آل عمران(١٧٣)[١].

١٩١.**تفسير العياشي:** عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْرَافِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ كَانَ مِمَّنْ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَمَا إِنَّ فِيهَا آياً مُحْكَمَةً فَلَا تَدَعُوا قِرَاءَتَهَا وَتِلَاوَتَهَا وَالْقِيَامَ بِهَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِـمَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ رَبِّهِ[٢].

---

(١)الإختصاص: ص ٥٤-٥٨ حديث أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، مكاتيب الأئمة عليهم السلام ج٤ ص ٣٦٤.

(٢)تفسير العياشي: ج٢ ص ٢ ح١، ثواب الأعمال: ص ١٠٦ ثواب من قرأ سورة الأعراف في كل شهر.

الفصل الخامس: قاعدة الناسخ والمنسوخ

وفيه عشرون حديثاً

١٩٢. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَالْمُحكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ قَالَ النَّاسِخُ الثَّابِتُ وَالْمَنْسُوخُ مَا مَضَى وَالْمُحْكَمُ مَا يُعمَلُ بِهِ وَالْمُتَشَابِهُ الَّذِي يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً[١].

١٩٣. تفسير العياشي: عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ نَاسِخاً وَمَنْسُوخاً[٢].

١٩٤. تفسير العياشي: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ قَالَ النَّاسِخُ الثَّابِتُ الْمَعْمُولُ بِهِ وَالْمَنْسُوخُ مَا كَانَ يُعْمَلُ بِهِ ثُمَ جَاءَ مَا نَسَخَهُ وَالْمُتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ[٣].

١٩٥. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَأَجَابَنِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ ثَانِيَةً فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ آخَرَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنْتَ أَجَبْتَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابٍ غَيْرِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْناً وَلِلْبَطْنِ بَطْنٌ وَلَهُ ظَهْرٌ وَلِلظَّهْرِ ظَهْرٌ يَا جَابِرُ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنَّ الْآيَةَ لَتكُونُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَآخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَهُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ يُتَصَرَّفُ عَلَى وُجُوهٍ[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٠ ح١

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١١ ح٣.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١١ ح٧.

(٤) تفسير العياشي: ج١ ص ١٢ ح٨، تفسير القمي: ج١ ص٢٠، المحاسن: ج٢ ص٣٠٠.

١٩٦. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام مَرَّ عَلَى قَاضٍ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَقَالَ لَا فَقَالَ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ تَأْوِيلُ كُلِ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى وُجُوهٍ[١].

١٩٧. تفسير القمي: قال امير المؤمنين عليه السلام: ... فأما الناسخ و المنسوخ فإن عدة النساء كانت في الجاهلية إذا مات الرجل تعتد امرأته سنة، فلما بعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله لم ينقلهم عن ذلك و تركهم على عاداتهم، و أنزل اللّه تعالى بذلك قرآنا فقال ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ﴾البقرة(٢٤٠) فكانت العدة حولا فلما قوي الإسلام أنزل اللّه ﴿الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾البقرة(٢٣٤) فنسخت قوله ﴿مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ﴾البقرة(٢٤٠) و مثله أن المرأة كانت في الجاهلية إذا زنت تحبس في بيتها حتى تموت و الرجل يؤذى فأنزل اللّه في ذلك ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾النساء(١٤) و في الرجل ﴿وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَأَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾النساء(١٦) فلما قوي الإسلام أنزل اللّه ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾النور(٢) فنسخت تلك و مثله كثير[٢].

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص ١٢ح٩.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ٧.

امثلة النسخ:

١٩٨. **تفسير العياشي**: عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْقُرْآنُ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَإِنَّمَا كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِآخِرِهِ فَكَانَ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ سُورَةُ الْمَائِدَةِ نَسَخَتْ مَا قَبْلَهَا وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ فَلَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءَ وَثَقُلَ عَلَيْهَا الْوَحْيُ حَتَّى وَقَفَ وَتَدَلَّى بَطْنُهَا حَتَّى رُئِيَتْ سُرَّتُهَا تَكَادُ تَمَسُّ الْأَرْضَ وَأُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ذُؤَابَةِ مُنَبِّهِ بْنِ وَهْبٍ الْجُمَحِيِّ ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَرَأَ عَلَيْنَا سُورَةَ الْمَائِدَةِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَمِلْنَا(١).

١٩٩. **تفسير القمي**: و أما الآية التي نصفها منسوخة و نصفها متروكة على حالها، فقوله ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾البقرة(٢٢١) و ذلك أن المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتاب من اليهود و النصارى و ينكحونهم فأنزل اللّه ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾البقرة(٢٢١) فنهى اللّه أن ينكح المسلم المشركة أو ينكح المشرك المسلمة.

ثم نسخ قوله ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾البقرة(٢٢١) بقوله في سورة المائدة ﴿وَطَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾المائدة(٥) فنسخت هذه الآية قوله ﴿وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾البقرة(٢٢١) و ترك قوله ﴿وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾البقرة(٢٢١)

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٢٨٨ ح٢.

لم ينسخ لأنه لا يحل للمسلم أن ينكح المشركة و يحل له أن يتزوج المشركة من اليهود و النصارى، و قوله ﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ﴾المائدة(٤٥) ثم نسخت هذه الآية بقوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى﴾البقرة(١٧٨) فنسخت قوله ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾المائدة(٤٥) إلى قوله ﴿السِّنَّ بِالسِّنِ﴾المائدة(٤٥) و لم ينسخ قوله ﴿الْجُرُوحَ قِصاصٌ﴾المائدة(٤٥) فنصف الآية منسوخة و نصفها متروكة[١].

٢٠٠. تفسير القمي: وقوله ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾البقرة(٨٣) نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾التوبة(٥)[٢].

٢٠١. تفسير القمي: وقوله ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾المائدة(٢) أي لا يحملنكم عداوة قريش إن صدوك عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية أن تعتدوا عليهم و تظلموهم، ثم نسخت هذه الآية بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾التوبة(٥)[٣].

٢٠٢. تفسير القمي: وقوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾البقرة(١٨٠) فإنها هي منسوخة، بقوله ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾النساء(١١) و قوله ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾البقرة(١٨١) يعني بذلك بعد الوصية ثم رخص، فقال ﴿فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾البقرة(١٨٢)[٤].

---

(١)تفسير القمي:ج١ ص ١٣.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ٥١.

(٣)تفسير القمي:ج١ ص ١٦١.

(٤)تفسير القمي:ج١ ص ٦٥.

٢٠٣. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ [قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خُنَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَبَّاحٌ] عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنَّ لَفِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي آيَةُ النَّجْوَى كَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَجَعَلْتُ أُقَدِّمُ [لَهَا] بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ نجوة [نَجْوَى] أُنَاجِيهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله دِرْهَماً قَالَ فَنُسِخَتْ [فِي قَوْلِهِ] ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي[1].

٢٠٤. تفسير القمي: و أما التقديم و التأخير فإن آية عدة النساء الناسخة مقدمة على المنسوخة لأن في التأليف قد قدمت آية «عدة النساء أربعة أشهر و عشرا» على آية «عدة سنة كاملة و كان يجب أولا أن تقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعده[2].

٢٠٥. تفسير القمي: و قوله ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا﴾مريم(٧١-٧٢) يعني في البحار إذا تحولت نيرانا يوم القيامة،وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ﴾الأنبياء(١٠١)[3].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٤٦٩-٤٧٠ ح٦١٥، تفسير القمي: ج٢ ص٢٥٧.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ٨.

(٣)تفسير القمي:ج١ ص٥٢.

٢٠٦. **تفسير القمي**: و قوله ﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾النور(٣) قال كانت العرب و قريش يشترون الإماء و يجعلون عليهن الضريبة الثقيلة و يقولون اذهبن و ازنين و اكتسبن فنهاهم اللّه عز و جل عن ذلك، فقال ﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ﴾ إلى قوله ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾النور(٣٣) أي لا يؤاخذهن اللّه بذلك إذا أكرهن عليه.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ نَسَخَتْهَا ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْـمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ﴾النساء(٢٥)[١].

٢٠٧. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ﴾آل عمران(١٠٢) قَالَ مَنْسُوخَةٌ قُلْتُ وَمَا نَسَخَتْهَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾التغابن(١٦) [٢].

٢٠٨. **تفسير العياشي**: عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ﴾ إِلَى ﴿سَبِيلًا﴾النساء(١٥) قَالَ مَنْسُوخَةٌ وَالسَّبِيلُ هُوَ الْحُدُودُ[٣].

٢٠٩. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ﴾ إِلَى ﴿سَبِيلًا﴾النساء(١٥) قَالَ هَذِهِ مَنْسُوخَةٌ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ كَانَتْ قَالَ كَانَتِ الْـمَرْأَةُ إِذَا فَجَرَتْ فَقَامَ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ شُهُودٍ أُدْخِلَتْ بَيْتاً وَلَـمْ تُحَدَّثْ وَلَـمْ تُكَلَّمْ وَلَـمْ تُجَالَسْ وَأُوتِيَتْ فِيهِ بِطَعَامِهَا وَشَرَابِهَا حَتَّى تَمُوتَ قُلْتُ فَقَوْلُهُ ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾النساء(١٥) قَالَ جَعَلَ السَّبِيلَ الْجَلْدَ وَالرَّجْمَ وَالْإِمْسَاكَ فِي الْبُيُوتِ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ ﴿وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ﴾النساء(١٦) قَالَ يَعْنِي

(١)تفسير القمي: ج٢ ص ١٠٢.

(٢)تفسير العياشي:ج١ ص١٩٤ ح١٢١.

(٣)تفسير العياشي: ج١ ص ٢٢٧-٢٢٨ ح٦٠.

الْبِكْرَ إِذَا أَتَتِ الْفَاحِشَةَ الَّتِي أَتَتْهَا هَذِهِ الثَّيِّبُ ﴿فَآذُوهُما﴾النساء(١٦) قَالَ يُحْبَسُ ﴿فَإِنْ تابا وَأَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾النساء(١٦) [(١)].

٢١٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾المائدة(٥) فَقَالَ هَذِهِ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ﴾الممتحنة(١٠)[(٢)].

٢١١. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: مَا ذَكَرْتُ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَّا كَادَ أَنْ يَتَصَدَّعَ قَلْبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ أَبُوهُ عَلَى جَدِّهِ وَلَا جَدُّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَايِيسِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ وَمَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ[(٣)].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٢٢٧-٢٢٨ح٦١.

(٢) الكافي: ج٥ ص ٣٥٨ ب ح٨.

(٣) الكافي: ج١ ص ٤٣ ب النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ح٩، المحاسن: ج١ ص٢٠٦ ح٦١، الأمالي (للصدوق): ص٤٢١ ح١٦.

الفصل السادس: قاعدة الإيمان

وفيه ثلاثة عشر حديثاً

٢١٢. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ جَمَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِقَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَعِيسَى بْنُ رَاشِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا نَزَلَتْ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(١٠٤) إِلَّا كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَأْسَهَا وَأَمِيرَهَا وَشَرِيفَهَا وَلَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ [مُحَمَّدٍ]صلى الله عليه وآله فَمَا ذُكِرَ عَلِيٌّ إِلَّا بِخَيْرٍ(١).

٢١٣. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَعْنِي الْأَشَجَّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خِرَاشٍ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(١٠٤) فَإِنَّ لِعَلِيٍّ سَابِقَتَهُ وَفَضِيلَتَهُ لِأَنَّهُ سَبَقَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ(٢).

٢١٤. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ يَعْنِي ابْنَ الْحُسَيْنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ السُّلَمِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ [عليهما السلام] قَالَ: مَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(١٠٤) إِلَّا وَعَلِيٌّ أَمِيرُهَا وَشَرِيفُهَا(٣).

٢١٥. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَأَبَانٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ ثَعْلَبَةَ أَبِي [أبو] الْمُقَوِّمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا نَزَلَتْ آيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(١٠٤) إِلَّا كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سَيِّدَهَا وَشَرِيفَهَا وَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا وَقَدْ عُوتِبَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَهُ(٤).

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٩ ح٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٩ ح٥.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٩ ح٦.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ص ٥٠ ح٧.

٢١٦. **تفسير فرات الكوفي**: قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُخَوَّلٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ سَمِعْتُ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَقُولُونَ [مَا مَنْ يَقُولُ] مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(١٠٤) إِلَّا كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام رَأْسَهَا[١].

٢١٧. **تفسير فرات الكوفي**: قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(١٠٤) إِلَّا وَعَلِيٌّ أَمِيرُهَا وَشَرِيفُهَا وَمُقَدَّمُهَا وَلَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَمَا ذَكَرَ عَلِيّاً إِلَّا بِخَيْرٍ قَالَ قُلْتُ وَأَيْنَ عَاتَبَهُمْ قَالَ قَوْلُهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ﴾آل عمران(١٥٥) لَمْ يَبْقَ مَعَهُ أَحَدٌ غَيْرُ عَلِيٍّ وَجَبْرَئِيلَ عليهما السلام[٢].

٢١٨. **تفسير العياشي**: عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(١٠٤) إِلَّا وَرَأْسُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام[٣].

٢١٩. **تفسير العياشي**: عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا نَزَلَتْ آيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾البقرة(١٠٤) إِلَّا وَعَلِيٌّ شَرِيفُهَا وَأَمِيرُهَا وَلَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي غَيْرِ مَكَانٍ وَمَا ذَكَرَ عَلِيّاً عليه السلام إِلَّا بِخَيْرٍ[٤].

٢٢٠. **تفسير الصافي**: خطبة النبي في يوم الغدير: مَعَاشِرَ النَّاسِ قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَى عَلِيّ عَلَيْهِ الصَّلوٰةُ و السَّلام بِأمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَقولُوا ﴿سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾البقرة(٢٨٥) وَقُولُوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما

---

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ٥٠ ح٨.

(٢)تفسير فرات الكوفي: ص ٥٠ ح٩.

(٣)تفسير العياشي: ج١ ص ٢٨٩ ح٦.

(٤)تفسير العياشي: ج١ ص ٢٨٩ ح٧.

كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ﴾الأعراف(٤٣) مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ أَنْزَلَهَا عَلِيّ فِي الْقُرانِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُحْصِيهَا فِي مَكَان وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأكُمْ بِهَا وَعَرَّفَهَا فَصَدِّقُوهُ[١].

امثلة تطبيقية:

٢٢١. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ [مُحَمَّدٍ] مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ لِعَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] فِي كِتَابِ اللَّهِ أَسْمَاءً لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ قُلْنَا وَمَا هِيَ قَالَ سَمَّاهُ الْإِيمَانَ فَقَالَ ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾المائدة(٥) الْآيَةَ[٢].

٢٢٢. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [عليه السلام] قَالَ: فِي قَوْلِهِ] ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾المائدة(٥) [قَالَ فَالْإِيمَانُ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] فَمَنْ يَكْفُرْ [كَفَرَ] بِوَلَايَتِهِ ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾المائدة(٥)[٣].

٢٢٣. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ [الْحَسَنِ] بْنِ [أَبِي] الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جُلُوساً صَفَّيْنِ وَهُوَ عَلَى السَّرِيرِ وَقَدْ دَرَّ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ [و] فِينَا مِنَ السُّرُورِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَكَأَنَّا فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذاً بِالْآذِنِ [بِالْأَذَانِ] فَقَالَ سَلَّامٌ الْجُعْفِيُّ بِالْبَابِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ائْذَنْ لَهُ فَدَخَلَنَا غَمٌّ وَهَمٌّ وَمَشَقَّةٌ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَكُفَّ عَنَّا مَا كُنَّا فِيهِ فَدَخَلَ

(١) تفسير الصافي: ج٢ ص ٦٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ١٢١ح١٢٨.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ١٢١ح١٢٩.

وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ قَالَ سَلَّامٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَنِي عَنْكَ خَيْثَمَةُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾المائدة(٥٥) أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَدَقَ خَيْثَمَةُ[١].

٢٢٤.تفسير القمي: وقوله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ الأنفال(٢) إلى قوله ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾الأنفال(٤) فإنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أبي ذر و سلمان و المقداد[٢].

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ١٢٤ ح١٣٥.
(٢)تفسير القمي:ج١ ص ٢٥٥.

الفصل السابع: قاعدة الخير والشر

وفيه خمسة وثلاثون حديثاً

٢٢٥. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا مُحَمَّدُ إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ ذَكَرَ أَحَداً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ هُمْ وَإِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْماً بِسُوءٍ مِمَّنْ مَضَى فَهُمْ عَدُوُّنَا[١].

٢٢٦. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتَنَ[٢].

٢٢٧. تفسير العياشي: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَمُّوهُمْ بِأَحْسَنِ أَمْثَالِ الْقُرْآنِ يَعْنِي عِتْرَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ﴿هذا عَذْبٌ فُراتٌ﴾الفرقان(٥٣) فَاشْرَبُوا ﴿وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ﴾الفرقان(٥٣) فَاجْتَنِبُوا[٣].

٢٢٨. تفسير القمي: قَوْلُهُ: ﴿أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ﴾البلد(١٨) قَالَ: أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا﴾البلد(١٩) قَالَ: الَّذِينَ خَالَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ﴿هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ﴾البلد(١٩) وَقَالَ الْمَشْأَمَةُ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ[٤].

٢٢٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الْحِجَازِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَتَمَ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَخَتَمْتُ أَنَا مِائَةَ أَلْفِ وَصِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ وَصِيٍّ وَكُلِّفْتُ وَمَا تَكَلَّفَ الْأَوْصِيَاءُ قَبْلِي ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعانُ﴾يوسف(١٨) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ فِي مَرَضِهِ لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَضِلَّ بَعْدَ الْهُدَى وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكَ فُسَّاقَ قُرَيْشٍ وَعَادِيَتَهُمْ ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾آل عمران(١٧٣) عَلَى أَنَّ

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ١٣ ح٣

(٢) المحاسن: ج١ ص٢١٦ ح١٠٥ تفسير العياشي: ج١ ص ١٣ ح٣.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ١٣ ح٧.

(٤) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٢٣.

ثُلُثَي الْقُرْآنِ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَلَنَا وَلِشِيعَتِنَا [وَ] ثُلُثَ الْبَاقِي أَشْرَكْنَا فِيهِ النَّاسَ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ شَرٍّ فَلِعَدُوِّنَا ثُمَّ قَالَ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾الزمر(٩) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾الزمر(٩) عَدُوُّنَا وَشِيعَتُنَا هُمُ الْمُهْتَدُونَ[١].

٢٣٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْمُؤَذِّنِ قَالَ: كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الخمس [الْخَمْرَ] رَجُلٌ وَأَنَّ الزِّنَا رَجُلٌ وَأَنَّ الصَّلَاةَ رَجُلٌ وَأَنَّ الصَّوْمَ رَجُلٌ وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُ نَحْنُ أَصْلُ الْخَيْرِ وَفُرُوعُهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَعَدُوُّنَا أَصْلُ الشَّرِّ وَفُرُوعُهُ مَعْصِيَةُ اللَّهِ ثُمَّ كَتَبَ كَيْفَ يُطَاعُ مَنْ لَا يُعْرَفُ وَكَيْفَ يُعْرَفُ مَنْ لَا يُطَاعُ[٢].

٢٣١. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾الأنعام(١٥٨) [إِلَى آخِرِ الْآيَةِ] يَعْنِي صَفْوَتَنَا وَنُصْرَتَنَا قُلْتُ إِنَّمَا قَدَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَالْيَدَيْنِ وَالْقَلْبِ [قَالَ] يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ نُصْرَتَنَا بِاللِّسَانِ كَنُصْرَتِنَا بِالسَّيْفِ وَنُصْرَتَنَا بِالْيَدَيْنِ أَفْضَلُ وَالْقِيَامَ فِيهَا يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ [نَزَلَتْ] أَثْلَاثاً فَثُلُثٌ فِينَا وَثُلُثٌ فِي عَدُوِّنَا وَثُلُثٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَلَوْ أَنَّ آيَةً نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتُوا أُولَئِكَ مَاتَتِ الْآيَةُ إِذاً مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَآخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا [هُمْ مِنْهَا فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ] يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَا غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ وَهَذَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَكُلٌّ عَلَى هَذَا يَا خَيْثَمَةُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ [اللَّهَ] مَا هُوَ [وَ] التَّوْحِيدَ حَتَّى يَكُونَ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٢١ نادر من الباب ح٢.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٣٦ ب ح٢.

خُرُوجُ الدَّجَّالِ وَحَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [عليه السلام] مِنَ السَّمَاءِ وَيَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَّالَ عَلَى يَدَيْهِ [يَدِهِ] وَيُصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى يُصَلِّي خَلْفَنَا وَهُوَ نَبِيٌّ إِلَّا وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ(١).

٢٣٢. تفسير القمي: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾البلد(١٠) قَالَ: بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ(٢).

٢٣٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾البلد(١٠) قَالَ نَجْدَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ(٣).

٢٣٤. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ خَفَرَهُ النَّفَسُ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِي فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي مَعَ أَنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَإِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَكَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ يُكْرِمُ الشَّبَابَ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ فَقَالَ يُكْرِمُ اللَّهُ الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ الْعَالَمِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا قَدْ نُبِزْنَا نَبْزاً انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَمَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا وَاسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فُقَهَاؤُهُمْ

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ١٣٩ ح١٦٦.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٢٢.

(٣) الكافي: ج١ ص ١٦٣ بابُ الْبَيَانِ وَالتَّعْرِيفِ وَلُزُومِ الْحُجَّةِ ح٤.

قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ سَمَّوْكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ أَمَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى عليه السلام لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ فَسُمُّوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَكَانُوا أَشَدَّ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً وَأَشَدَّهُمْ حُبّاً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَذُرِّيَّتِهِمَا عليهم السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الِاسْمَ فِي التَّوْرَاةِ فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَنَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ فَأَثْبَتَ مُوسَى عليه السلام الِاسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ هَذَا الِاسْمَ حَتَّى نَحَلَكُمُوهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَيْرَ وَرَفَضْتُمُ الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ كُلَّ فُرْقَةٍ وَتَشَعَّبُوا كُلَّ شُعْبَةٍ فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله وَذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا وَاخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ وَأَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَالْمُتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِكُمْ مَنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَلَمْ يُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي.

فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾غافر(٧) اسْتِغْفَارُهُمْ وَاللَّهِ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾الأحزاب(٢٣) إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ مِنْ وَلَايَتِنَا وَإِنَّكُمْ لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا وَلَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَعَيَّرَكُمُ اللَّهُ كَمَا عَيَّرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾الأعراف(١٠٢) يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ .

قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾الحجر(٤٧) وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾الزخرف(٦٧) وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَشِيعَتَنَا وَعَدُوَّنَا فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(٩) فَنَحْنُ ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾الزمر(٩) وَعَدُوُّنَا ﴿الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾الزمر(٩) وَشِيعَتُنَا هُمْ ﴿أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(٩) يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا اسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَشِيعَتَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾الدخان(٤١-٤٢) يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيّاً عليه السلام وَشِيعَتَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾الزمر(٥٣) وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾الحجر(٤٢) وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ عليهم السلام وَشِيعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي.

فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾النساء(٦٩) فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْآيَةِ النَّبِيُّونَ وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَأَنْتُمُ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ.

قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ * أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾ص(٦٢-٦٣) وَاللَّهِ مَا عَنَى وَلَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ وَفِي النَّارِ تُطْلَبُونَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا تَذْكُرُ أَهْلَهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَهِيَ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا وَمَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَذْكُرُ أَهْلَهَا بِشَرٍّ وَلَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَهِيَ فِي عَدُوِّنَا وَمَنْ خَالَفَنَا فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بُرَآءُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ حَسْبِي[(١)].

٢٣٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الْوَرَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَجَاءَهُ هَذَا الْجَوَابُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَإِنَّ مِنَ التَّقْوَى الطَّاعَةَ وَالْوَرَعَ وَالتَّوَاضُعَ لِلَّهِ وَالطُّمَأْنِينَةَ وَالِاجْتِهَادَ وَالْأَخْذَ بِأَمْرِهِ وَالنَّصِيحَةَ لِرُسُلِهِ وَالْمُسَارَعَةَ فِي مَرْضَاتِهِ وَاجْتِنَابَ مَا نَهَى عَنْهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ فَقَدْ أَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَصَابَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى فَقَدْ أَفْلَحَ الْمَوْعِظَةَ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ بِرَحْمَتِهِ جَاءَنِي كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَفَهِمْتُ الَّذِي فِيهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى سَلَامَتِكَ وَعَافِيَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ أَلْبَسَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَافِيَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَتَبْتَ تَذْكُرُ أَنَّ قَوْماً أَنَا أَعْرِفُهُمْ كَانَ أَعْجَبَكَ نَحْوُهُمْ وَشَأْنُهُمْ وَأَنَّكَ أُبْلِغْتَ فِيهِمْ أُمُوراً تُرْوَى عَنْهُمْ كَرِهْتَهَا لَهُمْ وَلَمْ تَرَ بِهِمْ إِلَّا طَرِيقاً حَسَناً [وَ] وَرَعاً وَتَخَشُّعاً وَبَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الدِّينَ إِنَّمَا هُوَ مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ.

---

(١) الكافي: ج٨ ص٣٤- ٣٦ ح٦.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا عَرَفْتَهُمْ فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ وَذَكَرْتَ أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنْ أَصْلَ الدِّينِ مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ فَوَفَّقَكَ اللَّهُ وَذَكَرْتَ أَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الصَّلاَةَ وَالزَّكَاةَ وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ وَالْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ هُوَ رَجُلٌ وَأَنَّ الطُّهْرَ وَالاِغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ هُوَ رَجُلٌ وَكُلَّ فَرِيضَةٍ افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ هُوَ رَجُلٌ وَأَنَّهُمْ ذَكَرُوا ذَلِكَ بِزَعْمِهِمْ أَنَّ مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَقَدِ اكْتَفَى بِعِلْمِهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ وَقَدْ صَلَّى وَآتَى الزَّكَاةَ وَصَامَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ وَاغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَتَطَهَّرَ وَعَظَّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَأَنَّهُمْ ذَكَرُوا مَنْ عَرَفَ هَذَا بِعَيْنِهِ وَبِحَدِّهِ وَثَبَتَ فِي قَلْبِهِ جَازَ لَهُ أَنْ يَتَهَاوَنَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْعَمَلِ وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ إِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ الرَّجُلَ فَقَدْ قُبِلَتْ مِنْهُمْ هَذِهِ الْحُدُودُ لِوَقْتِهَا وَإِنْ هُمْ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا وَأَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْفَوَاحِشَ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا الْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ وَالرِّبَا وَالدَّمَ وَالْمَيْتَةَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ هُوَ رَجُلٌ وَذَكَرُوا أَنَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ نِكَاحِ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْخَالاتِ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ وَمَا حَرَّمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النِّسَاءِ.

فَمَا حَرَّمَ اللَّهُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ نِكَاحَ نِسَاءِ النَّبِيِّ وَمَا سِوَى ذَلِكَ مُبَاحٌ كُلُّهُ وَذَكَرْتَ أَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَتَرَادَفُونَ الْمَرْأَةَ الْوَاحِدَةَ وَيَشْهَدُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِالزُّورِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ لِهَذَا ظَهْراً وَبَطْناً يَعْرِفُونَهُ فَالظَّاهِرُ يتناسمون [مَا يَتَنَاهَوْنَ] عَنْهُ يَأْخُذُونَ بِهِ مُدَافَعَةً عَنْهُمْ وَالْبَاطِنُ هُوَ الَّذِي يَطْلُبُونَ وَبِهِ أُمِرُوا وَبِزَعْمِهِمْ كَتَبْتَ تَذْكُرُ الَّذِي زعم عَظُمَ مِنْ ذَلِكَ عَلَيْكَ حِينَ بَلَغَكَ وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ قَوْلِهِمْ فِي ذَلِكَ أَحَلالٌ أَمْ حَرَامٌ وَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ تَفْسِيرِ ذَلِكَ وَأَنَا أُبَيِّنُهُ حَتَّى لَا تَكُونَ مِنْ ذَلِكَ فِي عَمًى وَلَا شُبْهَةٍ.

وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي كِتَابِي هَذَا تَفْسِيرَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَاحْفَظْهُ كُلَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾الحاقة(١٢) وَأَصِفُهُ لَكَ بِحَلَالِهِ وَأَنْفِي عَنْكَ حَرَامَهُ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ كَمَا وَصَفْتَ وَمُعَرِّفُكَهُ حَتَّى تَعْرِفَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا تُنْكِرْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾الكهف(٣٩) وَالْقُوَّةُ ﴿لِلَّهِ جَمِيعاً﴾البقرة(١٦٥) أُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ كَانَ يَدِينُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهَا فَهُوَ عِنْدِي مُشْرِكٌ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيِّنُ الشِّرْكِ لَا شَكَّ فِيهِ وَأُخْبِرُكَ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ سَمِعُوا مَا لَمْ يَعْقِلُوهُ عَنْ أَهْلِهِ وَلَمْ يُعْطَوْا فَهْمَ ذَلِكَ وَلَمْ يَعْرِفُوا حَدَّ مَا سَمِعُوا فَوَضَعُوا حُدُودَ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ مُقَايَسَةً بِرَأْيِهِمْ وَمُنْتَهَى عُقُولِهِمْ وَلَمْ يَضَعُوهَا عَلَى حُدُودِ مَا أُمِرُوا كَذِباً وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَجُرْأَةً عَلَى الْمَعَاصِي فَكَفَى بِهَذَا لَهُمْ جَهْلًا وَلَوْ أَنَّهُمْ وَضَعُوهَا عَلَى حُدُودِهَا الَّتِي حُدَّتْ لَهُمْ وَقَبِلُوهَا لَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ وَلَكِنَّهُمْ حَرَّفُوهَا وَتَعَدَّوْا وَكَذَبُوا وَتَهَاوَنُوا بِأَمْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَلَكِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ حَدَّهَا بِحُدُودِهَا لِئَلَّا يَتَعَدَّى حُدُودَهُ أَحَدٌ وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرُوا لَعُذِرَ النَّاسُ بِجَهْلِهِمْ مَا لَمْ يصرفوا [يَعْرِفُوا] حَدَّ مَا حُدَّ لَهُمْ وَلَكَانَ الْمُقَصِّرُ وَالْمُتَعَدِّي حُدُودَ اللَّهِ مَعْذُوراً وَلَكِنْ جَعَلَهَا حُدُوداً مَحْدُودَةً لَا يَتَعَدَّاهَا إِلَّا مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

ثُمَّ قَالَ ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾البقرة(٢٢٩) فَأُخْبِرُكَ حَقَائِقَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ الْإِسْلَامَ لِنَفْسِهِ دِيناً وَرَضِيَ مِنْ خَلْقِهِ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِهِ وَبِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ ثُمَّ قَالَ ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾الإسراء(١٠٥) فَعَلَيْهِ وَبِهِ بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ وَنَبِيَّهُ مُحَمَّداً ﷺ فَاخْتَلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْرِفَةَ الرُّسُلِ وَوَلَايَتَهُمْ وَطَاعَتُهُمْ هُوَ الْحَلَالُ الْمُحَلَّلُ مَا أَحَلُّوا وَالْمُحَرَّمُ مَا حَرَّمُوا وَهُمْ أَصْلُهُ وَمِنْهُمُ الْفُرُوعُ الْحَلَالُ وَذَلِكَ سَعْيُهُمْ وَمِنْ فُرُوعِهِمْ أَمْرُهُمْ [شِيعَتَهُمْ] بِالْحَلَالِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحِجِّ الْبَيْتِ وَالْعُمْرَةِ وَتَعْظِيمِ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَشَعَائِرِهِ وَمَشَاعِرِهِ وَتَعْظِيمِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالطُّهُورِ وَالِاغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا وَجَمِيعِ الْبِرِّ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ.

فَقَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾النحل(٩٠) فَعَدُوُّهُمْ [هُمُ الْحَرَامُ] الْمُحَرَّمُ وَأَوْلِيَاؤُهُمْ الدخول [الدَّاخِلُونَ] فِي أَمْرِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِمُ الْفَوَاحِشُ ﴿ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾الأعراف(٣٣) وَالْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالرِّبَا وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ فَهُمُ الْحَرَامُ الْمُحَرَّمُ وَأَصْلُ كُلِّ حَرامٍ وَهُمُ الشَّرُّ وَأَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْهُمْ فُرُوعُ الشَّرِّ كُلِّهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْفُرُوعُ الْحَرَامُ وَاسْتِحْلَالُهُمْ إِيَّاهَا وَمِنْ فُرُوعِهِمْ تَكْذِيبُ الْأَنْبِيَاءِ وَجُحُودُ الْأَوْصِيَاءِ وَرُكُوبُ الْفَوَاحِشِ الزِّنَا وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلِ الرِّبَا وَالْخُدْعَةِ وَالْخِيَانَةِ وَرُكُوبِ الْحَرَامِ كُلِّهَا وَانْتِهَاكِ الْمَعَاصِي.

وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ ﴿بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى﴾النحل(٩٠) يَعْنِي مَوَدَّةَ ذِي الْقُرْبَى وَابْتِغَاءَ طَاعَتِهِمْ ﴿وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾النحل(٩٠) وَهُمْ أَعْدَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمُ الْمَنْهِيُّ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ ﴿يَعِظُكُمْ﴾النحل(٩٠) بِهَذِهِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾النحل(٩٠) وَأُخْبِرُكَ أَنِّي لَوْ قُلْتُ لَكَ إِنَّ الْفَاحِشَةَ وَالْخَمْرَ وَالْمَيْسِرَ وَالزِّنَا وَالْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ هُوَ رَجُلٌ وَأنت [أَنَا] أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ هَذَا الْأَصْلَ وَحَرَّمَ فَرْعَهُ وَنَهَى عَنْهُ وَجَعَلَ وَلَايَتَهُ كَمَنْ عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَثَناً وَشِرْكاً وَمَنْ دَعَا إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ فَهُوَ كَفِرْعَوْنَ إِذْ قَالَ ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى﴾النازعات(٢٤) فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى وَجْهٍ إِنْ شِئْتُ.

قُلْتُ هُوَ رَجُلٌ وَهُوَ إِلَى جَهَنَّمَ وَمَنْ شَايَعَهُ عَلَى ذَلِكَ فَافْهَمْ مِثْلَ قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾البقرة(١٧٣) وَلَصَدَقْتُ ثُمَّ لَوْ أَنِّي قُلْتُ إِنَّهُ فُلَانٌ ذَلِكَ كُلُّهُ لَصَدَقْتُ إِنَّ فُلَاناً هُوَ الْمَعْبُودُ الْمُتَعَدِّي حُدُودَ اللَّهِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا أَنْ يَتَعَدَّى ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ وَذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ الْيَقِينُ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَهُوَ إِمَامُ أُمَّتِهِ وَأَهْلِ زَمَانِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ وَدِينَهُ

وَمَنْ جهلَهُ جَهِلَ اللَّهَ وَدِينَهُ وَحُدُودَهُ وَشَرَائِعَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْإِمَامِ كَذَلِكَ جَرَى بِأَنَّ مَعْرِفَةَ الرِّجَالِ دِينُ اللَّهِ وَالْمَعْرِفَةُ عَلَى وَجْهِهِ مَعْرِفَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى بَصِيرَةٍ يُعْرَفُ بِهَا دِينُ اللَّهِ وَيُوصَلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ فَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ الْبَاطِنَةُ الثَّابِتَةُ بِعَيْنِهَا الْمُوجِبَةُ حَقَّهَا الْمُسْتَوْجِبُ أَهْلَهَا عَلَيْهَا الشُّكْرَ لِلَّهِ الَّتِي مَنَّ عَلَيْهِمْ بِهَا مِنْ مَنِّ اللَّهِ يَمُنُّ بِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ الظَّاهِرَةِ وَمَعْرِفَةٌ فِي الظَّاهِرِ فَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ فِي الظَّاهِرِ الَّذِينَ عَلِمُوا أَمْرَنَا بِالْحَقِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ لَا يَلْحَقُ بِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِي الْبَاطِنِ عَلَى بَصِيرَتِهِمْ وَلَا يَضِلُّوا بِتِلْكَ الْمَعْرِفَةِ الْمُقَصِّرَةِ إِلَى حَقِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾الزخرف(٨٦) فَمَنْ شَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ عَلَى بَصِيرَةٍ فِيهِ كَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ لَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ عُقُوبَةَ مَنْ عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَثَبَتَ عَلَى بَصِيرَةٍ فَقَدْ عَرَفْتَ كَيْفَ كَانَ حَالُ رِجَالِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ فِي الظَّاهِرِ وَالْإِقْرَارِ بِالْحَقِّ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ وَحَدِيثِهِ إِلَى أَنِ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَبَعْدَهُ إِلَى مَنْ صَارَ وَإِلَى مَنِ انْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَتُهُمْ.

وَإِنَّمَا عُرِفُوا بِمَعْرِفَةِ أَعْمَالِهِمْ وَدِينِهِمُ الَّذِي دَانَ اللَّهَ بِهِ الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ وَقَدْ يُقَالُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِغَيْرِ يَقِينٍ وَلَا بَصِيرَةٍ خَرَجَ مِنْهُ كَمَا دَخَلَ فِيهِ رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مَعْرِفَةً ثَابِتَةً عَلَى بَصِيرَةٍ وَأُخْبِرُكَ أَنِّي لَوْ قُلْتُ إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَصَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ وَالْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَالطَّهُورَ وَالِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَكُلَّ فَرِيضَةٍ كَانَ ذَلِكَ هُوَ النَّبِيَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ عِنْدَ رَبِّهِ لَصَدَقْتُ إِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالنَّبِيِّ وَلَوْ لَا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ مَا عُرِفَ ذَلِكَ فَذَلِكَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ عَلَى مَنْ يَمُنُّ عَلَيْهِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَهَذَا كُلُّهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَأَصْلُهُ وَهُوَ فَرْعُهُ وَهُوَ دَعَانِي إِلَيْهِ وَدَلَّنِي عَلَيْهِ وَعَرَّفَنِيهِ وَأَمَرَنِي بِهِ وَأَوْجَبَ عَلَيَّ لَهُ الطَّاعَةَ فِيمَا أَمَرَنِي بِهِ لَا يَسَعُنِي جَهْلُهُ وَكَيْفَ

يَسَعُنِي جَهْلُهُ وَمَنْ هُوَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَسْتَقِيمُ لِي لَوْ لَا أَنِّي أَصِفُ أَنَّ دِينِي هُوَ الَّذِي أَتَانِي بِهِ ذَلِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَنْ أَصِفَ أَنَّ الدِّينَ غَيْرُهُ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعْرِفَةَ الرَّجُلِ.

وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنْكَرَ الدِّينَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِأَنْ قَالُوا ﴿أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا﴾الإسراء(٩٤) ثُمَّ قَالُوا ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾التغابن(٦) فَكَفَرُوا بِذَلِكَ الرَّجُلِ وَكَذَّبُوا بِهِ وَقَالُوا لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ مَلَكٌ فَقَالَ ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ﴾الأنعام(٩١) ثُمَّ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا﴾الأنعام(٨-٩) تَبَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ بِالرِّجَالِ وَأَنْ يُطَاعَ بِطَاعَتِهِمْ فَجَعَلَهُمْ سَبِيلَهُ وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَ ذَلِكَ ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(٢٣).

فَقَالَ فِيمَنْ أَوْجَبَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِذَلِكَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾النساء(٨٠) فَمَنْ قَالَ لَكَ إِنَّ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ كُلَّهَا إِنَّمَا هِيَ رَجُلٌ وَهُوَ يَعْرِفُ حَدَّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَدْ صَدَقَ وَمَنْ قَالَ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْتَ بِغَيْرِ الطَّاعَةِ لَا يَغْنِي التَّمَسُّكَ فِي الْأَصْلِ بِتَرْكِ الْفُرُوعِ لَا يَغْنِي بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِتَرْكِ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا بِالْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْفَوَاحِشِ ﴿ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾الأنعام(١٥١) فَالْبَاطِنُ مِنْهُ وَلَايَةُ أَهْلِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرُ مِنْهُ فُرُوعُهُمْ وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ يَدْعُو إِلَى مَعْرِفَةٍ لَيْسَ مَعَهَا طَاعَةٌ فِي أَمْرٍ وَنَهْيٍ.

فَإِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ الْعَمَلَ بِالْفَرَائِضِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى حُدُودِهَا مَعَ مَعْرِفَةِ مَنْ جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَوَّلُ من ذَلِكَ مَعْرِفَةُ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ ثُمَّ طَاعَتُهُ

فِيمَا يُقَرِّبُهُ بِمَنِ الطَّاعَةَ لَهُ وَأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ أَطَاعَ حَرَّمَ الْحَرَامَ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ وَلَا يَكُونُ تَحْرِيمُ الْبَاطِنِ وَاسْتِحْلَالُ الظَّاهِرِ إِنَّمَا حَرَّمَ الظَّاهِرَ بَالْبَاطِنِ وَالْبَاطِنَ بِالظَّاهِرِ مَعاً جَمِيعاً وَلَا يَكُونُ الْأَصْلُ وَالْفُرُوعُ وَبَاطِنُ الْحَرَامِ حرام [حَرَاماً] وَظَاهِرُهُ حَلَالٌ وَلَا يُحَرِّمُ الْبَاطِنَ وَيَسْتَحِلُّ الظَّاهِرَ وَكَذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ أَلَّا يَعْرِفَ صَلَاةَ الْبَاطِنِ وَلَا يَعْرِفَ صَلَاةَ الظَّاهِرِ وَلَا الزَّكَاةَ وَلَا الصَّوْمَ وَلَا الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَجَمِيعَ حُرُمَاتِ اللَّهِ وَشَعَائِرَهُ وَإِنْ تَرَكَ مَعْرِفَةَ الْبَاطِنِ لِأَنَّ بَاطِنَهُ ظَهْرُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ إِنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهَا إِذَا كَانَ الْبَاطِنُ حَرَاماً خَبِيثاً فَالظَّاهِرُ مِنْهُ إِنَّمَا يُشْبِهُ الْبَاطِنَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَأَنَّهُ إِذَا عَرَفَ اكْتَفَى بِغَيْرِ طَاعَةٍ فَقَدْ كَذَبَ وَأَشْرَكَ ذَاكَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يُطِعْ وَإِنَّمَا قِيلَ اعْرِفْ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ ذَلِكَ مِنْكَ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ.

فَإِذَا عَرَفْتَ فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّاعَةِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ مِنْكَ أُخْبِرُكَ أَنَّ مَنْ عَرَفَ أَطَاعَ إِذَا عَرَفَ وَصَلَّى وَصَامَ وَاعْتَمَرَ وَعَظَّمَ حُرُمَاتِ اللَّهِ كُلَّهَا وَلَمْ يَدَعْ مِنْهَا شَيْئاً وَعَمِلَ بِالْبِرِّ كُلِّهِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ كُلِّهَا وَيَجْتَنِبُ سَيِّئَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ هُوَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَصْلُهُ وَهُوَ أَصْلُ هَذَا كُلِّهِ لِأَنَّهُ جَاءَ وَدَلَّ عَلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً مِنْهُ إِلَّا بِهِ وَمَنْ عَرَفَ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ وَحَرَّمَ ﴿الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾ الأعراف(٣٣) وَحَرَّمَ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا لِأَنَّ بِمَعْرِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَبِطَاعَتِهِ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَخَرَجَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الْحَلَالَ وَيُحَرِّمُ الْحَرَامَ بِغَيْرِ مَعْرِفَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله لَمْ يُحَلِّلْ لِلَّهِ حَلَالاً وَلَمْ يُحَرِّمْ لَهُ حَرَاماً وَأَنَّهُ مَنْ صَلَّى وَزَكَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ فَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِغَيْرِ مَعْرِفَةِ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَاعَتَهُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُصَلِّ وَلَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُزَكِّ وَلَمْ يَحُجَّ وَلَمْ يَعْتَمِرْ وَلَمْ يَغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ وَلَمْ يُحَرِّمْ لِلَّهِ حَرَاماً وَلَمْ يُحَلِّلْ لِلَّهِ حَلَالاً لَيْسَ لَهُ صَلَاةٌ.

وَإِنْ رَكَعَ وَسَجَدَ وَلَا لَهُ زَكَاةٌ وَإِنْ أَخْرَجَ لِكُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً وَمَنْ عَرَفَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ نِكَاحَ ذَوَاتِ الْأَرْحَامِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ نِكَاحُ نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَإِنَّ أَحَقَّ مَا بَدَأَ مِنْهُ تَعْظِيمُ حَقِّ اللَّهِ وَكَرَامَةُ رَسُولِهِ وَتَعْظِيمُ شَأْنِهِ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى تَابِعِيهِ وَنِكَاحُ نِسَائِهِ مِنْ بَعْدِ قَوْلِهِ ﴿وَما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾الأحزاب(٥٣) وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾الأحزاب(٦) وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ ﴿وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً﴾النساء(٢٢) فَمَنْ حَرَّمَ نِسَاءَ النَّبِيِّ لِتَحْرِيمِ اللَّهِ ذَلِكَ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَمَّاتِ وَالْخَالاتِ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ وَمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ لِأَنَّ تَحْرِيمَ ذَلِكَ تَحْرِيمُ نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَمَنْ حَرَّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْعَمَّاتِ مِنْ نِكَاحِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَاسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ أَشْرَكَ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ دِيناً.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّ الشِّيعَةَ يَتَرَادَفُونَ الْمَرْأَةَ الْوَاحِدَةَ فَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنَّمَا دِينُهُ أَنْ يُحِلَّ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَيُحَرِّمَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَإِنَّ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ الْمُتْعَةَ مِنَ النِّسَاءِ فِي كِتَابِهِ وَالْمُتْعَةَ فِي الْحَجِّ أَحَلَّهُمَا ثُمَّ لَمْ يُحَرِّمْهُمَا فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَنْ يَتَمَتَّعَ مِنَ الْمَرْأَةِ فَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ نِكَاحَ غَيْرِ سِفَاحٍ تَرَاضَيَا عَلَى مَا أَحَبَّا مِنَ الْأُجْرَةِ وَالْأَجَلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾النساء(٢٤) إِنْ هُمَا أَحَبَّا أَنْ يَمُدَّا فِي الْأَجَلِ عَلَى ذَلِكَ الْأَجْرِ فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْ أَجَلِهَا قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ الْأَجَلُ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ مَدَّا فِيهِ وَزَادَا فِي الْأَجَلِ مَا أَحَبَّا فَإِنْ مَضَى آخِرُ يَوْمٍ مِنْهُ لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا بِأَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا عِدَّةٌ [إِلَّا] مِنْ سِوَاهُ فَإِنْ أَرَادَتْ سِوَاهُ اعْتَدَّتْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مِيرَاثٌ.

ثُمَّ إِنْ شَاءَتْ تَمَتَّعَتْ مِنْ آخَرَ فَهَذَا حَلَالٌ لَهُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ هِيَ شَاءَتْ مِنْ سَبْعَةٍ وَإِنْ هِيَ شَاءَتْ مِنْ عِشْرِينَ مَا بَقِيَتْ فِي الدُّنْيَا كُلُّ هَذَا حَلَالٌ لَهُمَا عَلَى حُدُودِ اللَّهِ ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾الطلاق(١) وَإِذَا أَرَدْتَ الْمُتْعَةَ فِي الْحَجِّ فَأَحْرِمْ مِنَ الْعَقِيقِ وَاجْعَلْهَا مُتْعَةً فَمَتَى مَا قَدِمْتَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ وَاسْتَلَمْتَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَفَتَحْتَ بِهِ وَخَتَمْتَ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ اخْرُجْ مِنَ الْبَيْتِ فَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ تَفْتَحُ بِالصَّفَا وَتَخْتِمُ بِالْمَرْوَةِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَصَبَرْتَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ بِالْعَقِيقِ ثُمَّ أَحْرِمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ بِالْحَجِّ فَلَمْ تَزَلْ مُحْرِماً حَتَّى تَقِفَ بِالْمَوْقِفِ ثُمَّ تَرْمِي الْجَمَرَاتِ وَتَذْبَحُ وَتَحِلُّ وَتَغْتَسِلُ ثُمَّ تَزُورُ الْبَيْتَ فَإِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْلَلْتَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾البقرة(١٩٦) أَنْ تَذْبَحَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ الشَّهَادَاتِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى غَيْرِهِمْ.

فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ إِلَّا قَوْلَ اللَّهِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾المائدة(١٠٦) إِذَا كَانَ مُسَافِراً وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْ دِينِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فَآخَرَانِ مِمَّنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ ﴿تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً﴾المائدة(١٠٦) قَلِيلًا وَلَوْ كَانَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا ﴿وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى وَلا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ﴾المائدة(١٠٦-١٠٧) مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ ﴿فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَمَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ * ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾المائدة(١٠٧-١٠٨)

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقْضِي بِشَهَادَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَعَ يَمِينِ الْمُدَّعِي وَلَا يُبْطِلُ حَقَّ مُسْلِمٍ وَلَا يَرُدُّ شَهَادَةَ مُؤْمِنٍ.

فَإِذَا أَخَذَ يَمِينَ الْمُدَّعِي وَشَهَادَةَ الرَّجُلِ قَضَى لَهُ بِحَقِّهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ بِهَذَا فَإِذَا كَانَ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ قِبَلَ آخَرَ حَقٌّ يَجْحَدُهُ وَلَمْ يَكُنْ شَاهِدٌ غَيْرُ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ إِذَا رَفَعَهُ إِلَى وُلَاةِ الْجَوْرِ أَبْطَلُوا حَقَّهُ وَلَمْ يَقْضُوا فِيهَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ الْحَقُّ فِي الْجَوْرِ أَنْ لَا يُبْطَلَ حَقَّ رَجُلٍ فَيَسْتَخْرِجُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَقَّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَيَأْجُرُهُ اللَّهُ وَيَجِيءُ [يُحْيِي] عَدْلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَعْمَلُ بِهِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ فِي آخِرِ كِتَابِكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ هُوَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَأَنَّكَ شَبَّهْتَ قَوْلَهُمْ بِقَوْلِ الَّذِينَ قَالُوا فِي عَلِيٍّ مَا قَالُوا فَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ السُّنَنَ وَالْأَمْثَالَ كَائِنَةٌ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ فِيمَا مَضَى إِلَّا سَيَكُونُ مِثْلَهُ حَتَّى لَوْ كَانَتْ شَاةٌ بِشَاةٍ كَانَ هَاهُنَا مِثْلَهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيَضِلُّ قَوْمٌ بِضَلَالَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ كَتَبْتَ فَتَسْأَلُنِي عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ مَا هُوَ وَمَا أَرَادُوا بِهِ أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ خَلَقَ الْخَلْقَ ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ﴾الأنعام(١٦٤) ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾الأعراف(٥٤) وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُهُ خَلَقَ الْخَلْقَ وَأَحَبَّ أَنْ يَعْرِفُوهُ بِأَنْبِيَائِهِ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِمْ.

فَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ مَرْبُوبٌ اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ بِرِسَالَتِهِ وَأَكْرَمَهُ بِهَا فَجَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ فِي خَلْقِهِ وَلِسَانَهُ فِيهِمْ وَأَمِينَهُ عَلَيْهِمْ وَخَازِنَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ قَوْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ لَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ وَهُوَ مَوْلَى مَنْ كَانَ اللَّهُ رَبَّهُ وَوَلِيَّهُ مَنْ أَبَى أَنْ يُقِرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ فَقَدْ أَبَى أَنْ يُقِرَّ لِرَبِّهِ بِالطَّاعَةِ وَبِالْعُبُودِيَّةِ وَمَنْ أَقَرَّ بِطَاعَتِهِ أَطَاعَ اللَّهَ وَهَدَاهُ فَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَوْلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً عَرَفُوا ذَلِكَ وَأَنْكَرُوهُ وَهُوَ الْوَالِدُ الْمَبْرُورُ فَمَنْ أَحَبَّهُ وَأَطَاعَهُ وَهُوَ الْوَالِدُ الْبَارُّ وَمُجَانِبُ الْكَبَائِرِ قَدْ كَتَبْتُ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ قَوْماً سَمِعُوا صنعتنا

[صِفَتَنَا] هَذِهِ فَلَمْ يَقُولُوا بِهَا بَلْ حَرَّفُوهَا وَوَضَعُوهَا عَلَى غَيْرِ حُدُودِهَا عَلَى نَحْوِ مَا قَدْ بَلَغَكَ وَاحْذَرْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ يَتَعَصَّبُونَ بِنَا أَعْمَالَهُمُ الْخَبِيثَةَ وَقَدْ رَمَانَا النَّاسُ بِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَإِنَّهُ يَقُولُ ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ﴾النور(٢٣-٢٥) أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾النور(٢٥).

وَأَمَّا مَا كَتَبْتَ وَنَحْوَهُ وَتَخَوَّفْتَ أَنْ يَكُونَ صِفَتُهُمْ مِنْ صِفَتِهِ فَقَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً صِفَتِي هَذِهِ صِفَةُ صَاحِبِنَا الَّتِي وَصَفْنَا لَهُ وَعِنْدَنَا أَخَذْنَا فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْحَقِّ فَإِنَّ جَزَاءَهُ عَلَى اللَّهِ فَتَفَهَّمْ كِتَابِي هَذَا وَالْقُوَّةُ لِلَّهِ[١].

٢٣٦. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا تَقُولُوا لِكُلِّ آيَةٍ هَذِهِ رَجُلٌ وَهَذِهِ رَجُلٌ مِنَ الْقُرْآنِ حَلَالٌ وَمِنْهُ حَرَامٌ وَمِنْهُ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ فَهَكَذَا هُوَ[٢].

٢٣٧. **تاويل الايات**: الْخَبَرُ الْمَأْثُورُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ.

و كَرَائِمُ الْقُرْآنِ مَحَاسِنُهُ وَأَحْسَنُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾الزمر(١٨) و القول هو القرآن[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٢٦ -٥٣٦ ب٢١ ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٣٧ ب٢١ ح٣.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٢١.

٢٣٨. تاويل الايات: وَيُؤَيِّدُ هذا ما رواه الشَّيْخُ أَبُو جعفرٍ الطُّوسِيُّ بإسناده إلى الفضل بن شاذان عَنْ داوُدَ بْنِ كَثِيرٍ قالَ قُلْتُ لِأَبِي عبد اللَّهِ عليه السلام أَنْتُمُ الصَّلاةُ في كتاب اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُمُ الزَّكاةُ وَأَنْتُمُ الصِّيامُ وَأَنْتُمُ الْحَجُّ فَقالَ يا داوُدُ نَحْنُ الصَّلاةُ في كِتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ الزَّكاةُ وَنَحْنُ الصِّيامُ وَنَحْنُ الْحَجُّ وَنَحْنُ الشَّهْرُ الْحَرامُ وَنَحْنُ الْبَلَدُ الْحَرامُ وَنَحْنُ كَعْبَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ قِبْلَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ قالَ اللَّهُ تَعالَى ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾البقرة(١١٥) وَنَحْنُ الْآياتُ وَنَحْنُ الْبَيِّناتُ وَعَدُوُّنا في كِتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الْفَحْشاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ﴾النحل(٩٠) وَ﴿الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ﴾المائدة(٩٠) وَ﴿الْأَصْنامُ﴾إبراهيم(٣٥) وَ﴿الْأَوْثانُ﴾الحج(٣٠) وَالْجِبْتُ وَ﴿الطَّاغُوتُ﴾النحل(٣٦) وَ﴿الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾البقرة(١٧٣) يا داوُدُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنا فَأَكْرَمَ خَلْقَنا وَفَضَّلَنا وَجَعَلَنا أُمَناءَهُ وَحَفَظَتَهُ وَخُزَّانَهُ عَلَى ما فِي السَّماوَاتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ لَنا أَضْداداً وَأَعْداءً فَسَمَّانا في كِتابِهِ وَكَنَّى عَنْ أَسْمائِنا بِأَحْسَنِ الْأَسْماءِ وَأَحَبِّها إِلَيْهِ تَكْنِيَةً عَنِ الْعَدُوِّ وَسَمَّى أَضْدادَنا وَأَعْداءَنا في كِتابِهِ وَكَنَّى عَنْ أَسْمائِهِمْ وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثالَ فِي كِتابِهِ فِي أَبْغَضِ الْأَسْماءِ إِلَيْهِ وَإِلَى عِبادِهِ الْمُتَّقِينَ.

وَيُؤَيِّدُ هَذا ما رَواهُ أَيْضاً عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذانَ بِإِسْنادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قالَ نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ وَمِنْ فُرُوعِنا كُلُّ بِرٍّ وَمِنَ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ وَالصَّلاةُ وَالصِّيامُ وَكَظْمُ الْغَيْظِ وَالْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ وَرَحْمَةُ الْفَقِيرِ وَتَعاهُدُ الْجارِ وَالْإِقْرارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ وَعَدُوُّنا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَفاحِشَةٍ فَمِنْهُمُ الْكَذِبُ وَالنَّمِيمَةُ وَالْبُخْلُ وَالْقَطِيعَةُ وَأَكْلُ الرِّبا وَأَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ وَتَعَدِّي الْحُدُودِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرُكُوبُ الْفَواحِشِ ﴿ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾الأنعام(١٥١) مِنَ الزِّناءِ وَالسَّرِقَةِ وَكُلُّ ما وافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ وَكَذَبَ مَنْ قالَ إِنَّهُ مَعَنا وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفَرْعِ غَيْرِنا[١].

(١)تأويل الآيات الظاهرة: ص ٢٢.

أمثلة تطبيقية:

٢٣٩. **تفسير القمي**: ثُمَّ قَالَ ﴿قُلْ﴾يونس(٥٨) لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾يونس(٥٨) قَالَ: الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَرَحْمَتُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا، قَالَ فَلْيَفْرَحْ شِيعَتُنَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطُوا أَعْدَاؤُنَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ[١].

٢٤٠. **تفسير القمي**: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾البلد(١٠) قَالَ: بَيَّنَّا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾البلد(١١-١٢) قَالَ الْعَقَبَةُ الْأَئِمَّةُ مَنْ صَعِدَهَا فَكَّ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾البلد(١٦) قَالَ: لَا يَقِيهِ مِنَ التُّرَابِ[٢].

٢٤١. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَّابُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾إبراهيم(٢٤-٢٥) فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَا أَصْلُهَا وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ أَغْصَانُهَا وَعِلْمُنَا ثَمَرُهَا وَشِيعَتُنَا وَرَقُهَا يَا أَبَا حَمْزَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ لَا أَرَى فِيهَا قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ وَاللَّهِ إِنَّ الْمَوْلُودَ يُولَدُ مِنْ شِيعَتِنَا فَتُورِقُ وَرَقَةً مِنْهَا وَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْهَا[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣١٣.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٢٣.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٩ ب٢ ح١.

٢٤٢. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾إبراهيم(٢٤-٢٥) فَقَالَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيٌّ وَعُنْصُرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ وَأَغْصَانُهَا الْأَئِمَّةُ وَوَرَقُهَا الشِّيعَةُ وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنْهَا وَرَقَةٌ وَإِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْهُمْ لَيُولَدُ فَتُورِقُ وَرَقَةً قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾إبراهيم(٢٥) قَالَ هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِمَامِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَى شِيعَتِهِ(١).

٢٤٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُؤْمِنِ الطَّاقِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ* تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾إبراهيم(٢٤-٢٥) قَالَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَعُنْصُرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَغْصَانُ الشَّجَرَةِ وَثَمَرُهَا الْأَئِمَّةُ وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ الشِّيعَةُ وَإِنَّ الْمَوْلُودَ لَيُولَدُ فَتُورِقُ وَرَقَةٌ وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنَ الشِّيعَةِ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾إبراهيم(٢٥) قَالَ مَا يُفْتِي الْأَئِمَّةُ شِيعَتَهُمْ فِي كُلِّ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ(٢).

٢٤٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ سَيْفٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى شَجَرَةٍ ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾إبراهيم(٢٤) قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَاللَّهِ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٩ ب٢ ح٢.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٩ ب٢ ح٣.

جَذْرُهَا وَأَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا أَغْصَانُهَا وَعِلْـمُ الْأَئِمَّةِ ثَمَرُهَا وَشِيعَتُهُمُ الْـمُؤْمِنُونَ وَرَقُهَا هَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ الْـمُؤْمِنَ يُولَدُ فَيُورِقُ وَرَقَةً وَإِنَّ الْـمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَتُهُ[(١)].

٢٤٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْـمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾إبراهيم(٢٤) قَالَ النَّبِيُّ وَالْأَئِمَّةُ هُمُ الْأَصْلُ الثَّابِتُ وَالْفَرْعُ الْوَلَايَةُ لِـمَنْ دَخَلَ فِيهَا[(٢)].

٢٤٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي رِوَايَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَـمِيِّ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿سِدْرَةِ الْـمُنْتَهى﴾النجم(١٤) وَقَوْلِهِ ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾إبراهيم(٢٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَاللَّهِ جَذْرُهَا وَعَلِيٌّ ذِرْوُهَا وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ أَغْصَانُهَا وَشِيعَتُهُمْ أَوْرَاقُهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مَعْنَى الْـمُنْتَهَى قَالَ إِلَيْهَا وَاللَّهِ انْتَهَى الدِّينُ مَنْ لَـمْ يَكُنْ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَيْسَ لَنَا شِيعَةً[(٣)].

٢٤٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾إبراهيم(٢٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَاللَّهِ جَذْرُهَا وَأَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذِرْوُهَا وَفَاطِمَةُ عليها السلام فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا أَغْصَانُهَا وَعِلْـمُ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٩ ب٢ح٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٦٠ بنادر ح١، العياشي: ج٢ ص٢٢٤ ح١٠.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ٦٠ بنادر ح٢.

الْأَئِمَّةِ ثَمَرُهَا وَشِيعَتُهُمْ وَرَقُهَا فَهَلْ تَرَى فِيهِمْ فَضْلًا فَقُلْتُ لَا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَإِنَّهُ لَيُولَدُ فَتُورَقُ وَرَقَةٌ فِيهَا فَقُلْتُ قَوْلُهُ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾إبراهيم(٢٥) فَقَالَ مَا يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ فِي كُلِّ حِينٍ يُسْئَلُ عَنْه[١].

٢٤٨.تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشَلِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾إبراهيم(٢٤) الْآيَةَ قَالَ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَلِمَنْ عَادَاهُمْ هُوَ ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾إبراهيم(٢٦)[٢].

٢٤٩. تأويل الآيات: مَا ذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾إبراهيم(٢٤) فالشجرة رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَعُنْصُرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ وَثَمَرَتُهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهم السلام وَعِلْمُ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَوْلَادِهِمْ أَغْصَانُهَا وَشِيعَتُهُمْ وَرَقُهَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَرَقَةٌ وَإِنَّ الْمَوْلُودَ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ لِلْمُؤْمِنِ مِنْهُمْ فَيُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَةً قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾إبراهيم(٢٥) قَالَ عِلْمَهَا وَهُوَ مَا يُفْتِي بِهِ الْأَئِمَّةُ شِيعَتَهُمْ فِي كُلِّ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فضرب اللَّه لآل محمد عليهم السلام هذا مثلا أنهم في الناس على هذا القياس ثم ضرب لأعدائهم ضده فقال ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾إبراهيم(٢٦) معنى اجتثت أي اقتلعت و اقتطعت ﴿ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾ إبراهيم(٢٦) أي ثبات في الأرض[٣].

---

(١)بصائر الدرجات: ج١ ص ٦٠ باب نادر ح٣.

(٢)تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٢٥ ح١٥.

(٣)تأويل الآيات الظاهرة: ص ٢٤٧.

٢٥٠. تفسير القمي: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَيَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْـمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾النحل(٩٠) قَالَ: الْعَدْلُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْإِحْسَانُ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ وَالْفَحْشَاءُ وَالْـمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ[1].

٢٥١. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي أُخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَيَتَوَلَّوْنَ فُلَاناً وَفُلَاناً لَهُمْ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ وَوَفَاءٌ وَأَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَلَا الْوَفَاءُ وَالصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِساً فَأَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِينَ لِـمَنْ دَانَ اللَّهَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَلَا عَتْبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ وَلَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ وَلَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُـماتِ إِلَى النُّورِ﴾البقرة(٢٥٧) يَعْنِي مِنْ ظُلُـمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَالْـمَغْفِرَةِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَقَالَ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُـماتِ﴾البقرة(٢٥٧) إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَـمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُـمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَ ﴿أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾البقرة(٢٥٧)[2].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٣٨٨.

(٢) الكافي: ج١ ص٣٧٥-٣٧٦ ح٣ تفسير العياشي: ج١ ص ١٣٨ ح٤٦٠.

٢٥٢. **تفسير العياشي:** عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قَصَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قِصَّةَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً فِي الْمِيثَاقِ حَتَّى بَلَغَ الاسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْفَرِيقَيْنِ فَقَالَ إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَهُ فِيهِمَا الْمَشِيَّةُ فِي تَحْوِيلِ مَا شَاءَ فِيمَا قَدَّرَ فِيهَا حَالٍ عَنْ حَالٍ وَالْمَشِيَّةُ فِيمَا خَلَقَ لَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ فِي مُنْتَهَى مَا قَسَمَ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾البقرة(٢٥٧) فَالنُّورُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَالظُّلُمَاتُ عَدُوُّهُمْ(١).

٢٥٣. **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ تُوُفِّيَ وَقَدْ أَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي وَ[إِنَ] رَأْسَهُ عِنْدَ أُذُنِي وَقَدْ أَصْغَتِ الْمَرْأَتَانِ لِتَسْمَعَا الْكَلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اللَّهُمَّ سُدَّ مَسَامِعَهُمَا ثُمَّ قَالَ [لِي] يَا عَلِيُّ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾البينة(٧) أَتَدْرِي مَنْ هُمْ [قَالَ] قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُمْ شِيعَتُكَ وَأَنْصَارُكَ وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُهُمُ الْحَوْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَثَتِ الْأُمَمُ عَلَى رُكَبِهَا وَبَدَا لِلَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] فِي عَرْضِ خَلْقِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ فَيَدْعُوكَ وَشِيعَتَكَ فَتَجِيئُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ شِبَاعاً مَرْوِيِّينَ يَا عَلِيُّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾البينة(٦) فَهُمُ الْيَهُودُ وَبَنُو أُمَيَّةَ وَشِيعَتُهُمْ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْقِيَاءَ جِيَاعاً عِطَاشَى مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ صُنْ هَذَا الْكِتَابَ يَا جَابِرُ(٢).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ١٣٩ ح٤٦١.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي ج٢ ص ٨٣٣ ح٤١.

٢٥٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ نُوحٍ الْـمَضْرُوبِ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ﴾المدثر(٣٨-٣٩) قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[١].

٢٥٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾البينة(٧) قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[٢].

٢٥٦. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ] مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْخَيْرِ لَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَا لَمْ يَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾البينة(٧) [أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَا عَلِيُّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ] فَعَلِيٌّ وَاللَّهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله[٣].

---

(١) المحاسن: ج١ ص ١٧١ ح١٣٩.

(٢) المحاسن: ج١ ص ١٧١ح١٤٠.

(٣)تفسير فرات الكوفي ص ٥٨٣ ح٧٤٨.

وفيه ستة أحاديث في تفسير فرات فراجع

٢٥٧. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ [عليها السلام] بِأَبِي أَنْتِ وَأُمِّي أَرْسِلِي إِلَى بَعْلِكِ فَادْعِيهِ لِي فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِلْحَسَنِ [عليه السلام] انْطَلِقْ إِلَى أَبِيكَ فَقُلْ يَدْعُوكَ جَدِّي قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَفَاطِمَةُ عليها السلام عِنْدَهُ وَهِيَ تَقُولُ وَا كَرْبَاهْ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا كَرْبَ لِأَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُشَقُّ عَلَيْهِ الْجَيْبُ وَلَا يُخْمَشُ عَلَيْهِ الْوَجْهُ وَلَا يُدْعَى عَلَيْهِ بِالْوَيْلِ وَلَكِنْ قُولِي كَمَا قَالَ أَبُوكِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ وَقَدْ يُوجَعُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ وَلَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ نَبِيّاً ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ أَدْخِلْ أُذُنَكَ فِيَّ فَفَعَلَ وَقَالَ يَا أَخِي أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾البينة(٧) قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ شِبَاعٌ مَرْوِيِّينَ أَوَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾البينة(٦) قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ عَدُوُّكَ [أَعْدَاؤُكَ] وَشِيعَتُهُمْ يَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ] ظِمَاءً مُظْمَئِينَ أَشْقِيَاءَ مُعَذَّبِينَ كفار [كُفَّاراً] مُنَافِقِينَ ذَلِكَ لَكَ وَلِشِيعَتِكَ وَهَذَا لِعَدُوِّكَ وَلِشِيعَتِهِمْ هَكَذَا رَوَى جَابِرٌ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه[١].

---

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ٥٨٦ ح٧٥٥.

٢٥٨.تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍ]عليه السلام قَالَ كُنْتُ مَعَهُ جَالِساً فَقَالَ لِي إِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] يَقُولُ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى﴾النحل(٩٠) قَالَ الْعَدْلُ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَ﴿الْإِحْسانِ﴾النحل(٩٠) [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام] ﴿وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبى﴾النحل(٩٠) فَاطِمَةُ [الزَّهْرَاءُ]عليها السلام[1].

٢٥٩.الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ فَجَرَى ذِكْرُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَهْتَدُوا قَالَ سَمَاعَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِعليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ظُلْمَانِيّاً فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَمَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ وَأَنَا ضِدُّهُ وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ.

فَقَالَ نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ وَالْإِيمَانُ وَضِدَّهُ الْكُفْرَ وَالتَّصْدِيقُ وَضِدَّهُ الْجُحُودَ وَالرَّجَاءُ وَضِدَّهُ الْقُنُوطَ وَالْعَدْلُ وَضِدَّهُ الْجَوْرَ وَالرِّضَا وَضِدَّهُ السُّخْطَ وَالشُّكْرُ وَضِدَّهُ الْكُفْرَانَ وَالطَّمَعُ وَضِدَّهُ الْيَأْسَ وَالتَّوَكُّلُ وَضِدَّهُ الْحِرْصَ وَالرَّأْفَةُ

(١)فرات الكوفي: ص ٢٣٦ح٣١٩.

وَضِدَّهَا الْقَسْوَةَ وَالرَّحْمَةُ وَضِدَّهَا الْغَضَبَ وَالْعِلْمُ وَضِدَّهُ الْجَهْلَ وَالْفَهْمُ وَضِدَّهُ الْحُمْقَ وَالْعِفَّةُ وَضِدَّهَا التَّهَتُّكَ وَالزُّهْدُ وَضِدَّهُ الرَّغْبَةَ وَالرِّفْقُ وَضِدَّهُ الْخُرْقَ وَالرَّهْبَةُ وَضِدَّهُ الْجُرْأَةَ وَالتَّوَاضُعُ وَضِدَّهُ الْكِبْرَ وَالتُّؤَدَةُ وَضِدَّهَا التَّسَرُّعَ وَالْحِلْمُ وَضِدَّهَا السَّفَهَ وَالصَّمْتُ وَضِدَّهُ الْهَذَرَ وَالِاسْتِسْلَامُ وَضِدَّهُ الِاسْتِكْبَارَ.

وَالتَّسْلِيمُ وَضِدَّهُ الشَّكَّ وَالصَّبْرُ وَضِدَّهُ الْجَزَعَ وَالصَّفْحُ وَضِدَّهُ الِانْتِقَامَ وَالْغِنَى وَضِدَّهُ الْفَقْرَ وَالتَّذَكُّرُ وَضِدَّهُ السَّهْوَ وَالْحِفْظُ وَضِدَّهُ النِّسْيَانَ وَالتَّعَطُّفُ وَضِدَّهُ الْقَطِيعَةَ وَالْقُنُوعُ وَضِدَّهُ الْحِرْصَ وَالْمُؤَاسَاةُ وَضِدَّهَا الْمَنْعَ وَالْمَوَدَّةُ وَضِدَّهَا الْعَدَاوَةَ وَالْوَفَاءُ وَضِدَّهُ الْغَدْرَ وَالطَّاعَةُ وَضِدَّهَا الْمَعْصِيَةَ وَالْخُضُوعُ وَضِدَّهُ التَّطَاوُلَ وَالسَّلَامَةُ وَضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَالْحُبُّ وَضِدَّهُ الْبُغْضَ وَالصِّدْقُ وَضِدَّهُ الْكَذِبَ وَالْحَقُّ وَضِدَّهُ الْبَاطِلَ وَالْأَمَانَةُ وَضِدَّهَا الْخِيَانَةَ وَالْإِخْلَاصُ وَضِدَّهُ الشَّوْبَ وَالشَّهَامَةُ وَضِدَّهَا الْبَلَادَةَ وَالْفَهْمُ وَضِدَّهُ الْغَبَاوَةَ وَالْمَعْرِفَةُ وَضِدَّهَا الْإِنْكَارَ وَالْمُدَارَاةُ وَضِدَّهَا الْمُكَاشَفَةَ وَسَلَامَةُ الْغَيْبِ وَضِدَّهَا الْمُمَاكَرَةَ وَالْكِتْمَانُ وَضِدَّهُ الْإِفْشَاءَ وَالصَّلَاةُ وَضِدَّهَا الْإِضَاعَةَ وَالصَّوْمُ وَضِدَّهُ الْإِفْطَارَ وَالْجِهَادُ وَضِدَّهُ النُّكُولَ وَالْحَجُّ وَضِدَّهُ نَبْذَ الْمِيثَاقِ وَصَوْنُ الْحَدِيثِ وَضِدَّهُ النَّمِيمَةَ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَضِدَّهُ الْعُقُوقَ وَالْحَقِيقَةُ وَضِدَّهَا الرِّيَاءَ وَالْمَعْرُوفُ وَضِدَّهُ الْمُنْكَرَ وَالسَّتْرُ وَضِدَّهُ التَّبَرُّجَ وَالتَّقِيَّةُ وَضِدَّهَا الْإِذَاعَةَ وَالْإِنْصَافُ وَضِدَّهُ الْحَمِيَّةَ وَالتَّهْيِئَةُ وَضِدَّهَا الْبَغْيَ وَالنَّظَافَةُ وَضِدَّهَا الْقَذَرَ وَالْحَيَاءُ وَضِدَّهَا الْجَلَعَ وَالْقَصْدُ وَضِدَّهُ الْعُدْوَانَ وَالرَّاحَةُ وَضِدَّهَا التَّعَبَ.

وَالسُّهُولَةُ وَضِدَّهَا الصُّعُوبَةَ وَالْبَرَكَةُ وَضِدَّهَا الْمَحْقَ وَالْعَافِيَةُ وَضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَالْقَوَامُ وَضِدَّهُ الْمُكَاثَرَةَ وَالْحِكْمَةُ وَضِدَّهَا الْهَوَاءَ وَالْوَقَارُ وَضِدَّهُ الْخِفَّةَ وَالسَّعَادَةُ وَضِدَّهَا الشَّقَاوَةَ وَالتَّوْبَةُ وَضِدَّهَا الْإِصْرَارَ وَالِاسْتِغْفَارُ وَضِدَّهُ الِاغْتِرَارَ وَالْمُحَافَظَةُ وَضِدَّهَا التَّهَاوُنَ وَالدُّعَاءُ وَضِدَّهُ الِاسْتِنْكَافَ وَالنَّشَاطُ وَضِدَّهُ الْكَسَلَ وَالْفَرَحُ وَضِدَّهُ الْحَزَنَ وَالْأُلْفَةُ وَضِدَّهَا الْفُرْقَةَ وَالسَّخَاءُ وَضِدَّهُ الْبُخْلَ فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا

مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ وَيَنْقَى مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَإِنَّمَا يُدْرَكُ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَجُنُودِهِ وَبِمُجَانَبَةِ الْجَهْلِ وَجُنُودِهِ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ(١).

---

(١) الكافي: ج١ ص ٢١ –٢٣ كتاب العقل والجهل ح١٤، المحاسن: ج١ ص١٩٨ ح٢٢، الخصال: ج٢ ص٥٩١ ح١٣، علل الشرائع: ج١ ص ١١٤ ح١٠.

الفصل الثامن: قاعدة الجنة والنار

وفيه سبعة أحاديث

٢٦٠.تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ زَاذَانَ قَالَ قَالَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ] عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَاللَّهِ مَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي وَالْقُرْآنُ تَنْزِلُ [يَنْزِلُ] إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ تَسُوقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَسُوقُهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَا آيَتُكَ الَّتِي نَزَلَتْ فِيكَ قَالَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾هود(١٧) فَرَسُولُ اللَّهِ[صلى الله عليه وآله] عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ اتَّبَعْتُه(١).

٢٦١.إرشاد القلوب: وَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا بَقِيَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْقُرْآنِ فَاتَّخِذُوهُ إِمَاماً يَدُلَّكُمْ عَلَى هُدَاكُمْ وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَإِنْ كَانَ يَقْرَؤُهُ ، وَقَالَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ

وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِداً وَسَائِقاً يَقُودُ قَوْماً إِلَى الْجَنَّةِ أَحَلُّوا حَلَالَهُ وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ وَآمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَيَسُوقُ قَوْماً إِلَى النَّارِ ضَيَّعُوا حُدُودَهُ وَأَحْكَامَهُ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُ

وَقَالَ صلى الله عليه وآله رَتِّلُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَنْثُرُوهُ وَلَا تَهُذُّوهُ هُذَاءَ الشِّعْرِ قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ وَلَا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ

وَخَطَبَ صلى الله عليه وآله وَقَالَ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدْنَةٍ وَإِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا الْهُدْنَةُ فَقَالَ دَارُ بَلَاءٍ وَانْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَشَاهِدٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ

---

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ١٨٨ ح٢٣٨.

إِلَى النَّارِ وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ ظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ فَازَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَإِنَّ الْكَافِرَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَرَائِحَتُهَا كَرِيهَة(١).

امثلة تطبيقية:

٢٦٢. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ خَفَرَهُ النَّفَسُ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِي فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي مَعَ أَنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَإِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَكَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ يُكْرِمُ الشَّبَابَ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ فَقَالَ يُكْرِمُ اللَّهُ الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ الْعَالَمِ.

قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنَّا قَدْ نُبِزْنَا نَبْزاً انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَمَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا وَاسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فُقَهَاؤُهُمْ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ سَمَّوْكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ أَمَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ

(١) إرشاد القلوب (للديلمي): ج١ ص ٧٩.

ضَلالُهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى عليه السلام لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ فَسُمُّوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَكَانُوا أَشَدَّ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً وَأَشَدَّهُمْ حُبّاً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَذُرِّيَّتِهِمَا عليهم السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الِاسْمَ فِي التَّوْرَاةِ فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَنَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ فَأَثْبَتَ مُوسَى عليه السلام الِاسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ هَذَا الِاسْمَ حَتَّى نَحَلَكُمُوهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَيْرَ وَرَفَضْتُمُ الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ كُلَّ فُرْقَةٍ وَتَشَعَّبُوا كُلَّ شُعْبَةٍ فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله وَذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا وَاخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ وَأَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِكُمْ وَالْمُتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِكُمْ مَنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ وَلَمْ يُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي.

فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾المؤمن(٧) اسْتِغْفَارُهُمْ وَاللَّهِ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾الأحزاب(٢٣) إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ مِنْ وَلَايَتِنَا وَإِنَّكُمْ لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا وَلَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَعَيَّرَكُمُ اللَّهُ كَمَا عَيَّرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾الأعراف(١٠٢) يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي.

فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾الحجر(٤٧) وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾الزخرف(٦٧) وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَشِيعَتَنَا وَعَدُوَّنَا فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾الزمر(٩) فَنَحْنُ ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾الزمر(٩) وَعَدُوُّنَا ﴿الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾الزمر(٩) وَشِيعَتُنَا هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي.

فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا اسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَشِيعَتَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾الدخان(٤١-٤٢) يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيّاً عليه السلام وَشِيعَتَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾الزمر(٥٣) وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي.

فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾الحجر(٤٢) وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ عليهم السلام وَشِيعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾النساء(٦٩) فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْآيَةِ النَّبِيُّونَ وَنَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَأَنْتُمُ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي.

قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ * أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾ص(٦٢-٦٣) وَاللَّهِ مَا عَنَى وَلَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ وَفِي النَّارِ تُطْلَبُونَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا تَذْكُرُ أَهْلَهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَهِيَ فِينَا وَفِي شِيعَتِنَا وَمَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ تَذْكُرُ أَهْلَهَا بِشَرٍّ وَلَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَهِيَ فِي عَدُوِّنَا وَمَنْ خَالَفَنَا فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بُرَآءُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ حَسْبِي[١].

٢٦٣.تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾الحشر(٢٠) ثُمَّ قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ الْوَلَايَةَ بَعْدِي وَأَصْحَابُ النَّارِ مَنْ نَقَضَ الْبَيْعَةَ وَالْعَهْدَ وَقَاتَلَ عَلِيّاً بَعْدِي أَلَا إِنَّ عَلِيّاً بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ حَارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً فَقَالَ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَأَنْتَ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِي[٢].

---

(١)الكافي: ج٨ ص ٣٦ ح٦.

(٢)تفسير فرات الكوفي: ص ٤٧٧ ح٦٢٣.

٢٦٤.تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ﴾الحشر(٢٠) [ثُمَّ قَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ] مَنْ أَطَاعَنِي وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ الْوَلَايَةَ بَعْدِي أَلَا إِنَّ عَلِيّاً بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ حَارَبَهُ فَقَدْ حَارَبَنِي ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً وَقَالَ يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَأَنْتَ الْعَلَمُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أُمَّتِي[١].

٢٦٥.الاختصاص: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ وَجَمَاعَةٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ صَبَّاحٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَصِيرَةِ عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِي عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ الْحَمِقِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ يَا عَمْرُو وَهَلْ لَكَ فِي أَنْ أُرِيَكَ آيَةَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَآيَةَ النَّارِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ فَقُلْتُ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَرِنِيهِمَا فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام يَمْشِي حَتَّى سَلَّمَ فَجَلَسَ فَقَالَ ﷺ يَا عَمْرُو هَذَا وَقَوْمُهُ آيَةُ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَةُ حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ ﷺ يَا عَمْرُو هَذَا وَقَوْمُهُ آيَةُ النَّارِ...[٢].

٢٦٦.تاويل الايات: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾الانفطار(١٣-١٤) قَالَ: الْأَبْرَارُ نَحْنُ هُمْ وَالْفُجَّارُ هُمْ عَدُوُّنَا[٣].

---

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ٤٧٧ ح ٦٢٤.

(٢) الإختصاص: ص١٥.

(٣)تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٤٦.

الفصل التاسع: قاعدة الجري

وفيه ثمانية عشر حديثاً

٢٦٧. تفسير العياشي: عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: كُنْتُ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾الرعد(٧) إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي مَنِ الْهَادِي الْيَوْمَ قَالَ فَسَكَتُّ طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ فِيكُمْ تَوَارَثُونَهَا رَجُلٌ فَرَجُلٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْهَادِي قَالَ صَدَقْتَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ الْقُرْآنَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَالْآيَةَ حَيَّةٌ لَا تَمُوتُ فَلَوْ كَانَتِ الْآيَةُ إِذَا نَزَلَتْ فِي الْأَقْوَامِ مَاتُوا مَاتَتِ الْآيَةُ لَمَاتَ الْقُرْآنُ وَلَكِنْ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْبَاقِينَ كَمَا جَرَتْ فِي الْمَاضِينَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْقُرْآنَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ وَإِنَّهُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَكَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَيَجْرِي عَلَى آخِرِنَا كَمَا يَجْرِي عَلَى أَوَّلِنَا[١].

٢٦٨. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْكَرْخِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا خَيْثَمَةُ الْقُرْآنُ نَزَلَ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ فِينَا وَفِي أَحِبَّائِنَا وَثُلُثٌ فِي أَعْدَائِنَا وَعَدُوِّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَثُلُثٌ سُنَّةٌ وَمَثَلٌ وَلَوْ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتَ أُولَئِكَ الْقَوْمُ مَاتَتِ الْآيَةُ لَمَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي أَوَّلُهُ عَلَى آخِرِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا هُمْ مِنْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ[٢].

٢٦٩. تفسير العياشي: عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ آيَةً نَجَا بِهَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا وَجَدْتُمُوهُ مِمَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَاجْتَنِبُوهُ[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٠٤ ح٦.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ١٠ ح٧.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ٥ ح٦.

٢٧٠. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَقَالَ ظَهْرُهُ تَنْزِيلُهُ وَبَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كَمَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ قَالَ اللَّهُ ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) نَحْنُ نَعْلَمُهُ[(١)].

٢٧١. غيبة النعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ يَتَوَالَى عَلِيّاً وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ وَيَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ وَهُمُ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ فَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمُ الْإِمَامُ فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ أَخَذْتُ بِقَوْلِهِ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ قَالَ إِنْ مَاتَ هَذَا عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ثُمَّ قَالَ لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلٌ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَكَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَإِذَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ وَقَعَ فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ[(٢)].

٢٧٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبِي ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يُحَدِّثُ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزْدَادُ عِنْدَ النَّشْرِ وَالدِّرَاسَةِ إِلَّا غَضَاضَةً فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَلَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَعِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[(٣)].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٩٦ ب٧ ح٧، تفسير العياشي: ج١ ص ١١ ح٥.

(٢)الغيبة (للنعماني): ص ١٣٤ ح١٧.

(٣)عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص ٨٧ ب ح٣٢، الأمالي (للطوسي): ص٥٨٠ ح٨.

٢٧٣. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: أَدْخَلْتُ عُمَرَ أَخِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ هَذَا عُمَرُ أَخِي وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْكَ شَيْئاً فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ غَيْرَهُ وَلَا يَعْذِرُهُمْ عَلَى جَهْلِهِ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَحِجُّ الْبَيْتِ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جُمْلَةً وَالِائْتِمَامُ بِأَئِمَّةِ الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عُمَرُ سَمِّهِمْ لِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْخَيْرُ يُعْطِيهِ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ

فَقَالَ لَهُ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ يَجْرِي لِآخِرِنَا كَمَا يَجْرِي لِأَوَّلِنَا وَلِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فَضْلُهُمَا قَالَ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ هَذَا الْأَمْرُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ قَالَ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ هَذَا الْأَمْرُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي حَدُّ الزَّانِي وَالسَّارِقِ قَالَ فَأَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ الْقُرْآنُ نَزَلَ فِي أَقْوَامٍ وَهِيَ تَجْرِي فِي النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ لَتَزِيدُنِي عَلَى أَمْرٍ(١).

٢٧٤. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها [أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً] [إِلَى آخِرِ الْآيَةِ] يَعْنِي صَفْوَتَنَا وَنُصْرَتَنَا قُلْتُ إِنَّمَا قَدَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ وَالْيَدَيْنِ وَالْقَلْبِ [قَالَ] يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ نُصْرَتَنَا بِاللِّسَانِ كَنُصْرَتِنَا بِالسَّيْفِ وَنُصْرَتَنَا بِالْيَدَيْنِ أَفْضَلُ وَالْقِيَامَ فِيهَا يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ [نَزَلَتْ] أَثْلَاثاً فَثُلُثٌ فِينَا وَثُلُثٌ فِي عَدُوِّنَا وَثُلُثٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَلَوْ أَنَّ آيَةً نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتُوا أُولَئِكَ مَاتَتِ الْآيَةُ إِذاً مَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَآخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ مَا

---

(١) المحاسن: ج١ ص ٢٨٨-٢٨٩ ح٤٣٣.

قَامَتِ السَّماوَاتُ وَالْأَرْضُ فَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا [هُمْ مِنْهَا فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ] يَا خَيْثَمَةُ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَا غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ وَهَذَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَكُلٌّ عَلَى هَذَا يَا خَيْثَمَةُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ [اللَّهَ] مَا هُوَ [وَ] التَّوْحِيدَ حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَّالِ وَحَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ[عليه السلام] مِنَ السَّمَاءِ وَيَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَّالَ عَلَى يَدَيْهِ [يَدِهِ] وَيُصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى يُصَلِّي خَلْفَنَا وَهُوَ نَبِيٌّ إِلَّا وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ»[1].

٢٧٥. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ [قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خُنَيْسٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ حَنَشٍ] عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ]عليه السلام قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَمْرِنَا وَ[عَنْ] أَمْرِ الْقَوْمِ فَإِنَّا وَأَشْيَاعَنَا يَوْمَ خَلَقَ [اللَّهُ] السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى وَأَشْيَاعِهِ وَإِنَّ عَدُوَّنَا [وَأَشْيَاعَهُ] يَوْمَ خَلَقَ [اللَّهُ] السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يَحْذَرُونَ﴾القصص(٦) وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ [فأقسم] الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ الَّذِي [و] أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله [عَلَى مُوسَى] صِدْقاً وَعَدْلًا لَيَعْطِفَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا[2].

---

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ١٣٩ ح١٦٦.

(٢)تفسير فرات الكوفي: ص ٣١٤ ح٤٢٠.

٢٧٦.تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأْ طسم سُورَةَ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ قَالَ فَقَرَأْتُ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾القصص(٥) [الْآيَةَ] قَالَ لِي مَكَانَكَ حَسْبُكَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ﴿بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾البقرة(١١٩) إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتَنَا [وَشِيعَتَهُمْ] كَمَنْزِلَةِ [بِمَنْزِلَةِ] مُوسَى وَشِيعَتِهِ[١].

٢٧٧.تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْعَبْدِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ يَا أَبَا [ابن] يَعْقُوبَ مَنْ زَعَمَ مِنْكُمْ [أَنَ] مِنَّا أَئِمَّةً مَفْرُوضَةً طَاعَتُهُمْ فَهُمُ الْغَالُونَ قَالَ قُلْتُ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾البقرة(١٥٦) مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْ شِيعَتِكُمْ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَأَهْلِ الْخَيْرِ وَأَهْلِ الْوَرَعِ إِنَّا بِرَاءٌ مِنْهُمْ قَالَ لَا تَبَرَأْ مِنْهُمْ قَالَ قُلْتُ عَافَاكَ اللَّهُ مَا الَّذِي يَحْمِينَا عَلَى أَمْرِنَا فِي عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ [عليهم السلام] عِنْدَكَ مِنْهُ بُرْهَانٌ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَقْرَأُ يس قُلْتُ بَلَى ثُمَّ قَرَأَ زَيْدٌ ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْـمُرْسَلُونَ﴾يس(١٣) فَمَثَلُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي [الْقُرْآنِ فِي] هَذِهِ الْأُمَّةِ [الْآيَةِ] مَثَلُ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ[عليهم السلام] وَهَذَا الرَّابِعُ الَّذِي يَظْهَرُ مَثَلُ الَّذِي جَاءَ ﴿مِنْ أَقْصَى الْـمَدِينَةِ يَسْعى﴾القصص(٢٠) قَالَ قُلْتُ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَنْتَ هُوَ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ [ما و اللّه][٢].

---

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ٣١٤ ح٤٢١.

(٢)تفسير فرات الكوفي: ص ٣٥٤ ح٤٧٩.

٢٧٨. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ وَمَا فِيهِ حَرْفٌ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ يَطْلُعُ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ لَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ قَالَ ظَهْرٌ وَبطْنٌ هُوَ تَأْوِيلُهَا مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى وَمِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ يَجْرِي كَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلَّمَا جَاءَ فِيهِ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ آل عمران(٧) وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ[١].

٢٧٩. **غيبة النعماني**: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ يَتَوَالَى عَلِيّاً وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ وَيَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ وَهُمُ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ فَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمُ الْإِمَامُ فَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ أَخَذْتُ بِقَوْلِهِ وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ قَالَ إِنْ مَاتَ هَذَا عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ثُمَّ قَالَ لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلٌ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَكَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَإِذَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ وَقَعَ فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٠٣ ب١٠ ح٢.

(٢) الغيبة (للنعماني): ص ١٣٤ ح١٧.

أمثلة تطبيقية:

٢٨٠. **تفسير فرات الكوفي:** [قَالَ حَدَّثَنَا] فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ [قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْخَيَّاطُ قَالا حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ] عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ[عليه السلام] فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾القصص(٥)[١].

٢٨١. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناًعَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ[عليه السلام] فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيَّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾القصص(٥) وَأَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ وَأَنَّكُمُ الوارثين [الْوَارِثُونَ] قَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ خَيْثَمَةُ لَهَكَذَا حَدَّثْتُه[٢].

٢٨٢. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَدُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾الرعد(٢١) قَالَ نَزَلَتْ فِي رَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَكُونُ فِي قَرَابَتِكَ ثُمَّ قَالَ فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ إِنَّهُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ[٣].

---

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ٣١٣ ح٤١٩.

(٢)تفسير فرات الكوفي: ص ٣١٥ ح٤٢٢.

(٣)الكافي: ج٢ ص ١٥٦ باب صلة الرحم ح٢٨.

٢٨٣.الاختصاص: إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمَثَلُنَا مِنْ بَعْدِهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيِّ وَالْعَالِمِ عليه السلام حَيْثُ لَقِيَهُ وَاسْتَنْطَقَهُ وَسَأَلَهُ الصُّحْبَةَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَصَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ فِي كِتَابِهِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى عليه السلام ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾الأعراف(١٤٤) ثُمَّ قَالَ ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾الأعراف(١٤٥) وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يُكْتَبْ لِمُوسَى فِي الْأَلْوَاحِ وَكَانَ مُوسَى عليه السلام يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي نُبُوَّتِهِ وَجَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ فُقَهَاءُ وَأَنَّهُمْ قَدْ أُوتُوا جَمِيعَ الْفِقْهِ وَالْعِلْمَ فِي الدِّينِ مِمَّا يَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ وَصَحَّ ذَلِكَ لَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِمُوهُ وَحَفِظُوهُ وَلَيْسَ كُلُّ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِمُوهُ وَلَا صَارَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَا عَرَفُوهُ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ قَدْ يَرِدُ عَلَيْهِمْ فَيُسْأَلُونَ عَنْهُ فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْسِبَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْجَهْلِ وَيَكْرَهُونَ أَنْ يُسْأَلُوا فَلَا يُجِيبُونَ فَطَلَبَ النَّاسُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ فِي دِينِ اللَّهِ تَرَكُوا الْآثَارَ وَدَانُوا اللَّهَ بِالْبِدَعِ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ سُئِلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ﴿إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾النساء(٨٣) مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَالَّذِينَ يَمْنَعُهُمْ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَّا الْعَدَاوَةُ لَنَا وَالْحَسَدُ وَلَا وَاللَّهِ مَا حَسَدَ مُوسَى الْعَالِمَ وَمُوسَى نَبِيُّ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ حَيْثُ لَقِيَهُ وَاسْتَنْطَقَهُ وَعَرَفَهُ بِالْعِلْمِ بَلْ أَقَرَّ لَهُ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدَتْنَا هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِلْمَنَا وَمَا وَرِثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَمْ يَرْغَبُوا إِلَيْنَا فِي عِلْمِنَا كَمَا رَغِبَ مُوسَى إِلَى الْعَالِمِ وَسَأَلَهُ الصُّحْبَةَ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ

الْعِلْمَ وَيُرْشِدُهُ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالِمَ ذَلِكَ عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَسْتَطِيعُ صُحْبَتَهُ وَلَا يَحْتَمِلُ عِلْمَهُ وَلَا يَصْبِرُ مَعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْعَالِمُ ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً﴾الكهف(٦٧).

فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام وَلِمَ لَا أَصْبِرُ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾الكهف(٦٨) فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَهُوَ خَاضِعٌ لَهُ يَسْتَعْطِفُهُ عَلَى نَفْسِهِ كَيْ يَقْبَلَهُ ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً﴾الكهف(٦٩) وَقَدْ كَانَ الْعَالِمُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ وَكَذَلِكَ وَاللَّهِ يَا إِسْحَاقُ حَالُ قُضَاةِ هَؤُلَاءِ وَفُقَهَائِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمُ الْيَوْمَ لَا يَحْتَمِلُونَ وَاللَّهِ عِلْمَنَا وَلَا يَقْبَلُونَهُ وَلَا يُطِيقُونَهُ وَلَا يَأْخُذُونَ بِهِ وَلَا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَصْبِرْ مُوسَى عليه السلام عَلَى عِلْمِ الْعَالِمِ حِينَ صَحِبَهُ وَرَأَى مَا رَأَى مِنْ عِلْمِهِ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَى مَكْرُوهاً وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ رِضًى وَهُوَ الْحَقُّ وَكَذَلِكَ عِلْمُنَا عِنْدَ الْجَهَلَةِ مَكْرُوهٌ لَا يُؤْخَذُ بِهِ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَقُّ[١].

٢٨٤.الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ وَجَدْتُ فِي نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَا وَاللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِلَى الْأَئِمَّةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ﴾النساء(١٠٥) وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام[٢].

(١)الإختصاص: ص ٢٥٩، تفسير العياشي: ج٢ ص ٣٣٠-٣٣٢ ح٤٦.

(٢) الكافي: ج١ ص٢٦٧-٢٦٨ ح٨ ، الإختصاص: ص ٣٣١.

الفصل العاشر: قاعدة الظاهر والباطن

وفيه سبعة عشر حديثاً

٢٨٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ شُرَيْسٍ الْوَابِشِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّفْسِيرِ فَأَجَابَنِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْهُ ثَانِيَةً فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ آخَرَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنْتَ أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابٍ غَيْرِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْناً وَلِلْبَطْنِ بَطْناً وَلَهُ ظَهْرٌ وَلِلظَّهْرِ ظَهْرٌ يَا جَابِرُ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنَّ الْآيَةَ يَكُونُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَآخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَهُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ مُنْصَرِفٌ عَلَى وُجُوهٍ[١].

٢٨٦. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا جَابِرُ إِنَ لِلْقُرْآنِ بَطْناً وَلِلْبَطْنِ ظَهْراً ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْهُ إِنَّ الْآيَةَ لَتَنْزِلُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَأَوْسَطُهَا فِي شَيْءٍ وَآخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَهُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ مُتَصَرِّفٌ عَلَى وُجُوهٍ[٢].

٢٨٧. تفسير العياشي: عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ظَهْرُ الْقُرْآنِ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ وَبَطْنُهُ الَّذِينَ عَمِلُوا بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ[٣].

٢٨٨. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ فَقَالَ ظَهْرُهُ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ وَبَطْنُهُ الَّذِينَ عَمِلُوا بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ يَجْرِي فِيهِمْ مَا نَزَلَ فِي أُولَئِكَ[٤].

---

(١) المحاسن: ج٢ ص ٣٠٠ كتاب العلل ح٥، تفسير القمي: ج١ ص١٩.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ١١ ح٢.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ١١ ح٤.

(٤) معاني الأخبار: ص٢٥٩ باب معنى ظهر القرآن و بطنه ح١.

٢٨٩. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَقَالَ ظَهْرُهُ تَنْزِيلُهُ وَبَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كَمَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ قَالَ اللَّهُ ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) نَحْنُ نَعْلَمُهُ[(١)].

٢٩٠. **تفسير العياشي**: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَأَجَابَنِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ ثَانِيَةً فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ آخَرَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنْتَ أَجَبْتَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابٍ غَيْرِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْناً وَلِلْبَطْنِ بَطْنٌ وَلَهُ ظَهْرٌ وَلِلظَّهْرِ ظَهْرٌ يَا جَابِرُ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنَّ الْآيَةَ لَتَكُونُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَآخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَهُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ يُتَصَرَّفُ عَلَى وُجُوهٍ[(٢)].

٢٩١. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي دَارِ هُدْنَةٍ وَأَنْتُمْ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَالسَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَجَازِ قَالَ فَقَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا دَارُ الْهُدْنَةِ قَالَ دَارُ بَلَاغٍ وَانْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَهُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَبَيَانٌ وَتَحْصِيلٌ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَهُ ظَهْرٌ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص١٩٦ ب٧ ح٧، تفسير العياشي: ج١ ص ١١ ح ٥.

(٢)تفسير العياشي: ج١ص١٢ح٨.

وَبطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَعَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَلَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ وَدَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ وَلْيُبْلِغِ الصِّفَةَ نَظَرَهُ يَنْجُ مِنْ عَطَبٍ وَيَتَخَلَّصْ مِنْ نَشَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَقِلَّةِ التَّرَبُّصِ(١).

أمثلة تطبيقية:

٢٩٢. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾البقرة(٤١) يَعْنِي فُلَاناً وَصَاحِبَهُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَدَانَ بِدِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ يَعْنِيهِمْ ﴿وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾البقرة(٤١) يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام(٢).

٢٩٣. تفسير العياشي: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾البقرة(٨٩) قَالَ تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا فِي عَلِيٍّ كَفَرُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُ فِيهِمْ ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾البقرة(٨٩) يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ هُمُ الْكَافِرُونَ فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هَكَذَا: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ﴾البقرة(٩٠) فِي عَلِيٍّ ﴿بَغْياً﴾البقرة(٩٠) وَقَالَ اللَّهُ فِي عَلِيٍّ ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾البقرة(٩٠) يَعْنِي عَلِيّاً قَالَ اللَّهُ ﴿فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ﴾البقرة(٩٠) يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ: ﴿وَلِلْكافِرِينَ﴾البقرة(٩٠) يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ ﴿عَذابٌ مُهِينٌ﴾البقرة(٩٠)(٣).

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٥٩٩ كِتَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ ح٢.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ٤٢ ح٣١.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ٥٠ ح٧٠.

٢٩٤.بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾الأعراف(٣٣) فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ مِنَ الْكِتَابِ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْحَقِ[١].

٢٩٥.تفسير العياشي: عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: سَأَلَ الْمَهْدِيُّ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْخَمْرِ هَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ يَعْرِفُونَ النَّهْيَ وَلَا يَعْرِفُونَ التَّحْرِيمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ بَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ قَالَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ هِيَ مُحَرَّمَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِ﴾الأعراف(٣٣) فَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ما ظَهَرَ مِنْها﴾الأعراف(٣٣) فَيَعْنِي الزِّنَا الْمُعْلَنَ وَنَصْبَ الرَّايَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْفَعُهَا الْفَوَاجِرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَما بَطَنَ﴾الأعراف(٣٣) يَعْنِي مَا نَكَحَ مِنَ الْآبَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ زَوْجَةٌ وَمَاتَ عَنْهَا تَزَوَّجَهَا ابْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ أُمَّهُ فَحَرَّمَ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِثْمُ فَإِنَّهَا الْخَمْرُ بِعَيْنِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ﴾البقرة(٢١٩) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَأَمَّا الْإِثْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهِيَ الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ فَهِيَ النَّرْدُ وَإِثْمُهُمَا كَبِيرٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ الْبَغْيِ فَهِيَ الزِّنَا سِرّاً قَالَ فَقَالَ الْمَهْدِيُّ هَذِهِ وَاللَّهِ فَتْوَى هَاشِمِيَّةٌ[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص٣٣-٣٤ ب١٦ ح٢، تفسير العياشي: ج٢ ص ١٦ ح٣٦، الكافي: ج١ ص٣٧٤ باب من ادعى الامامة ح١٠ ، الغيبة للنعماني: ص١٣١ ح١١.

(٢)تفسير العياشي: ج٢ ص ١٧ ح٣٨.

٢٩٦. **تفسير العياشي**: عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾الحجر(٨٧) قَالَ إِنَ ظَاهِرَهَا الْحَمْدُ وَبَاطِنَهَا وُلْدُ الْوَلَدِ وَالسَّابِعُ مِنْهَا الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف(١).

٢٩٧. **تفسير العياشي**: قَالَ حَسَّانُ العامري سَأَلْتُ أَبَا جعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾الحجر(٨٧) قَالَ لَيْسَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا إِنَّمَا هِيَ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبعَ مَثَانِي نَحْنُ هُمْ ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾الحجر(٨٧) وُلْدُ الْوَلَدِ(٢).

٢٩٨. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾المائدة(٥) قَالَ تَفْسِيرُهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ يَعْنِي مَنْ يَكْفُرْ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ هُوَ الْإِيمَانُ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾الفرقان(٥٥) قَالَ تَفْسِيرُهَا عَلَى بَطْنِ الْقُرْآنِ يَعْنِي عَلِيٌّ هُوَ رَبُّهُ فِي الْوَلَايَةِ وَالطَّاعَةِ وَالرَّبُّ هُوَ الْخَالِقُ الَّذِي لَا يُوصَفُ وَقَالَ أَبُو جعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ عَلِيّاً آيَةٌ لِمُحَمَّدٍ وَإِنَّ مُحَمَّداً يَدْعُو إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ أَمَا بَلَغَكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ فَوَالَى اللَّهَ مَنْ وَالاهُ وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾الذاريات(٨) فَإِنَّهُ عَلِيٌّ يَعْنِي إِنَّهُ لَمُخْتَلَفٌ عَلَيْهِ وَقَدِ اخْتَلَفَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي وَلَايَتِهِ فَمَنِ اسْتَقَامَ عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ خَالَفَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ دَخَلَ النَّارَ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾الذاريات(٩) فَإِنَّهُ يَعْنِي عَلِيّاً مَنْ أُفِكَ عَنْ وَلَايَتِهِ أُفِكَ على [عَنِ] الْجَنَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ الذاريات(٩).

---

(١)تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٥٠ ح٣٧.

(٢)تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٥٠ ح٣٨.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾الشورى(٥٢) إِنَّكَ لَتَأْمُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَتَدْعُو إِلَيْهَا وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾الزخرف(٤٣) إِنَّكَ عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا﴾الأنعام(٤٤) يَعْنِي فَلَمَّا تَرَكُوا وَلَايَةَ عَلِيٍّ وَقَدْ أُمِرُوا بِهَا ﴿فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾الأنعام(٤٤) يَعْنِي مَعَ دَوْلَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَمَا بَسَطَ إِلَيْهِمْ فِيهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾الأنعام(٤٤) يَعْنِي قِيَامَ الْقَائِمِ(١).

٢٩٩.تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ [الْحُسَيْنِيُّ] [قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ] مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿وَالسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾الذاريات(٧) قَالَ السَّمَاءُ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْحُبُكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَهُوَ ذَاتُ النَّبِيِّ [صلى الله عليه وآله] وَأَهْلُ بَيْتِهِ [عليهم السلام](٢).

٣٠٠.تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ] مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ﴾المرسلات(٤٨) قَالَ تَفْسِيرُهَا فِي بَاطِنِ الْقُرْآنِ وَإِذَا قِيلَ لِلنُّصَّابِ وَالْمُكَذِّبِينَ تَوَلَّوْا عَلِيّاً لَمْ يَفْعَلُوا لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ سَبَقَ عَلَيْهِمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ(٣).

٣٠١.الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي فِي كِتَابِهِ بِأَمْرٍ فَأُحِبُّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَالَ وَمَاذَاكَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ

---

(١)بصائر الدرجات: ج١ ص ٧٧-٧٨ باب نوادر من الابواب ح٥.

(٢)تفسير فرات الكوفي: ص ٤٤١ ح٥٨٢.

(٣)تفسير فرات الكوفي: ص ٥٣١ ح٦٨٤.

﴿لْيَقْضُوا تفثهم وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾الحج(٢٩) قَالَ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لِقَاءُ الْإِمَامِ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾الحج(٢٩) قَالَ أَخْذُ الشَّارِبِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ ذَرِيحَ الْمُحَارِبِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ بِأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ: ﴿لْيَقْضُوا تفثهم﴾الحج(٢٩) لِقَاءُ الْإِمَامِ: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾الحج(٢٩) تِلْكَ الْمَنَاسِكُ فَقَالَ صَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقْتَ إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَمَنْ يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحٌ[1].

---

(١) الكافي: ج٤ ص ٥٤٩ ب إِتْبَاعِ الْحَجِّ بِالزِّيَارَةِ ح ٤.

الفصل الحادي عشر: قاعدة التأويل والتنزيل

وفيه ثلاثة وعشرون حديثاً

٣٠٢. تفسير العياشي: عن أبي الصباح قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام إن اللّه علم نبيه صلى الله عليه وآله التنزيل و التأويل، فعلمه رسول اللّه صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام[1].

٣٠٣. تفسير فُرَاتُ الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ يوسف(١٠٦) فَيَكْبُرُ قَتْلُهُمْ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَطْعَنُوا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَيَسْخَطُوا عَمَلَهُ كَمَا سَخِطَ مُوسَى مِنْ أَمْرِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ [و أمر] الْجِدَارِ وَكَانَ خَرْقُ السَّفِينَةِ وَقَتْلُ الْغُلَامِ وَإِقَامَةُ الْجِدَارِ لِلَّهِ رِضًا وَسَخِطَ ذَلِكَ مُوسَى[2].

٣٠٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمَرْزُبَانِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلًا فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ فَإِذَا وَقَعَ التَّأْوِيلُ فِي زَمَانِ إِمَامٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَرَفَهُ إِمَامُ ذَلِكَ الزَّمَانِ[3].

٣٠٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا مَضَى وَمَا يَحْدُثُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَكَانَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ فَأُلْقِيَتْ وَإِنَّمَا الِاسْمُ الْوَاحِدُ فِي وُجُوهٍ لَا تُحْصَى تَعْرِفُ ذَلِكَ الْوُصَاةُ[4].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٧ ح١٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٠١ ح٢٦٢.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٥-١٩٦ ب٧ ح٥.

(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح٦.

٣٠٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَقَالَ ظَهْرُهُ تَنْزِيلُهُ وَبَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كَمَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ قَالَ اللَّهُ ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) نَحْنُ نَعْلَمُهُ[١].

٣٠٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْفَضْلُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ مِنْهُ مَا كَانَ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْرِفُهُ الْأَئِمَّةُ[٢].

٣٠٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى سَلْمَانَ عَنْ عُبَيْدٍ السَّلْمَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُفْتُوا النَّاسَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ قَوْلًا و أمته وضع [آلَ مِنْهُ] إِلَى غَيْرِهِ وَقَالَ قَوْلًا وُضِعَ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ كُذِبَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُبَيْدَةُ وَعَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ وَأُنَاسٌ مَعَهُمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا نضع [نَصْنَعُ] فَقَدْ أُخْبِرْنَا فِي الْمُصْحَفِ قَالَ سَلُوا عَنْ ذَلِكَ عُلَمَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ صلوات اللّه عليهم[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح٧.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح٨.

(٣) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح٩.

٣٠٩.بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ(١).

٣١٠.تفسير العياشي: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ أُمَّتَكَ سَيَفْتَتِنُ فَسُئِلَ مَا الْـمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزُ الَّذِي ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾فصلت(٤٢) مَنِ ابْتَغَى الْعِلْمَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ جَبَّارٍ فَعَمِلَ بِغَيْرِهِ قَصَمَهُ اللَّهُ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْـمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْـمُسْتَقِيمُ فِيهِ خَبَرُ مَا قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَهُوَ الَّذِي سَمِعَتْهُ الْجِنُّ فَلَمْ تناها [تَنَاهَى] أَنْ قَالُوا ﴿إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾الجن(١-٢) لَا يَخْلُقُ عَلَى طُولِ الرَّدِّ وَلَا يَنْقَضِي عِبَرُهُ وَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ(٢).

٣١١.الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ التَّنْزِيلَ وَالتَّأْوِيلَ فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام قَالَ وَعَلَّمَنَا وَاللَّهِ ثُمَّ قَالَ مَا صَنَعْتُمْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ حَلَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ يَمِينٍ فِي تَقِيَّةٍ فَأَنْتُمْ مِنْهُ فِي سَعَةٍ(٣).

---

(١)بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح١٠.

(٢)تفسير العياشي: ج١ ص ٦ ح١١.

(٣) الكافي: ج٧ ص٤٤٢ ح١٥.

٣١٢. الكافي: عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ وَهُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ فِيهِ خَبَرُكُمْ وَخَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَخَبَرُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَتَعَجَّبْتُمْ(١).

٣١٣. المحاسن: عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ الصَّادِقَ النَّازِلَ فِيهِ خَبَرُكُمْ وَخَبَرُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَخَبَرُ السَّمَاءِ وَخَبَرُ الْأَرْضِ فَلَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَعَجِبْتُمْ(٢).

٣١٤. تفسير العياشي: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خُطْبَةً فَقَالَ فِيهَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِكِتَابٍ فَصَّلَهُ وَأَحْكَمَهُ وَأَعَزَّهُ وَحَفِظَهُ بِعِلْمِهِ وَأَحْكَمَهُ بِنُورِهِ وَأَيَّدَهُ بِسُلْطَانِهِ وَكَلَأَهُ مَنْ لَمْ يَتَنَزَّهْ هَوَى أَوْ يَمِيلُ بِهِ شَهْوَةٌ ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾فصلت(٤٢) وَلَا يُخْلِقُهُ طُولُ الرَّدِّ وَلَا يَفْنَى عَجَائِبُهُ مَنْ قَالَ بِهِ صُدِّقَ وَمَنْ عَمِلَ أُجِرَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ وَمَنْ قَاتَلَ بِهِ نُصِرَ وَمَنْ قَامَ بِهِ ﴿هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾آل عمران(١٠١) فِيهِ نَبَأُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَالْحُكْمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرُ مَعَادِكُمْ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَأَشْهَدَ الْمَلَائِكَةَ بِتَصْدِيقِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَجْهُهُ ﴿لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾النساء(١٦٦)(٣).

---

(١) الكافي: ج٢ ص٥٩٩ كِتَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ ح٣، تفسير العياشي: ج١ ص ٨ ح١٨.
(٢) المحاسن: ج١ ص ٢٦٧ ب٣٦ ح٣٥٣.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ٧ ح١٦.

٣١٥.تفسير العياشي: عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) نَحْنُ نَعْلَمُهُ(١).

٣١٦.تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ(٢).

٣١٧.تفسير العياشي: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالا حَجَّ عُمَرُ أَوَّلَ سَنَةٍ حَجَّ وَهُوَ خَلِيفَةٌ فَحَجَّ تِلْكَ السَّنَةَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَكَانَ عَلِيٌّ قَدْ حَجَّ تِلْكَ السَّنَةَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام وَبِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ فَلَمَّا أَحْرَمَ عَبْدُ اللَّهِ لَبِسَ إِزَاراً وَرِدَاءً مُمَشَّقَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ بِطِينِ الْمِشْقِ ثُمَّ أَتَى فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَهُوَ يُلَبِّي وَعَلَيْهِ الْإِزَارُ وَالرِّدَاءُ وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى جَنْبِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ عُمَرُ مِنْ خَلْفِهِمْ مَا هَذِهِ الْبِدْعَةُ الَّتِي فِي الْحَرَمِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام.

فَقَالَ لَهُ يَا عُمَرُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَلِّمَنَا السُّنَّةَ فَقَالَ عُمَرُ صَدَقْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هُمْ قَالَ فَكَانَتْ تِلْكَ وَاحِدَةً فِي سَفْرَتِهِمْ تِلْكَ فَلَمَّا دَخَلُوا مَكَّةَ طَافُوا بِالْبَيْتِ فَاسْتَلَمَ عُمَرُ الْحَجَرَ وَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَلَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اسْتَلَمَكَ مَا اسْتَلَمْتُكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مَهْ يَا أَبَا حَفْصٍ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا يَسْتَلِمُ إِلَّا لِأَمْرٍ قَدْ عَلِمَهُ وَلَوْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَعَلِمْتَ مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا عَلِمَ غَيْرُكَ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ لَهُ عَيْنَانِ وَشَفَتَانِ وَلِسَانٌ ذَلْقٌ يَشْهَدُ لِمَنْ وَافَاهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَأَوْجِدْنِي ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا﴾الأعراف(١٧٢) فَلَمَّا أَقَرُّوا

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص ١٦٤ ح٧.

(٢)تفسير العياشي: ج١ ص ١٦٤ ح٨.

بِالطَّاعَةِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ وَهُمُ الْعِبَادُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِالْحَجِّ إِلَى بَيْتِهِ الْحَرَامِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ رِقّاً أَرَقَّ مِنَ الْمَاءِ وَقَالَ لِلْقَلَمِ اكْتُبْ مُوَافَاةَ خَلْقِي بَيْتِيَ الْحَرَامَ فَكَتَبَ الْقَلَمُ مُوَافَاةَ بَنِي آدَمَ فِي الرِّقِّ ثُمَّ قِيلَ لِلْحَجَرِ افْتَحْ فَاكَ قَالَ فَفَتَحَهُ فَأَلْقَمَهُ الرِّقَّ ثُمَّ قَالَ لِلْحَجَرِ احْفَظْ وَاشْهَدْ لِعِبَادِي بِالْمُوَافَاةِ فَهَبَطَ الْحَجَرُ مُطِيعاً لِلَّهِ يَا عُمَرُ أَوَلَيْسَ إِذَا اسْتَلَمْتَ الْحَجَرَ قُلْتَ أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالْمُوَافَاةِ فَقَالَ عُمَرُ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام آمِنْ ذَلِكَ[1].

٣١٨. علل الشرائع: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَكِيمٍ الزَّاهِدُ بِمِصْرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِمَكَّةَ قَالَ بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَارٌّ بِفِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يُصَلِّي فَاسْتَحْسَنَ صَلَاتَهُ فَقَالَ يَا هَذَا الرَّجُلُ تَعْرِفُ تَأْوِيلَ صَلَاتِكَ قَالَ الرَّجُلُ يَا ابْنَ عَمِّ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ وَهَلْ لِلصَّلَاةِ تَأْوِيلٌ غَيْرُ التَّعَبُّدِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام اعْلَمْ يَا هَذَا الرَّجُلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا بَعَثَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله بِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا وَلَهُ مُتَشَابِهٌ وَتَأْوِيلٌ وَتَنْزِيلٌ وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى التَّعَبُّدِ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَ صَلَاتِهِ فَصَلَاتُهُ كُلُّهَا خِدَاعٌ نَاقِصَةٌ غَيْرُ تَامَّةٍ[2].

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص ٣٨ ح١٠٥.

(٢) علل الشرائع: ج٢ ص ٥٩٨ ح٤٥.

أمثلة تطبيقية:

٣١٩. تفسير القمي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: و قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾آل عمران(٧) فأما المحكم من القرآن فهو ما تأويله في تنزيله مثل قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾المائدة(٦) و مثل قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ﴾النساء(٢٣) إلى آخر الآية، و مثله كثير محكم مما تأويله في تنزيله(١).

٣٢٠. تفسير القمي: وكذلك مما تأويله في تنزيله فكل آية نزلت في حلال أو حرام مما لا يحتاج فيها إلى تأويل مثل قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ﴾النساء(٢٣)، وقوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾المائدة(٣) و مثله كثير مما تأويله في تنزيله، و هو من المحكم الذي ذكرناه(٢).

٣٢١. تفسير القمي: وأما ما تأويله مع تنزيله فمثل قوله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾النساء(٥٩) فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم الرسول من أولو الأمر، وقوله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾التوبة(١١٩) فلم تستغن الناس الذين سمعوا هذا من النبي بتنزيل الآية حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وآله من الصادقون، و قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾البقرة(١٨٣) فلم يستغن الناس حتى أخبرهم النبي (صلى الله عليه وآله) كم يصومون، وقوله ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ﴾البقرة(٤٣) فلم تستغن الناس بهذا حتى أخبرهم النبي كم يصلون و كم يصومون و كم يزكون(٣).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٩٦.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص ١٣.

(٣) تفسير القمي: ج١ ص ١٣-١٤.

٣٢٢. تفسير القمي: و أما ما تأويله قبل تنزيله، فالأمور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله مما لم يكن عند النبي فيها حكم مثل الظهار، فإن العرب في الجاهلية كانوا إذا ظاهر الرجل من امرأته، حرمت عليه إلى الأبد، فلما هاجر رسول اللّه إلى المدينة ظاهر رجل من امرأته يقال له أوس بن الصامت فجاءت امرأته إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك، فانتظر النبي صلى الله عليه وآله الحكم من اللّه، فأنزل اللّه تبارك و تعالى ﴿الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾المجادلة(٢) و مثله ما نزل في اللعان و غيره مما لم يكن عند النبي صلى الله عليه وآله فيه حكم، حتى نزل عليه القرآن به من عند اللّه عز و جل، فكان التأويل قد تقدم التنزيل[١].

٣٢٣. تفسير القمي: و أما ما تأويله بعد تنزيله، فالأمور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله و بعده من غصب آل محمد حقهم، و ما وعدهم اللّه به من النصر على أعدائهم، و ما أخبر اللّه به من أخبار القائم و خروجه، و أخبار الرجعة و الساعة في قوله ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾الأنبياء(١٠٥) و قوله ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾النور(٥٥) نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام[٢].

٣٢٤. تفسير القمي: و قوله ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً﴾النساء(٦١) و هم أعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية و أما قوله ﴿فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْساناً وَتَوْفِيقاً﴾النساء(٦١) فهذا مما تأويله بعد

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٤.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص ١٤.

تنزيله في القيامة إذا بعثهم اللّـه حلفوا لرسول اللّـه إنما أردنا بما فعلنا من إزالة الخلافة عن موضعها إلا إحسانا و توفيقا، و الدليل على أن ذلك في القيامة، مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالا الْـمُصِيبَةُ هِيَ الْخَسْفُ وَاللَّـهِ بِالْـمُنَافِقِينَ عِنْدَ الْحَوْض(١).

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٤٢.

الفصل الثاني عشر: قاعدة الوجوه

وفيه أربعة وعشرون حديثاً

٣٢٥. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلَ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ وَأَنَا حَاضِرٌ فَأَجَابَهُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ فَإِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا فَأَجَابَهُ بِوَجْهٍ آخَرَ حَتَّى أَجَابَهُ بِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ يَا بَا مُحَمَّدٍ هَذَا بَابٌ قَدْ أَحْكَمْنَاهُ فَسَمِعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ لَا تَقُلْ هَكَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّكَ رَجُلٌ وَرِعٌ إِنَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ مُضَيَّقَةً لَيْسَ يَجْرِي إِلَّا عَلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ مِنْهَا وَقْتُ الْجُمُعَةِ لَيْسَ وَقْتُهَا إِلَّا حَدٌّ وَاحِدٌ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ وَمِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءُ مُوَسَّعَةٌ تَجْرِي عَلَى وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ وَهَذَا مِنْهَا وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ عِنْدِي لَسَبْعِينَ وَجْهاً[1].

٣٢٦. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ شُرَيْسٍ الْوَابِشِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّفْسِيرِ فَأَجَابَنِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْهُ ثَانِيَةً فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ آخَرَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنْتَ أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابٍ غَيْرِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْناً وَلِلْبَطْنِ بَطْناً وَلَهُ ظَهْرٌ وَلِلظَّهْرِ ظَهْرٌ يَا جَابِرُ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنَّ الْآيَةَ يَكُونُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَآخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَهُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ مُنْصَرِفٌ عَلَى وُجُوهٍ[2].

٣٢٧. تفسير العياشي: عن حماد بن عثمان قال قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَ الْأَحَادِيثَ تَخْتَلِفُ عَنْكُمْ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَأَدْنَى مَا لِلْإِمَامِ أَنْ يُفْتِيَ عَلَى سَبْعَةِ وُجُوهٍ ثُمَّ قَالَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص(٣٩)[3].

(١) المحاسن: ج٢ ص ٣٠٠ كتاب العلل ح٤.
(٢) المحاسن: ج٢ ص ٣٠٠ كتاب العلل ح٥.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ١٣ ح١١، الخصال: ج٢ ص٣٥٨ ح٤٣.

٣٢٨. **تفسير العياشي**: عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾الرعد(٤٣) فَلَمَّا رَآنِي أَتَتَبَّعُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ حَسْبُكَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكِتَابِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مِثْلُ هَذَا فَهُوَ فِي الْأَئِمَّةِ عُنِيَ بِهِ(١).

٣٢٩. **تفسير العياشي**: عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْناً وَلِلْبَطْنِ ظَهْراً ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْهُ إِنَّ الْآيَةَ لَتَنْزِلُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَأَوْسَطُهَا فِي شَيْءٍ وَآخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَهُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ يتَصَرَّفُ عَلَى وُجُوهٍ(٢).

٣٣٠. **تفسير العياشي**: عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَأَجَابَنِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ ثَانِيَةً فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ آخَرَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنْتَ أَجَبْتَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابٍ غَيْرِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْناً وَلِلْبَطْنِ بَطْنٌ وَلَهُ ظَهْرٌ وَلِلظَّهْرِ ظَهْرٌ يَا جَابِرُ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنَّ الْآيَةَ لَتَكُونُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَآخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَهُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ يُتَصَرَّفُ عَلَى وُجُوهٍ(٣).

٣٣١. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ مِنْهُ مَا كَانَ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْرِفُهُ الْأَئِمَّةُ(٤).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ١٣ ح٨.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١١ ح٢.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٢ ح٨.

(٤) بصائر الدرجات: ج١ ص ١٩٦ ب٧ ح٨.

٣٣٢. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ وَاحِدٌ نَزَلَ مِنْ عِنْدِ وَاحِدٍ وَلَكِنَّ الِاخْتِلَافَ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الرُّوَاةِ(١).

٣٣٣. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَقَالَ كَذَبُوا أَعْدَاءُ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ نَزَلَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنْدِ الْوَاحِدِ(٢).

٣٣٤. الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّيْرَفِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَخْتَلِفُ عَنْكُمْ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَأَدْنَى مَا لِلْإِمَامِ أَنْ يُفْتِيَ عَلَى سَبْعَةِ وُجُوهٍ ثُمَّ قَالَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص(٣٩)(٣).

٣٣٥. الخصال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَتَانِي آتٍ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَسِّعْ عَلَى أُمَّتِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَسِّعْ عَلَى أُمَّتِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَسِّعْ عَلَى أُمَّتِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ(٤).

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٣٠ ب النوادر ح١٢.

(٢) الكافي: ج٢ ص ٦٣٠ ب النوادر ح١٣.

(٣) الخصال ج٢ ص ٣٥٨ ب نزل القرآن على سبعة أحرف ح٤٣.

(٤) الخصال: ج٢ ص ٣٥٨ ب نزل القرآن على سبعة أحرف ح٤٤.

٣٣٦.الأمالي (للطوسي): أَخْبَرَنَا الْحَفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو قِلَابَةَ عَبْدُ الْـمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُعَارِكِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَتَعَلَّمُوا غَرَائِبَهُ، وَغَرَائِبُهُ فَرَائِضُهُ وَحُدُودُهُ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى خَمْسَةِ وُجُوهٍ: حَلَالٍ، وَحَرَامٍ، وَمُحْكَمٍ، وَمُتَشَابِهٍ، وَأَمْثَالٍ، فَاعْمَلُوا بِالْحَلَالِ، وَدَعُوا الْحَرَامَ، وَاعْمَلُوا بِالْـمُحْكَمِ، وَدَعُوا الْـمُتَشَابِهَ، وَاعْتَبِرُوا بِالْأَمْثَالِ[(١)].

٣٣٧.الاختصاص: قَالَ سَأَلَ مُوسَى بْنُ أَشْيَمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَخَبَّرَهُ بِهَا فَلَمْ يَبْرَحْ حَتَّى دَخَلَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ بِعَيْنِهَا فَخَبَّرَهُ بِخِلَافِ مَا خَبَّرَ بِهِ مُوسَى بْنَ أَشْيَمَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَشْيَمَ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى كَأَنَّ قَلْبِي يُشْرَحُ بِالسَّكَاكِينِ وَقُلْتُ تَرَكْنَا أَبَا قَتَادَةَ بِالشَّامِ لَا يُخْطِئُ فِي الْحَرْفِ الْوَاحِدِ الْوَاوِ وَشِبْهِهَا وَجِئْتُ ثُمَّ يُخْطِئُ هَذَا الْخَطَأَ كُلَّهُ فَبَيْنَا أَنَا فِي ذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ بِعَيْنِهَا فَخَبَّرَهُ بِخِلَافِ مَا خَبَّرَنِي وَخِلَافِ الَّذِي خَبَّرَ بِهِ الَّذِي سَأَلَهُ بَعْدِي فَتَجَلَّى عَنِّي وَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ تَعَمُّداً فَحَدَّثَتْ نَفْسِي بِشَيْءٍ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ يَا ابْنَ أَشْيَمَ لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا فَبَانَ حَدِيثِي عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَشْيَمَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص(٣٩) وَفَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) فَمَا فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا يَا ابْنَ أَشْيَمَ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾الأنعام(١٢٥) أَتَدْرِي مَا الْحَرَجُ قُلْتُ لَا فَقَالَ بِيَدِهِ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ كَالشَّيْءِ الْـمُصْمَتِ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهِ شَيْءٌ[(٢)].

---

(١)الأمالي (للطوسي): ص٣٥٧-٣٥٨ ح٨٢.

(٢)الإختصاص: ص ٣٣١، بصائر الدرجات: ج١ ص٣٨٦ ب٥ ح١١.

٣٣٨.بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْـمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَشْيَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَسَأَلَهُ عَنْهَا بِعَيْنِهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي وَأَجَابَ صَاحِبِي فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَعَظُمَ عَلَيَّ فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا ابْنَ أَشْيَمَ كَأَنَّكَ جَزِعْتَ قُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّمَا جَزِعْتُ مِنْ ثَلَاثِ أَقَاوِيلَ فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أَشْيَمَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام أَمْرَ مُلْكِهِ فَقَالَ ﴿هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ص(٣٩) وَفَوَّضَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَمْرَ دِينِهِ فَقَالَ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾الحشر(٧) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَّضَ إِلَى الْأَئِمَّةِ مِنَّا وَإِلَيْنَا مَا فَوَّضَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَلَا تَجْزَعْ[١].

٣٣٩.عوالي الثالي: وروي عنه صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: الْقُرْآنُ ذَلُولٌ ذُو وُجُوهٍ فَاحْمِلُوهُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ[٢].

---

(١)بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٨٤ ح٢.

(٢)عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ج٤ ص ١٠٤ ح١٥٣.

أمثلة تطبيقية:

٣٤٠.بحار الانوار: وَأَمَّا الْكُفْرُ الْـمَذْكُورُ فِي كِتَابِ اللَّـهِ تَعَالَى فَخَمْسَةُ وُجُوهٍ:مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَمِنْهَا كُفْرٌ فَقَطْ وَالْجُحُودُ يَنْقَسِمُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَمِنْهَا كُفْرُ التَّرْكِ لِـمَا أَمَرَ اللَّـهُ تَعَالَى بِهِ وَمِنْهُ كُفْرُ الْبَرَاءَةِ وَمِنْهَا كُفْرُ النِّعِيمِ: فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ مِنْهُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ وَلَا بَعْثَ وَلَا نُشُورَ وَهَؤُلَاءِ صِنْفٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ وَصِنْفٌ مِنَ الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ﴾الجاثية(٢٤) وَذَلِكَ رَأْيٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمُ اسْتَحْسَنُوهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ فَقَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾الجاثية(٢٤) وَقَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَـمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(٦) أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّـهِ.

وَالْـوَجْهُ الْآخَـرُ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ الْجُحُودُ مَعَ الْـمَعْرِفَةِ بِحَقِيقَتِهِ قَـالَ تَعَالَى ﴿وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْـماً وَعُلُوًّا﴾النمل(١٤) وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَـمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّـهِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾البقرة(٨٩) أَيْ جَحَدُوهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ كُفْرُ التَّرْكِ لِـمَا أَمَرَهُمُ اللَّـهُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الْـمَعَاصِي قَالَ اللَّـهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾البقرة(٨٥) فَكَانُوا كُفَّاراً لِتَرْكِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّـهُ تَعَالَى بِهِ فَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِإِقْرَارِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ عَلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾البقرة(٨٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ مَا حَكَاهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: ﴿كَفَرْنا بِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾الممتحنة(٤) فَقَوْلُهُ كَفَرْنا بِكُمْ أَيْ تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي قِصَّةِ إِبْلِيسَ وَتَبَرِّيهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾إبراهيم(٢٢) أَيْ تَبَرَّأْتُ مِنْكُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾العنكبوت(٢٥) الْآيَةَ.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ وَهُوَ كُفْرُ النِّعَمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ عليه السلام: ﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾النمل(٤٠) الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾إبراهيم(٧) وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾البقرة(١٥٢)[(١)].

٣٤١.بحار الانوار: وجوه الشرك: فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ الشِّرْكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْواهُ النَّارُ وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ﴾المائدة(٧٢) فَهَذَا شِرْكُ الْقَوْلِ وَالْوَصْفِ.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْكُ الْأَعْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾يوسف(١٠٦) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾التوبة(٣١) عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَصُومُوا لَهُمْ وَلَمْ يُصَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ وَنَهَوْهُمْ فَأَطَاعُوهُمْ وَقَدْ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا وَأَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَهَذَا شِرْكُ الْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ.

---

(١)بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٩٠ ص ٦١.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الشِّرْكِ شِرْكُ الزِّنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ﴾الإسراء(٦٤) فَمَنْ أَطَاعَ نَاطِقاً فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ يَنْطِقُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْكُ الرِّيَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾الكهف(١١٠) فَهَؤُلَاءِ صَامُوا وَصَلَّوْا وَاسْتَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْخَيْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ رِئَاءَ النَّاسِ فَأَشْرَكُوا لِمَا أَتَوْهُ مِنَ الرِّيَاءِ فَهَذِهِ جُمْلَةُ وُجُوهِ الشِّرْكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى[١].

٣٤٢.بحار الانوار: وجوهُ الظلم: وَأَمَّا مَا ذُكِرَ مِنَ الظُّلْمِ فِي كِتَابِهِ فَوُجُوهٌ شَتَّى: فَمِنْهَا مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾لقمان(١٣) وَمِنَ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَاتِ الدُّنْيَا وَهِيَ شَتَّى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾الأنعام(٩٣) الْآيَةَ[٢].

٣٤٣.بحار الانوار: وجوه الوحي: ثُمَّ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ لَفْظِ الْوَحْيِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: مِنْهُ وَحْيُ النُّبُوَّةِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِلْهَامِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِشَارَةِ وَمِنْهُ وَحْيُ أَمْرٍ وَمِنْهُ وَحْيُ كَذِبٍ وَمِنْهُ وَحْيُ تَقْدِيرٍ وَمِنْهُ وَحْيُ خَبَرٍ وَمِنْهُ وَحْيُ الرِّسَالَةِ، فَأَمَّا تَفْسِيرُ وَحْيِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ﴾النساء(١٦٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

---

(١)بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٩٠ ص ٦٢.

(٢)بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٩٠ ص ٦٢.

وَأَمَّا وَحْيُ الْإِلْهَامِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾النحل(٦٨) وَمِثْلُهُ ﴿وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾القصص(٧).

وَأَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾مريم(١١) أَيْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً﴾آل عمران(٤١).

وَأَمَّا وَحْيُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتَها﴾فصّلت(١٢).

وَأَمَّا وَحْيُ الْأَمْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾المائدة(١١١).

وَأَمَّا وَحْيُ الْكَذِبِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ﴾الأنعام(١١٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا وَحْيُ الْخَبَرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾الأنبياء(٧٣)[1].

٣٤٤.بحار الانوار: وجوه الخلق: وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مُتَشَابِهِ الْخَلْقِ فَقَالَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ وَرَابِعٌ فَمِنْهُ خَلْقُ الِاخْتِرَاعِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾الأعراف(٥٤).

(١)بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٩٠ ص ١٦-١٧.

وَأَمَّا خَلْقُ الِاسْتِحَالَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ﴾الزمر(٦) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ﴾الحج(٥) وَأَمَّا خَلْقُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ لِعِيسَى عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾المائدة(١١٠) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وَأَمَّا خَلْقُ التَّغْيِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾النساء(١١٩)[١].

٣٤٥.بحار الانوار: وجوهُ الفتنة: وَسَأَلُوهُ عليه السلام عَنِ الْمُتَشَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾العنكبوت(١-٢) وَقَوْلُهُ لِمُوسَى عليه السلام ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾طه(٤٠).

وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْكُفْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾التوبة(٤٨) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾البقرة(٢١٧) يَعْنِي هَاهُنَا الْكُفْرَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾التوبة(٤٩) يَعْنِي ائْذَنْ لِي وَلَا تُكَفِّرْنِي فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾التوبة(٤٩) وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْعَذَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾الذاريات(١٣) أَيْ يُعَذَّبُونَ: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾الذاريات(١٤) أَيْ ذُوقُوا عَذَابَكُمْ.

(١)بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٩٠ ص ١٧-١٨.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ البروج(١٠) أَيْ عَذَّبُوا الْمُؤْمِنِينَ.

وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَحَبَّةِ لِلْمَالِ وَالْوَلَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ التغابن(١٥) أَيْ إِنَّمَا حُبُّكُمْ لَهَا فِتْنَةٌ لَكُمْ.

وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَرَضِ وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿أَوَلا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَلا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ التوبة(١٢٦) أَيْ يَمْرَضُونَ وَيَعْتَلُّونَ[1].

٣٤٦.بحار الانوار: وجوهُ القضاء: وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْمُتَشَابِهِ فِي الْقَضَاءِ فَقَالَ هُوَ عَشَرَةُ أَوْجُهٍ مُخْتَلِفَةُ الْمَعْنَى: فَمِنْهُ قَضَاءُ فَرَاغٍ وَقَضَاءُ عَهْدٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ إِعْلَامٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ فِعْلٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ إِيجَابٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ كِتَابٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ إِتْمَامٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ حُكْمٍ وَفَصْلٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ خَلْقٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ نُزُولِ الْمَوْتِ.

أَمَّا تَفْسِيرُ قَضَاءِ الْفَرَاغِ مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ﴾ الأحقاف(٢٩) مَعْنَى ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ الأحقاف(٢٩) أَيْ فَلَمَّا فَرَغَ وَكَقَوْلِهِ ﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ البقرة(٢٠٠).

أَمَّا قَضَاءُ الْعَهْدِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ الإسراء(٢٣) أَيْ عَهِدَ وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ ﴿وَما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ القصص(٤٤) أَيْ عَهِدْنَا إِلَيْهِ أَمَّا قَضَاءُ الْإِعْلَامِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ الحجر(٦٦) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ الإسراء(٤) أَيْ أَعْلَمْنَاهُمْ فِي التَّوْرَاةِ مَا هُمْ عَامِلُونَ:

(١)بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٩٠ ص ١٨-١٩.

أَمَّا قَضاءُ الْفِعْلِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه: ﴿فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ﴾طه(٧٢) أَيِ افْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَمِنْهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً﴾الأنفال(٤٢) أَيْ يَفْعَلُ مَا كَانَ فِي عِلْمِهِ السَّابِقِ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

أَمَّا قَضاءُ الْإِيجَابِ لِلْعَذَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: ﴿وَقالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾إبراهيم(٢٢) أَيْ لَمَّا وَجَبَ الْعَذَابُ وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عليه السلام ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ﴾يوسف(٤١) مَعْنَاهُ أَيْ وَجَبَ الْأَمْرُ الَّذِي عَنْهُ تَسَاءَلَانِ أَمَّا قَضَاءُ الْكِتَابِ وَالْحَتْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ: ﴿وَكانَ أَمْراً مَقْضِيًّا﴾مريم(٢١) أَيْ مَعْلُوماً.

وَأَمَّا قَضاءُ الْإِتْمَامِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ﴾القصص(٢٩) أَيْ فَلَمَّا أَتَمَّ شَرْطَهُ الَّذِي شَارَطَهُ عَلَيْهِ وَكَقَوْلِ مُوسَى عليه السلام ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ﴾القصص(٢٨) مَعْنَاهُ إِذَا أَتْمَمْتُ وَأَمَّا قَضَاءُ الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾الزمر(٧٥) أَيْ حُكِمَ بَيْنَهُمْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾غافر(٢٠) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾يونس(٥٤).

---

(١) الأنعام: ٥٧، و الآية في المصحف الكريم هكذا: «إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ» لكنه أيضا من القراءات المشهورة: قال الطبرسيّ في المجمع: قرأ أهل الحجاز و عاصم «يقص الحق» و الباقون «يقضى الحق»، حجة من قرأ «يقضى الحق» قوله «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ» و حكى عن أبي عمرو انه استدلّ بقوله «وَهُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ» في أن الفصل في الحكم ليس في القصص، و حجة من قرأ «يقص» قوله «وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ» و قالوا: قد جاء الفصل في القول أيضا في نحو قوله: «إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ».

وَأَمَّا قَضاءُ الْخَلْقِ فَقَوْلُهُ سُبْحانَهُ: ﴿فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾فصّلت(١٢) أَيْ خَلقَهُنَّ وَأَمَّا قَضاءُ إِنْزَالِ الْمَوْتِ فَكَقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ: ﴿وَنادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ﴾الزخرف(٧٧) أَيْ لَ يَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَمِثْلُهُ ﴿لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها﴾فاطر(٣٦) أَيْ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ فَيَسْتَرِيحُوا وَمِثْلُهُ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ﴿فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾سبأ(١٤) يَعْنِي تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ(١).

٣٤٧. **بحار الانوار:** وجوه النور: وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَقْسَامِ النُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ النُّورُ الْقُرْآنُ وَالنُّورُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالنُّورُ النُّورِيَّةُ وَالنُّورُ الْقَمَرُ وَالنُّورُ ضَوْءُ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ الْمُوَالاةُ الَّتِي يَلْبَسُ بِهَا نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالنُّورُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ وَهُوَ الْمَعْصُومُ وَلَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ عِمْرَانَ عليه السلام أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي يُصَحِّحُ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ قَالُوا سَمَاعُهُ قَالَ فَاخْتَارُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِكُمْ فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ أَوْقَفَهُمْ وَتَقَدَّمَ فَجَعَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَيُعَظِّمُهُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ لَهُمْ أَسَمِعْتُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّا لَا نَدْرِي أَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَمْ لَا فَلْيَظْهَرْ لَنَا حَتَّى نَرَاهُ فَنَشْهَدَ لَكَ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ صَعِقُوا فَمَاتُوا فَلَمَّا أَفَاقَ مُوسَى مِمَّا تَغَشَّاهُ وَرَآهُمْ جَزِعَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أُهْلِكُوا بِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

---

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٩٠ ص ٢٠-٢١.

فَقَالَ يا رَبِّ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي أَنِسْتُ بِهِمْ وَأَنِسُوا بِي وَعَرَفْتُهُمْ وَعَرَفُونِي: ﴿أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ﴾الأعراف(١٥٥) فَقالَ تَعالَى ﴿عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْـمَعْرُوفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْـمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْـمُفْلِحُونَ﴾الأعراف(١٥٧)

فَالنُّورُ فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ التَّغَابُنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾التغابن(٨) يَعْنِي سُبْحَانَهُ الْقُرْآنَ وَجَمِيعَ الْأَوْصِيَاءِ الْـمَعْصُومِينَ حَمَلَةَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَزَنَتَهُ وَتَرَاجِمَتَهُ الَّذِينَ نَعَتَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧) وَهُمُ الْـمَنْعُوتُونَ الَّذِينَ أَنَارَ اللَّهُ بِهِمُ الْبِلَادَ وَهَدَى بِهِمُ الْعِبَادَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْـمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾النور(٣٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَالْـمِشْكَاةُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْـمِصْبَاحُ الْوَصِيُّ وَالْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام وَالزُّجَاجَةُ فَاطِمَةُ وَالشَّجَرَةُ الْـمُبَارَكَةُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ الْقَائِمُ الْـمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَـمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾النور(٣٥) أَيْ يَنْطِقُ بِهِ نَاطِقٌ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾النور(٣٥).

ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ * رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ﴾النور(٣٦-٣٧) وَهُمُ الْأَوْصِيَاءُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ فِي ذِكْرِ التَّوْرَاةِ وَأَنَّهَا نُورٌ ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَهُدىً لِلنَّاسِ﴾الأنعام(٩١) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾يونس(٥) وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ نُوحٍ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً﴾نوح(١٦) وَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ وَالنُّورَ﴾الأنعام(١) يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾البقرة(٢٥٧) يَعْنِي مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ فَسُمِّيَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا نُوراً وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ﴾إبراهيم(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ﴾التوبة(٣٢) يَعْنِي نُورَ الْإِسْلَامِ بِكُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ ﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾النساء(١٧٤) ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾النور(٣٥) وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ فِي ذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ﴾الحديد(١٢) وَفِيهَا ﴿انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾الحديد(١٣) أَيْ نَمْشِي فِي ضَوْئِكُمْ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ[1].

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت): ج٩٠ ص ٢٢-٢٣.

٣٤٨.بحار الانوار: وجوه الامة: وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَقْسَامِ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ البقرة(٢١٣).

مِنْهَا الْأُمَّةُ أَيِ الْوَقْتُ الْمُوَقَّتُ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ: ﴿وَقالَ الَّذِي نَجا مِنْهُما وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾يوسف(٤٥) أَيْ بَعْدَ وَقْتٍ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾هود(٨) أَيْ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَالْأُمَّةُ هِيَ الْجَمَاعَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾القصص(٢٣).

وَالْأُمَّةُ الْوَاحِدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً﴾النحل(١٢٠).

وَالْأُمَّةُ جَمْعُ دَوَابَّ وَجَمْعُ طُيُورٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ﴾الأنعام(٣٨) أَيْ جَمَاعَاتٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَاسَلُونَ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ[١].

---

(١)بحار الأنوار (ط - بيروت) :ج٩٠ ص ٢٢-٢٣.

الفصل الثالث عشر: قاعدة إن القرآن زاجر وآمر

وفيه ستة أحاديث

٣٤٩. تفسير العياشي: عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ آيَةً نَجَا بِهَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَاعْمَلُوا بِهِ وَمَا وَجَدْتُمُوهُ مِمَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَاجْتَنِبُوهُ[١].

٣٥٠. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَآمِرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَيَزْجُرُ عَنِ النَّارِ[٢].

٣٥١. الكافي: حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَآمِرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَيَزْجُرُ عَنِ النَّارِ[٣].

٣٥٢. تفسير العياشي: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خُطْبَةً فَقَالَ فِيهَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِكِتَابٍ فَصَّلَهُ وَأَحْكَمَهُ وَأَعَزَّهُ وَحَفِظَهُ بِعِلْمِهِ وَأَحْكَمَهُ بِنُورِهِ وَأَيَّدَهُ بِسُلْطَانِهِ وَكَلَأَهُ مَنْ لَمْ يَتَنَزَّهْ هَوًى أَوْ يَمِيلُ بِهِ شَهْوَةٌ ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾فصلت(٤٢) وَلَا يُخْلِقُهُ طُولُ الرَّدِّ وَلَا يَفْنَى عَجَائِبُهُ مَنْ قَالَ بِهِ صُدِّقَ وَمَنْ عَمِلَ أُجِرَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ وَمَنْ قَاتَلَ بِهِ نُصِرَ وَمَنْ قَامَ بِهِ ﴿هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾آل عمران(١٠١) فِيهِ نَبَأُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَالْحُكْمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرُ مَعَادِكُمْ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَأَشْهَدَ الْمَلَائِكَةَ بِتَصْدِيقِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَجْهُهُ ﴿لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾النساء(١٦٦) فَجَعَلَهُ اللَّهُ نُوراً ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٥ ح٦.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٠ ح٦.

(٣) الكافي: ج٢ ص٦٠١ ح٩.

أَقْوَمُ﴾الإسراء(٩) وَقَالَ ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾القيامة(١٨) وَقَالَ ﴿اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ﴾الأعراف(٣) وَقَالَ ﴿فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَمَنْ تابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾هود(١١٢) فَفِي اتِّبَاعِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَفِي تَرْكِهِ الْخَطَأُ الْمُبِينُ قَالَ ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقى﴾طه(١٢٣) فَجَعَلَ فِي اتِّبَاعِهِ كُلَّ خَيْرٍ يُرْجَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَالْقُرْآنُ آمِرٌ وَزَاجِرٌ حُدَّ فِيهِ الْحُدُودُ وَسُنَّ فِيهِ السُّنَنُ وَضُرِبَ فِيهِ الْأَمْثَالُ وَشُرِعَ فِيهِ الدِّينُ إِعْذَاراً أَمْرَ نَفْسِهِ وَحُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ مِيثَاقَهُمْ وَارْتَهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَأْتُونَ وَمَا يَتَّقُونَ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾الأنفال(٤٢) »[1].

أمثلة تطبيقية:

مثال الأوامر:

٣٥٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ: ﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾البقرة(٤٣) الْمَكْتُوبَاتِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، وَأَقِيمُوا أَيْضاً الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ عَلِيٌّ سَيِّدُهُمْ وَفَاضِلُهُمْ.

﴿وَآتُوا الزَّكاةَ﴾البقرة(٤٣) مِنْ أَمْوَالِكُمْ إِذَا وَجَبَتْ، وَمِنْ أَبْدَانِكُمْ إِذَا لَزِمَتْ، وَمِنْ مَعُونَتِكُمْ إِذَا الْتُمِسَتْ ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾البقرة(٤٣) تَوَاضَعُوا مَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ لِعَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الِانْقِيَادِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ: لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ، وَلِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ، وَلِلْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمَا سَادَةِ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ[2].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٧ ح١٦.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٣١ ح١١٠.

مثال النواهي:

٣٥٤. تهذيب الأحكام: أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ الْحَافِظُ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ الْوَشَّاءُ الْخَزَّازُ وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ إِلْيَاسَ وَكَانَ وَقَفَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَطَعَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُمَرَ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ وَمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ سَبْعٌ الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَقَتْلُ النَّفْسِ ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾الأنعام(١٥١) عَزَّ وَجَلَ ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾الأنعام(١٥١) وَأَكْلُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَإِنْكَارُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَقَدْ بَلَغَكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا وَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَرَدُّوهُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ.

وَأَمَّا قَتْلُ النَّفْسِ الْحَرَامِ فَقَتْلُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ وَأَمَّا أَكْلُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى فَقَدْ ظُلِمْنَا فَيْئَنَا وَذَهَبُوا بِهِ وَأَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾الأحزاب(٦) وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ فَعَقُّوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَفِي قَرَابَتِهِ، وَأَمَّا قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ فَقَدْ قَذَفُوا فَاطِمَةَ عليها السلام عَلَى مَنَابِرِهِمْ وَأَمَّا الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ فَقَدْ أَعْطَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْبَيْعَةَ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ ثُمَّ فَرُّوا عَنْهُ وَخَذَلُوهُ، وَأَمَّا إِنْكَارُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ أَنْكَرُوا حَقَّنَا وَجَحَدُوا لَهُ وَهَذَا مِمَّا لَا يَتَعَاجَمُ فِيهِ أَحَدٌ وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً﴾النساء(٣١)[١].

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٤ ص ١٤٩-١٥٠ ب٣٩ ح٣٩.

الفصل الرابع عشر: قاعدة الترغيب والترهيب

وفيه حديثان اثنان

٣٥٥.تفسير القمي: و أما الترغيب فمثل قوله ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾الإسراء(٧٩) و قوله تعالى ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ﴾الصف(١٠-١٢) و مثل قوله تعالى ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾النمل(٨٩) و قوله ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾الأنعام(١٦٠) و قوله ﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾غافر(٤٠)[١].

٣٥٦.تفسير القمي: و أما الترهيب فمثل قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾الحج(١) و قوله ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾لقمان(٣٣) و مثله كثير في القرآن نذكره في مواضعه[٢].

(١)تفسير القمي:ج١ ص ٢٦.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ٢٦.

الفصل الخامس عشر: قاعدة الرخصة والعزيمة

وفيه حديث واحد

٣٥٧.تفسير القمي: و أما الرخصة التي هي بعد العزيمة فإن اللّه تبارك و تعالى فرض الوضوء و الغسل بالماء فقال ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾المائدة(٦) ثم رخص لمن لم يجد الماء التيمم بالتراب فقال ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾المائدة(٦) و مثله ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطى وَقُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ﴾البقرة(٢٣٨) ثم رخص فقال ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً﴾البقرة(٢٣٩) و قوله ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِكُمْ﴾النساء(١٠٣)

فَقَالَ الْعَالِمُ عليه السلام الصَّحِيحُ يُصَلِّي قَائِماً وَالْمَرِيضُ يُصَلِّي جَالِساً، فَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ فَمُضْطَجِعاً يُومِئُ إِيمَاءً، فهذه رخصة بعد العزيمة.

و أما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار إن شاء أخذ و إن شاء ترك، فإن اللّه عز و جل رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به، فقال ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾الشورى(٤٠) فهذا بالخيار إن شاء عاقب و إن شاء عفا.

و أما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها و لا يدان بباطنها فإن اللَّه تبارك و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا، فقال ﴿لا يَتَّخِذِ الْـمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْـمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّـهِ فِي شَيْءٍ﴾آل عمران(٢٨) ثم رخص عند التقية أن يصلي بصلاته و يصوم بصيامه، و يعمل بعمله في ظاهره و أن يدين اللَّه في باطنه بخلاف ذلك، فقال ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾آل عمران(٢٨) فهذا تفسير الرخص و معنيقَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخَصِهِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِعَزَائِمِهِ[1].

(١)تفسير القمي:ج١ ص ١٥.

الفصل السادس عشر: قاعدة اللفظ: العام والخاص، والجمع والمفرد، والماضي والمستقبل، والخبر والحكاية

وفيه ثلاثة أحاديث

٣٥٨. تفسير القمي: قال امير المؤمنين عليه السلام: و أما ما لفظه عام و معناه خاص فمثل قوله تعالى ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾البقرة(١٢٢) فلفظه عام و معناه خاص لأنه فضلهم على عالمي زمانهم بأشياء خصهم بها، و قوله ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾النمل(٢٣)

يعني بلقيس فلفظه عام و معناه خاص لأنها لم تؤت أشياء كثيرة منها الذكر و اللحية و قوله ﴿رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها﴾الأحقاف(٢٤-٢٥) لفظه عام و معناه خاص لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها.

و أما ما لفظه خاص و معناه عام فقوله ﴿مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾المائدة(٣٢) فلفظ الآية خاص في بني إسرائيل و معناها عام في الناس كلهم[١].

٣٥٩. تفسير القمي: و أما ما لفظه جمع و معناه واحد و هو جار في الناس، فقوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ﴾الأنفال(٢٧) نزلت في أبي لبابة بن عبد اللّه بن المنذر خاصة، و قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ﴾الممتحنة(١) نزلت في حاطب بن أبي بلتعة و قوله ﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾آل عمران(١٧٣) نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي و قوله ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾التوبة(٦٢) نزلت في عبد اللّه بن نفيل خاصة، و مثله كثير نذكره في مواضعه.

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٧.

و أما ما لفظه واحد و معناه جمع فقوله ﴿وَجاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾الفجر(٢٢) فاسم الملك واحد و معناه جمع، و قوله ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبالُ وَالشَّجَرُ﴾الحج(١٨) فلفظ الشجر واحد و معناه جمع.

و أما ما لفظه ماض و هو مستقبل فقوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ﴾النمل(٨٧) و قوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ * وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَوُضِعَ الْكِتابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ * وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِما يَفْعَلُونَ﴾الزمر(٦٨-٧٠) إلى آخر الآية فهذا كله ما لم يكن بعد و في لفظ الآية أنه قد كان و مثله كثير[١].

٣٦٠.تفسير القمي: و أما ما لفظه خبر و معناه حكاية فقوله ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾الكهف(٢٥) و هذا حكاية عنهم، و الدليل على أنه حكاية ما رد اللّه عليهم بقوله ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾الكهف(٢٦) و قوله يحكي قول قريش ﴿ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى﴾الزمر(٣) فهو على لفظ الخبر و معناه حكاية و مثله كثير نذكره في مواضعه[٢].

---

(١)تفسير القمي:ج١ ص ١١.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص ١٦.

الفصل السابع عشر: قاعدة الحروف المقطعة في القرآن

وفيه ستة عشر حديثاً

٣٦١. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْخَصِيبِ قَالَ حَدَّثَنَا الثِّقَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جُمُعَةَ رَحْمَةُ بْنُ صَدَقَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ زِنْدِيقاً، جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ﴿المص﴾الأعراف(١) أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهَذَا وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ قَالَ فَاغْتَاظَ مِنْ ذَلِكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ أَمْسِكْ وَيْحَكَ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَالصَّادُ تِسْعُونَ كَمْ مَعَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ وَمِائَةٌ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِذَا انْقَضَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ انْقَضَى مُلْكُ أَصْحَابِكَ قَالَ فَنَظَرْنَا فَلَمَّا انْقَضَتْ سَنَةُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ يَوْمَ عَاشُورَاءَ دَخَلَ الْمُسَوِّدَةُ الْكُوفَةَ وَذَهَبَ مُلْكُهُمْ[(١)].

٣٦٢. تفسير العياشي: خيثمة الجعفي عن أَبِي لَبِيدٍ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا بَا لَبِيدٍ إِنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ اثْنَا عَشَرَ تُقْتَلُ بَعْدَ الثَّامِنِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ تُصِيبُ أَحَدَهُمُ الذُّبَحَةُ فَيَذْبَحُهُ هُمْ فِئَةٌ قَصِيرَةٌ أَعْمَارُهُمْ قَلِيلَةٌ مُدَّتُهُمْ خَبِيثَةٌ سِيرَتُهُمْ مِنْهُمُ الْفُوَيْسِقُ الْمُلَقَّبُ بِالْهَادِي وَالنَّاطِقِ وَالْغَاوِي يَا أَبَا لَبِيدٍ إِنَّ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ الْمُقَطَّعَةِ لَعِلْماً جَمّاً إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾البقرة(١-٢) فَقَامَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله حَتَّى ظَهَرَ نُورُهُ وَثَبَتَتْ كَلِمَتُهُ وَوُلِدَ يَوْمَ وُلِدَ وَقَدْ مَضَى مِنَ الْأَلْفِ السَّابِعِ مِائَةُ سَنَةٍ وَثَلَاثُ سِنِينَ ثُمَّ قَالَ وَتِبْيَانُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ إِذَا عَدَدْتَهَا مِنْ غَيْرِ تَكْرَارٍ وَلَيْسَ مِنْ حُرُوفٍ مُقَطَّعَةٍ حَرْفٌ يَنْقَضِي إِلَّا وَقِيَامُ قَائِمٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ انْقِضَائِهِ ثُمَّ قَالَ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَالصَّادُ تِسْعُونَ فَذَلِكَ مِائَةٌ وَإِحْدَى وَسِتُّونَ

---

(١) معاني الأخبار: ص٢٨ باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح٥ تفسير العياشي: ج٢ ص ٣ ح٢.

ثُمَّ كَانَ بَدْوُ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿الم * اللَّهُ﴾آل عمران(١-٢) فَلَمَّا بَلَغَتْ مُدَّتُهُ قَامَ قَائِمُ وُلْدِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ ﴿المص﴾الأعراف(١) وَيَقُومُ قَائِمُنَا عِنْدَ انْقِضَائِهَا بِ ﴿الر﴾يونس(١) فَافْهَمْ ذَلِكَ وَعِهِ وَاكْتُمْهُ[١].

٣٦٣. تفسير القمي: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ ﴿الْكِتابُ﴾البقرة(٢) عَلِيٌّ عليه السلام لَا شَكَّ فِيهِ ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢) قَالَ بَيَانٌ لِشِيعَتِنَا قَوْلُهُ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾البقرة(٣) قَالَ مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يُنْبِئُونَ، وَمِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَتْلُونَ، وَقَالَ ﴿الم﴾البقرة(١) هُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْمُتَقَطِّعِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي خُوطِبَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالْإِمَامُ، فَإِذَا دَعَا بِهِ أُجِيبَ[٢].

أمثلة تطبيقية:

٣٦٤. تفسير القمي: صَفْوَانَ وَسَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ وَأَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ وَأَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام تَفْسِيرُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّاشِدِيِّ وَصَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ وَيَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَيْرِ بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ فرار [مَرَّارٍ] وَأَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ، وَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ وَالرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً[٣].

---

(١)تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٠٢-٢٠٣ ح٣.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ٣٠ سورة البقرة.

(٣)تفسير القمي:ج١ ص ٢٨.

٣٦٥. التوحيد: حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ وَالْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ وَرَوَى بَعْضُهُمْ مُلْكُ اللَّهِ وَاللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً(١).

٣٦٦. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ وَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ قَالَ الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ النَّعِيمِ بِوَلَايَتِنَا وَاللَّامُ إِلْزَامُ اللَّهِ خَلْقَهُ وَلَايَتَنَا قُلْتُ فَالْهَاءُ قَالَ هَوَانٌ لِمَنْ خَالَفَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَ قُلْتُ الرَّحْمَنُ قَالَ بِجَمِيعِ الْعَالَمِ قُلْتُ الرَّحِيمُ قَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً(٢).

٣٦٧. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْكُوفَةِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُعَرِّفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتَابَةُ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصًا فَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يُفْصِحُ بِبَعْضِ الْكَلَامِ فَالْحُكْمُ فِيهِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مَا لَمْ يُفْصِحْ مِنْهَا.

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام فِي [ا ب ت ث] أَنَّهُ قَالَ الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ وَالْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ وَالْبَاقِي وَ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾البقرة(١١٧)

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص ٢٣٠ ب ٣١ ح٢، المحاسن: ج١ ص٢٣٨ ح٢١٣، الكافي: ج١ ص١١٤ ح١.

(٢) التوحيد (للصدوق): ص ٢٣٠ ب٣١ ح٣، معاني الأخبار: ص٣ ح١.

وَالتَّاءُ تَمَامُ الْأَمْرِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالثَّاءُ ثَوَابُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ [ج ح خ] فَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَجَلَالُ اللَّهِ وَالْحَاءُ حِلْمُ اللَّهِ حَيٌّ حَقٌّ حَلِيمٌ عَنِ الْمُذْنِبِينَ وَالْخَاءُ خُمُولُ ذِكْرِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [د ذ] فَالدَّالُ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ وَالذَّالُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [رز].

فَالرَّاءُ مِنَ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ وَالزَّايُ زَلَازِلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [س ش] فَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ وَسَرْمَدِيَّتُهُ وَالشِّينُ شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ وَأَرَادَ مَا أَرَادَ ﴿وما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾الانسان(٣٠) [ص ض] فَالصَّادُ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى الصِّرَاطِ وَحَبْسِ الظَّالِمِينَ عِنْدَ الْمِرْصَادِ وَالضَّادُ ضَلَّ مَنْ خَالَفَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ. [ط ظ] فَالطَّاءُ طُوبَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿وَحُسْنُ مَآبٍ﴾الرعد(٢٩) وَالظَّاءُ ظَنُّ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ خَيْراً وَظَنُّ الْكَافِرِينَ بِهِ سُوءاً [ع غ] فَالْعَيْنُ مِنَ الْعَالِمِ وَالْغَيْنُ مِنَ الْغَنِيِّ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ عَلَى الْإِطْلَاقِ [ف ق] فَالْفَاءُ ﴿فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوى﴾الأنعام(٩٥) وَفَوْجٌ مِنْ أَفْوَاجِ النَّارِ وَالْقَافُ قُرْآنٌ عَلَى اللَّهِ جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ [ك ل] فَالْكَافُ مِنَ الْكَافِي وَاللَّامُ لَغْوُ الْكَافِرِينَ فِي افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [م ن] فَالْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾غافر(١٦) .

ثُمَّ تَنْطِقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ فَيَقُولُونَ ﴿لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ﴾غافر(١٦) فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾غافر(١٧) وَالنُّونُ نَوَالُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَكَالُهُ لِلْكَافِرِينَ. [و هـ] فَالْوَاوُ وَيْلٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ وَالْهَاءُ هَانَ عَلَى اللَّهِ مَنْ عَصَاهُ [لا] فَلَامُ أَلِفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ [ي] يَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ بَاسِطَةٌ بِالرِّزْقِ ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾يونس(١٨) ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَتَدَاوَلُهَا جَمِيعُ

الْعَرَبِ ثُمَّ قَالَ ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾الإسراء(٨٨)[١].

٣٦٨.التوحيد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ الْحَاكِمُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِئُ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مَا الْفَائِدَةُ فِي حُرُوفِ الْهِجَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَجِبْهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَسَدِّدْهُ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْأَلْفُ فَ ﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾البقرة(٢٥٥) وَأَمَّا الْبَاءُ فَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ وَأَمَّا التَّاءُ فَالتَّوَّابُ ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ﴾التوبة(١٠٤) وَأَمَّا الثَّاءُ فَالثَّابِتُ الْكَائِنُ:﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾إبراهيم(٢٧) الْآيَةَ وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَأَمَّا الْحَاءُ فَحَقٌّ حَيٌّ حَلِيمٌ وَأَمَّا الْخَاءُ فَخَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُ الْعِبَادُ وَأَمَّا الدَّالُ فَدَيَّانٌ يَوْمَ الدِّينِ وَأَمَّا الذَّالُ فَ ﴿ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ﴾الرحمن(٢٧) وَأَمَّا الرَّاءُ فَرَءُوفٌ بِعِبَادِهِ وَأَمَّا الزَّايُ فَزَيْنُ الْمَعْبُودِينَ وَأَمَّا

---

(١)التوحيد (للصدوق): ص ٢٣٣-٢٣٤ ب٣٢ ح١ الأمالي(للصدوق): ص٣٢٥-٣٢٦ المجلس الثالث و الخمسون ح١،

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٢٩-١٣٠ ح٢٦ ، معاني الأخبار: ص٤٣-٤٤ باب معاني حروف المعجم ح١.

السِّينُ فَالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَأَمَّا الشِّينُ فَالشَّاكِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَأَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ وَأَمَّا الطَّاءُ فَالطَّاهِرُ الْمُطَهِّرُ وَأَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ لِآيَاتِهِ وَأَمَّا الْعَيْنُ فَعَالِمٌ بِعِبَادِهِ وَأَمَّا الْغَيْنُ فَغِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَأَمَّا الْفَاءُ فَ ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾الأنعام(٩٥) وَأَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَأَمَّا الْكَافُ فَالْكَافِي الَّذِي ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾الإخلاص(٤) وَ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾الإخلاص(٣).

وَأَمَّا اللَّامُ فَ ﴿لَطِيفٌ بِعِبادِهِ﴾الشورى(١٩) وَأَمَّا الْمِيمُ فَمَالِكُ الْمُلْكِ وَأَمَّا النُّونُ فَنُورُ السَّمَاوَاتِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾الإخلاص(٣) وَأَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِخَلْقِهِ وَأَمَّا اللَّامُ أَلِفٌ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ بَاسِطَةٌ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ[1].

٣٦٩. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَّاشٍ الْقَطَّانُ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام كَانَ ابْنَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ ابْنُ شَهْرَيْنِ فَلَمَّا كَانَ ابْنَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ وَالِدَتُهُ بِيَدِهِ وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكُتَّابِ وَأَقْعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤَدِّبِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾.

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص ٢٣٦ ب ٣٢ ح ٢، معاني الأخبار: ص ٤٤-٤٥ ب معاني حروف المعجم ح ٢.

فَقَالَ عِيسَى عليه السلام ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدِّبُ قُلْ أَبْجَدْ فَرَفَعَ عِيسَى عليه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَا أَبْجَدْ فَعَلاهُ بِالدِّرَّةِ لِيَضْرِبَهُ فَقَالَ يَا مُؤَدِّبُ لَا تَضْرِبْنِي إِنْ كُنْتَ تَدْرِي وَإِلَّا فَاسْأَلْنِي حَتَّى أُفَسِّرَ لَكَ قَالَ فَسِّرْهُ لِي فَقَالَ عِيسَى عليه السلام الْأَلْفُ آلَاءُ اللَّهِ وَالْبَاءُ بَهْجَةُ اللَّهِ وَالْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَالدَّالُ دِينُ اللَّهِ هَوَّزْ الْهَاءُ هَوْلُ جَهَنَّمَ وَالْوَاوُ وَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ وَالزَّايُ زَفِيرُ جَهَنَّمَ حُطِّي حُطَّتِ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ كَلَمَنْ كَلَامُ اللَّهِ ﴿لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ﴾الأنعام(١١٥) سَعْفَصْ صَاعٌ بِصَاعٍ وَالْجَزَاءُ بِالْجَزَاءِ قَرَشَتْ قَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ فَقَالَ الْمُؤَدِّبُ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ خُذِي بِيَدِ ابْنِكِ فَقَدْ عُلِّمَ وَلَا حَاجَةَ لَهُ فِي الْمُؤَدِّبِ[1].

٣٧٠.التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِعَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ تَفْسِيرِ أَبْجَدْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَعَلَّمُوا تَفْسِيرَ أَبْجَدْ فَإِنَّ فِيهِ الْأَعَاجِيبَ كُلَّهَا وَيْلٌ لِعَالِمٍ جَهِلَ تَفْسِيرَهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَفْسِيرُ أَبْجَدْ.

---

(١)التوحيد (للصدوق): ص ٢٣٦-٢٣٧ ب٣٣ ح١، الأمالي(للصدوق): ص٣١٦-٣١٧ المجلس الثاني و الخمسون ح١.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله أَمَّا الْأَلِفُ فَآلَاءُ اللَّهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ أَسْمَائِهِ وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَهْجَةُ اللَّهِ وَأَمَّا الْجِيمُ فَجَنَّةُ اللَّهِ وَجَلَالُ اللَّهِ وَجَمَالُهُ وَأَمَّا الدَّالُ فَدِينُ اللَّهِ وَأَمَّا هَوَّزْ فَالْهَاءُ هَاءُ الْهَاوِيَةِ فَوَيْلٌ لِمَنْ هَوَى فِي النَّارِ وَأَمَّا الْوَاوُ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ وَأَمَّا الزَّايُ فَزَاوِيَةٌ فِي النَّارِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا فِي الزَّاوِيَةِ يَعْنِي زَوَايَا جَهَنَّمَ وَأَمَّا حُطِّي فَالْحَاءُ حُطُوطُ الْخَطَايَا عَنِ الْمُسْتَغْفِرِينَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ وَأَمَّا الطَّاءُ فَ ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾الرعد(٢٩) وَهِيَ شَجَرَةٌ غَرَسَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ تَنْبُتُ بِالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ مُتَدَلِّيَةً عَلَى أَفْوَاهِهِمْ.

وَأَمَّا الْيَاءُ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ خَلْقِهِ ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾يونس(١٨) وَأَمَّا كَلَمَنْ فَالْكَافُ كَلَامُ اللَّهِ ﴿لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ﴾الأنعام(٣٤) ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾الكهف(٢٧) وَأَمَّا اللَّامُ فَإِلْمَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمْ فِي الزِّيَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ وَتَلَاوُمُ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَأَمَّا الْمِيمُ فَمُلْكُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَزُولُ وَدَوَامُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى وَأَمَّا النُّونُ فَ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ﴾القلم(١) فَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَكِتَابٌ مِنْ نُورٍ ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾البروج(٢٢) ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾المطففين(٢١) ﴿وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾النساء(٧٩) وَأَمَّا سَعْفَصْ فَالصَّادُ صَاعٌ بِصَاعٍ وَفَصٌّ بِفَصٍّ يَعْنِي الْجَزَاءَ بِالْجَزَاءِ وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ وَأَمَّا قَرَشَتْ يَعْنِي قَرَشَهُمُ اللَّهُ فَحَشَرَهُمْ وَنَشَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَ ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾الزمر(٦٩)[1].

---

(١) التوحيد (للصدوق): ص ٢٣٧ ب ٣٣ ح ٢، الأمالي (للصدوق): ص ٣١٧ المجلس الثاني و الخمسون ح ٢، معاني الأخبار: ص ٤٦ باب معنى حروف الجمل ح ٢.

٣٧١. تفسير الامام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَقَالُوا: ﴿سِحْرٌ مُبِينٌ﴾الأنعام(٧) تَقَوَّلَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿الم * ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾البقرة(١-٢) أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ عَلَيْكَ هُوَ [ب] الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ الَّتِي مِنْهَا: أَلِفٌ، لَامٌ، مِيمٌ وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ وَحُرُوفُ هِجَائِكُمْ، «فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» وَاسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ.

ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾الإسراء(٨٨) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿الم﴾البقرة(١) هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتَتَحَ ب «الم»، هُوَ ﴿ذلِكَ الْكِتابُ﴾البقرة(٢) الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَى، وَ[مَنْ] بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، كِتَاباً [عَرَبِيّاً] عَزِيزاً، ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾فصلت(٤٢) ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾البقرة(٢) لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ، كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يَنْزِلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ[١].

٣٧٢. معاني الأخبار: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السَّعِيدِ الثَّوْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الم﴾البقرة(١) وَ﴿المص﴾الأعراف(١) وَ﴿الر﴾يونس(١) وَ﴿المر﴾الرعد(١) وَ﴿كهيعص﴾مريم(١) وَ﴿طه﴾طه(١) وَ﴿طسم﴾الشعراء(١) وَ﴿طس﴾النمل(١) وَ﴿يس﴾يس(١)

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٦٢ ح ٣٢، معاني الأخبار: ص ٢٤-٢٥.

وَ﴿ ص ﴾ ص (١) وَ﴿ حم ﴾ غافر (١) وَ﴿ حم * عسق ﴾ الشورى (١ - ٢) وَ﴿ق﴾ق(١) وَ﴿ن﴾القلم(١).

قَالَعليه السلام أَمَّا ﴿الم﴾البقرة(١) فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ وَأَمَّا ﴿الم﴾البقرة(١) فِي أَوَّلِ آلِ عِمْرَانَ فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمَجِيدُ وَ﴿المص﴾الأعراف(١) فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمُقْتَدِرُ الصَّادِقُ وَ﴿الر﴾يونس(١) فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الرَّءُوفُ وَ﴿المر﴾الرعد(١) فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الرَّازِقُ وَ﴿كهيعص﴾مريم(١) فَمَعْنَاهُ أَنَا الْكَافِي الْهَادِي الْوَلِيُّ الْعَالِمُ الصَّادِقُ الْوَعْدِ وَأَمَّا ﴿طه﴾طه(١) فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَمَعْنَاهُ يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْهَادِيَ إِلَيْهِ ﴿ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى﴾طه(٢) بَلْ لِتَسْعَدَ بِهِ .

وَأَمَّا ﴿طس﴾النمل(١) فَمَعْنَاهُ أَنَا الطَّالِبُ السَّمِيعُ وَأَمَّا ﴿طسم﴾الشعراء(١) فَمَعْنَاهُ أَنَا الطَّالِبُ السَّمِيعُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ وَأَمَّا ﴿يس﴾يس(١) فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَمَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّامِعُ لِلْوَحْيِ ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾يس(٢-٤) وَأَمَّا ﴿ص﴾ص(١) فَعَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَهِيَ الَّتِي تَوَضَّأَ مِنْهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَمَّا عُرِجَ بِهِ وَيَدْخُلُهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَةً فَيَغْتَمِسُ فِيهَا ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا فَيَنْفُضُ أَجْنِحَتَهُ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنِحَتِهِ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلَكاً يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيَحْمَدُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَمَّا ﴿حم﴾غافر(١) فَمَعْنَاهُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ وَأَمَّا ﴿حم * عسق﴾الشورى(١-٢) فَمَعْنَاهُ الْحَلِيمُ الْمُثِيبُ الْعَالِمُ السَّمِيعُ الْقَادِرُ الْقَوِيُّ وَأَمَّا ﴿ق﴾ق(١) فَهُوَ الْجَبَلُ الْمُحِيطُ بِالْأَرْضِ وَخُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْهُ وَبِهِ يُمْسِكُ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَأَمَّا ﴿ن﴾القلم(١) فَهُوَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اجْمُدْ فَجَمُدَ فَصَارَ مِدَاداً ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَلَمِ اكْتُبْ فَسَطَرَ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ

الْقِيامَةِ فَالْمِدادُ مِدادٌ مِنْ نُورٍ وَالْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَاللَّوْحُ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ وَقالَ سُفْيانُ فَقُلْتُ لَهُ يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَيِّنْ لِي أَمْرَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَالْمِدادِ فَضْلَ بَيانٍ وَعَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ.

فَقالَ يا ابْنَ سَعِيدٍ لَوْ لا أَنَّكَ أَهْلٌ لِلْجَوابِ ما أَجَبْتُكَ فَنُونٌ مَلَكٌ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلَمِ وَهُوَ مَلَكٌ وَالْقَلَمُ يُؤَدِّي إِلَى اللَّوْحِ وَهُوَ مَلَكٌ وَاللَّوْحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرافِيلَ وَإِسْرافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكائِيلَ وَمِيكائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جَبْرَئِيلَ وَجَبْرَئِيلُ يُؤَدِّي إِلَى الْأَنْبِياءِ وَالرُّسُلِ صلى الله عليه وآله قالَ ثُمَّ قالَ لِي قُمْ يا سُفْيانُ فَلا آمَنُ عَلَيْكَ[١].

٣٧٣. معاني الأخبار: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قالَ: ﴿الم﴾البقرة(١) هُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْمُقَطَّعِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي يُؤَلِّفُهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالْإِمامُ فَإِذا دَعا بِهِ أُجِيبَ ﴿ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢) قالَ بَيانٌ لِشِيعَتِنا ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾البقرة(٣) قالَ مِمَّا عَلَّمْناهُمْ يُنَبِّئُونَ وَمِمَّا عَلَّمْناهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَتْلُونَ[٢].

٣٧٤. معاني الأخبار: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قالَ: سَمِعْتُ أَبا جَعْفَرٍ عليه السلام يُحَدِّثُ أَنَّ حُيَيّاً وَأَبا ياسِرٍ ابْنَي أَخْطَبَ وَنَفَراً مِنْ يَهُودِ أَهْلِ نَجْرانَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقالُوا لَهُ أَلَيْسَ فِيما تَذْكُرُ فِيما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴿الم﴾البقرة(١) قالَ بَلَى قالُوا أَتاكَ بِها جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعالَى قالَ

(١) معاني الأخبار: ص ٢٣ باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح١.

(٢) معاني الأخبار: ص ٢٣ باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح٢.

نَعَمْ قَالُوا لَقَدْ بُعِثَتْ أَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ وَمَا نَعْلَمُ نَبِيّاً مِنْهُمْ أَخْبَرَنَا مُدَّةَ مُلْكِهِ وَمَا أَجَلُ أُمَّتِهِ غَيْرَكَ.

قَالَ فَأَقْبَلَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً فَعَجَبٌ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِي دِينٍ مُدَّةُ مُلْكِهِ وَأَجَلُ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِهِ قَالَ ﴿المص﴾الأعراف(١) قَالَ هَذِهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَالصَّادُ تِسْعُونَ فَهَذِهِ مِائَةٌ وَإِحْدَى وَسِتُّونَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِهِ قَالَ صلى الله عليه وآله ﴿الر﴾يونس(١) قَالَ هَذِهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالرَّاءُ مِائَتَانِ.

ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِهِ قَالَ ﴿المر﴾الرعد(١) قَالَ هَذِهِ أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَالرَّاءُ مِائَتَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا قَدِ الْتَبَسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ فَمَا نَدْرِي مَا أُعْطِيتَ ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِلْحُيَيِّ أَخِيهِ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ مُحَمَّداً قَدْ جُمِعَ لَهُ هَذَا كُلُّهُ وَأَكْثَرُ مِنْهُ قَالَ فَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أُنْزِلَتْ فِيهِمْ ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾آل عمران(٧) قَالَ وَهِيَ تَجْرِي فِي وَجْهٍ آخَرَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِ حُيَيٍّ وَأَبِي يَاسِرٍ وَأَصْحَابِهِمَا[1].

---

(١) معاني الأخبار: ص ٢٤ باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح٣.

٣٧٥. معاني الأخبار: حدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسْتَرْآبَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِيِّ الْمُفَسِّرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ قَالَ: كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَقَالُوا سِحْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ.

فَقَالَ اللَّهُ ﴿الم * ذلِكَ الْكِتابُ﴾البقرة(١-٢) أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ هُوَ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ الَّتِي مِنْهَا أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ وَهُوَ بِلُغَتِكُمْ وَحُرُوفِ هِجَائِكُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَاسْتَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِسَائِرِ شُهَدَائِكُمْ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾الإسراء(٨٨).

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الم هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي افْتُتِحَ بِ ﴿الم﴾البقرة(١) هُوَ ﴿ذلِكَ الْكِتابُ﴾البقرة(٢) الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ مُوسَى فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ سَأُنْزِلُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَاباً عَزِيزاً ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾فصلت(٤٢) ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾البقرة(٢) لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ﴿هُدىً﴾البقرة(٢) بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢) الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ.

قَالَ وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِ اللَّهِ دَلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّهُ وَدَلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَدَلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَجَعَلَ هَذَا الْقَوْلَ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ وَذَلِكَ أَنَّ

اللَّهَ لَـمَّا بَعثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَـمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَالْـمَوَاثِيقَ لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْـمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَى الْـمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْـمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُورِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ فَيَقْرَءُونَهُ قِيَاماً وَقُعُوداً وَمُشَاةً وَعَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ يُسَهِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَيَقْرِنُونَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَخَاهُ وَوَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِي عَلَّـمَهَا وَالْـمُتَقَلِّدَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي قَدَّرَهَا وَمُذَلِّلَ كُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِسَيْفِهِ الْبَاتِرِ وَيُفْحِمُ كُلَّ مَنْ جَادَلَهُ وَخَاصَمَهُ بِدَلِيلِهِ الظَّاهِرِ يُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ.

ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَحَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ وَغَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَوَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى تَأْوِيلِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي لَهُمْ هُوَ الْخَاسِرَ الذَّلِيلَ الْـمَطْرُودَ الْـمَغْلُولَ.

قَالَ فَلَـمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَأَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْـمَدِينَةِ وَأَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَجَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِ ﴿الم﴾البقرة(١) يَعْنِي ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾البقرة(١-٢) وَهُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِيَ السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾البقرة(٢) فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَءُوهُ هُوَ وَأُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ثُمَّ الْيَهُودُ يُحَرِّفُونَهُ عَنْ جِهَتِهِ وَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَيَتَعَاطَوْنَ التَّوَصُّلَ إِلَى عِلْمِ مَا قَدْ طَوَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ حَالِ آجَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَمْ مُدَّةُ مُلْكِهِمْ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام فَخَاطَبَهُمْ فَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله حَقّاً لَقَدْ عَلَّـمْنَاكُمْ قَدْرَ مُلْكِ أُمَّتِهِ هُوَ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ وَالْـمِيمُ أَرْبَعُونَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا تَصْنَعُونَ بِ ﴿المص﴾الأعراف(١) وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ قَالُوا هَذِهِ إِحْدَى وَسِتُّونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ قَالَ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ بِ ﴿الر﴾يونس(١) وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ فَقَالُوا هَذِهِ أَكْثَرُ هَذِهِ مِائَتَانِ وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ سَنَةً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا تَصْنَعُونَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿المر﴾الرعد(١) قَالُوا هَذِهِ مِائَتَانِ وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَوَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ لَهُ أَوْ جَمِيعُهَا لَهُ فَاخْتَلَطَ كَلَامُهُمْ فَبَعْضُهُمْ قَالَ لَهُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا وَبَعْضُهُمْ قَالَ بَلْ يُجْمَعُ لَهُ كُلُّهَا وَذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يَرْجِعُ الْمُلْكُ إِلَيْنَا يَعْنِي إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَكِتَابٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ نَطَقَ بِهَذَا أَمْ آرَاؤُكُمْ دَلَّتْكُمْ عَلَيْهِ قَالَ بَعْضُهُمْ كِتَابُ اللَّهِ نَطَقَ بِهِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ بَلْ آرَاؤُنَا دَلَّتْ عَلَيْهِ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأْتُوا بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَنْطِقُ بِمَا تَقُولُونَ فَعَجَزُوا عَنْ إِيرَادِ ذَلِكَ وَقَالَ لِلْآخَرِينَ فَدُلُّونَا عَلَى صَوَابِ هَذَا الرَّأْيِ فَقَالَ صَوَابُ رَأْيِنَا دَلِيلُهُ أَنَّ هَذَا حِسَابُ الْجُمَّلِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام كَيْفَ دَلَّ عَلَى مَا تَقُولُونَ وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا مَا اقْتَرَحْتُمْ بِلَا بَيَانٍ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قِيلَ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَيْسَتْ دَالَّةً عَلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ لِمُلْكِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَلَكِنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَدْ لُعِنَ بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ أَوْ أَنَّ عَدَدَ ذَلِكَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَمِنَّا بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ أَوْ أَنَّ لِعَلِيٍّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دَيْنٌ عَدَدُ مَالِهِ مِثْلُ عَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَهُ مَنْصُوصاً عَلَيْهِ فِي ﴿الم﴾البقرة(١) وَ﴿المص﴾الأعراف(١) وَ﴿الر﴾يونس(١) وَ﴿المر﴾الرعد(١).

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَلَا شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي ﴿الم﴾البقرة(١) وَ﴿المص﴾الأعراف(١) وَ﴿الر﴾يونس(١) وَ﴿المر﴾الرعد(١) فَإِنْ بَطَلَ قَوْلُنَا لِمَا قُلْنَا بَطَلَ قَوْلُكَ لِمَا قُلْتَ فَقَالَ خَطِيبُهُمْ وَمِنْطِيقُهُمْ لَا تَفْرَحْ يَا عَلِيُّ بِأَنْ عَجَزْنَا عَنْ إِقَامَةِ

حُجَّةٍ فِيمَا تَقُولُهُنَ عَلَى دَعْوَانَا فَأَيُّ حُجَّةٍ لَكَ فِي دَعْوَاكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ عَجْزَنَا حُجَّتَكَ فَإِذاً مَا لَنَا حُجَّةٌ فِيمَا نَقُولُ وَلَا لَكُمْ حُجَّةٌ فِيمَا تَقُولُونَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا سَوَاءٌ إِنَّ لَنَا حُجَّةً هِيَ الْمُعْجِزَةُ الْبَاهِرَةُ ثُمَّ نَادَى جِمَالَ الْيَهُودِ يَا أَيَّتُهَا الْجِمَالُ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَلِوَصِيِّهِ فَتَبَادَرَ الْجِمَالُ صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَكَذَبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام هَؤُلَاءِ جِنْسٌ مِنَ الشُّهُودِ يَا ثِيَابَ الْيَهُودِ الَّتِي عَلَيْهِمْ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَلِوَصِيِّهِ فَنَطَقَتْ ثِيَابُهُمْ كُلُّهَا صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً وَأَنَّكَ يَا عَلِيُّ وَصِيُّهُ حَقّاً لَمْ يُثْبِتْ مُحَمَّداً قدما [قَدَمٌ] فِي مَكْرُمَةٍ إِلَّا وَطِئْتَ عَلَى مَوْضِعِ قَدَمِهِ بِمِثْلِ مَكْرُمَتِهِ وَأَنْتُمَا شَقِيقَانِ مِنْ إِشْرَاقِ أَنْوَارِ اللَّهِ فَمُيِّزْتُمَا اثْنَيْنِ وَأَنْتُمَا فِي الْفَضَائِلِ شَرِيكَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرِسَتِ الْيَهُودُ وَآمَنَ بَعْضُ النَّظَّارَةِ مِنْهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْيَهُودِ وَسَائِرِ النَّظَّارَةِ الْآخَرِينَ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾البقرة(٢) إِنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَوَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ قَالَ ﴿هُدىً﴾البقرة(٢) بَيَانٌ وَشِفَاءٌ ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾البقرة(٢) مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ إِنَّهُمْ اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا وَاتَّقَوُا الذُّنُوبَ الْمُوبِقَاتِ فَرَفَضُوهَا وَاتَّقَوْا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ وَأَسْرَارِ أَزْكِيَاءِ عِبَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَكَتَمُوهَا وَاتَّقَوْا سَتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحِقِّينَ لَهَا وَفِيهِمْ نَشَرُوهَا[1].

(١)معاني الأخبار: ص ٢٥ – ٢٨ باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح٤، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٣–٦٧ ح٣٣.

٣٧٦. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ ﴿كهيعص﴾ مريم (١) فَقَالَ عليه السلام كَافٌ كَافٍ لِشِيعَتِنَا هَا هَادٍ لَهُمْ يَا وَلِيٌّ لَهُمْ عَيْنٌ عَالِمٌ بِأَهْلِ طَاعَتِنَا صَادٌ صَادِقٌ لَهُمْ وَعْدَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي وَعَدَهَا إِيَّاهُمْ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ[١].

---

(١) معاني الأخبار: ص ٢٨ باب معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القرآن ح٦.

الفصل الثامن عشر: قاعدة لسان العرب

وفيه ثلاثة أحاديث

٣٧٧. تفسير الامام العسكري عليه السلام: وَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَلَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُعَاقِبُ اللَّهُ وَيُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحَ أَتَى بِهَا أَسْلَافُهُمْ وَهُوَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾الأنعام(١٦٤)؟

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: إِنَّ الْقُرْآنَ [نَزَلَ] بُلْغَةِ الْعَرَبِ، فَهُوَ يُخَاطِبُ فِيهِ أَهْلَ [هَذَا] اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ، يَقُولُ الرَّجُلُ التَّمِيمِيُّ قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَقَتَلُوا مَنْ فِيهِ: أَغَرْتُمْ عَلَى بَلَدِ كَذَا [وَكَذَا] وَقَتَلْتُمْ كَذَا، وَيَقُولُ الْعَرَبِيُّ أَيْضاً: نَحْنُ فَعَلْنَا بِبَنِي فُلَانٍ، وَنَحْنُ سَبَيْنَا آلَ فُلَانٍ وَنَحْنُ خَرَّبْنَا بَلَدَ كَذَا، لَا يُرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ، وَلَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَذْلِ وَأُولَئِكَ بِالافْتِخَارِ أَنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ، وَتَوْبِيخُ الْعَذْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَةُ الَّتِي بِهَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ، فَلِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ، مُصَوِّبُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَجَازَ أَنْ يُقَالَ [لَهُمْ]: أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ، أَيْ إِذْ رَضِيتُمْ بِقَبِيحِ فِعْلِهِمْ(١).

٣٧٨. معاني الأخبار: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ بِعَرَبِيَّتِهِ وَإِيَّاكُمْ وَالنَّبْرَ فِيهِ يَعْنِي الْهَمْزَ، وَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْهَمْزُ زِيَادَةٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الْهَمْزَ الْأَصْلِيَّ مِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾النمل(٢٥) وَمِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ﴾البقرة(٧٢)(٢).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٧٢.

(٢) معاني الأخبار: ص ٣٤٥ ب معنى النبر ح١.

٣٧٩. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدِي قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ آل عمران (٧٧) يَعْنِي لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ لِـمَنْ لَا يَرْحَمُهُمْ وَقَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ السَّيِّدِ أَوْ لِلْـمَلِكِ لَا تَنْظُرُ إِلَيْنَا يَعْنِي أَنَّكَ لَا تُصِيبُنَا بِخَيْرٍ وَذَلِكَ النَّظَرُ مِنَ اللَّـهِ إِلَى خَلْقِهِ[١].

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ١٨٠ ح٧٢.

الفصل التاسع عشر: قاعدة للقرآن حدود

وفيه ثلاثة أحاديث

٣٨٠.الاصول الستة عشر: وَعَنْهُ، عَنْ أَبِي الْـمَغْرَاءِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أُنَاساً مِنْ أَصْحَابِكَ قَدْ لَقُوا أَبَاكَ وَجَدَّكَ وَقَدْ سَمِعُوا مِنْهُمَا الْحَدِيثَ وَقَدْ يَرِدُ عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِيهِ شَيْءٌ وَعِنْدَهُمْ مَا يُشْبِهُهُ، فَيَقِيسُوا عَلَى أَحْسَنِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: مَا لَكُمْ وَالْقِيَاسَ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ بِالْقِيَاسِ.قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّـهُ وَلِـمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ جَرَى بِهِ كِتَابٌ وَسُنَّةٌ، وَإِنَّمَاذَاكَ شَيْءٌ إِلَيْكُمْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا، قَالَ. فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ جَرَى بِهِ كِتَابٌ وَسُنَّةٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ قَدْ جَعَلَ لِكُلِ شَيْءٍ حَدّاً، وَلِـمَنْ تَعَدَّى الْحَدَّ حَدّاً(١).

٣٨١.المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَّاضٍ الطَّائِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ لِلْقُرْآنِ حُدُودٌ كَحُدُودِ الدَّارِ(٢).

٣٨٢.من لايحضره الفقيه: وَخَطَبَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَفَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تَنْقُصُوهَا وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ لَـمْ يَسْكُتْ عَنْهَا نِسْيَاناً لَهَا فَلَا تُكَلَّفُوهَا رَحْمَةً مِنَ اللَّـهِ لَكُمْ فَاقْبَلُوهَا ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام حَلَالٌ بَيِّنٌ وَحَرَامٌ بَيِّنٌ وَشُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَمَنْ تَرَكَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ فَهُوَ لِـمَا اسْتَبَانَ لَهُ أَتْرَكُ وَالْـمَعَاصِي حِمَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ يَرْتَعْ حَوْلَهَا يُوشِكْ أَنْ يَدْخُلَهَا(٣).

---

(١)الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث): ص ٢٩٢ ح٤٥

(٢)المحاسن: ج١ ص ٢٧٣ ح٣٧٥.

(٣)من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص ٧٥ ح٥١٤٩.

الفصل العشرون: قاعدة المنقطع والمعطوف

وفيه حديث واحد

٣٨٣.تفسير القمي: قال امير المؤمنين عليه السلام:... و أما المنقطع المعطوف فهي آيات نزلت في خبر، ثم انقطعت قبل تمامها، و جاءت آيات غيرها، ثم عطف بعد ذلك على الخبر الأول، مثل قوله عز و جل ﴿وَإِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾العنكبوت(١٦-١٧) ثم انقطع خبر إبراهيم فقال مخاطبة لأمة محمد ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ * أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾العنكبوت(١٨-١٩) إلى قوله ﴿أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾العنكبوت(٢٣) ثم عطف بعد هذه الآيات على قصة إبراهيم فقال ﴿فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾العنكبوت(٢٤).

و مثله في قصة لقمان قوله ﴿وَإِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾لقمان(١٣) ثم انقطعت وصية لقمان لابنه فقال ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ﴾لقمان(١٤) إلى قوله ﴿فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾لقمان(١٥) ثم عطف على خبر لقمان فقال ﴿يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا... ﴾لقمان(١٦) إلخ و مثله كثير[1].

---

(١)تفسير القمي: ج١ ص ٩.

الفصل الحادي والعشرون: قاعدة القصص القرآني

وفيه حديثان اثنان

٣٨٤.تفسير القمي: و أما القصص فهو ما أخبر اللّٰه تعالى نبيه صلى الله عليه وآله من أخبار الأنبياء و قصصهم في قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ﴾الكهف(١٣) و قوله ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾يوسف(٣)

و قوله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾غافر(٧٨)، و مثله كثير و نحن نذكر ذلك كله في مواضعه إن شاء اللّٰه تعالى و إنما ذكرنا من الأبواب التي اختصرناها من الكتاب آية واحدة ليستدل بها على غيرها و يعرف معنى ما ذكرناه مما في الكتاب من العلم و في ذلك الذي ذكرناه كفاية لمن ﴿شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ﴾الزمر(٢٢) و قلبه ﴿لِلْإِسْلامِ﴾الزمر(٢٢) و من عليه بدينه الذي ارتضاه لملائكته و أنبيائه و رسله و باللّٰه نستعين و عليه نتوكل و نسأله العصمة و التوفيق و العون على ما يقربنا منه و يزلفنا لديه و استفتح اللّٰه الفتاح العليم الذي من استمسك بحبله و لجأ إلى سلطانه و عمل بطاعته و انتهى عن معصيته و لزم دين أوليائه و خلفائه نجا بحوله و قوتهو أسأله عز و جل أن يصلي على خيرته من خلقه محمد و آله الأخيار و الأبرار(١).

أمثلة تطبيقية:

٣٨٥.الاختصاص: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ لَـمَّا انْتَهَى بِهِمْ مُوسَى إِلَى الْأَرْضِ الْـمُقَدَّسَةِ قَالَ لَهُمْ ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْـمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا على أَدْبارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ﴾المائدة(٢١) وَقَدْ كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُمْ قَالُوا ﴿إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ * قالَ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٢٦-٢٧

رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ﴾المائدة(٢٢-٢٣) قَالُوا اذْهَبْ ﴿أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ * قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ﴾المائدة(٢٤-٢٥) فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَاهُوا فِي أَرْبَعِ فَرَاسِخَ ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ﴾المائدة(٢٦).

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَكَانُوا إِذَا أَمْسَوْا نَادَى مُنَادِيهِمْ أَمْسَيْتُمْ الرَّحِيلَ فَيَرْتَحِلُونَ بِالْحُدَاءِ وَالزَّجْرِ حَتَّى إِذَا أَسْحَرُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ فَيُصْبِحُوا فِي مَنْزِلِهِمُ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ فَيَقُولُونَ قَدْ أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ فَمَكَثُوا بِهَذَا أَرْبَعِينَ سَنَةً وَنَزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى حَتَّى هَلَكُوا جَمِيعاً إِلَّا رَجُلَيْنِ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَكَالِبَ بْنَ يُوفَنَّا وَأَبْنَاءَهُمْ وَكَانُوا يَتِيهُونَ فِي نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعِ فَرَاسِخَ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَرْتَحِلُوا ثَبَتَ ثِيَابُهُمْ عَلَيْهِمْ وَخِفَافُهُمْ قَالَ وَكَانَ مَعَهُمْ حَجَرٌ إِذَا نَزَلُوا ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾البقرة(٦٠) لِكُلِّ سِبْطٍ عَيْنٌ فَإِذَا ارْتَحَلُوا رَجَعَ الْمَاءُ فَدَخَلَ فِي الْحَجَرِ وَوَضَعَ الْحَجَرَ عَلَى الدَّابَّةِ(١).

---

(١) الإختصاص: ص ٢٦٦.

الفصل الثاني والعشرون: قاعدة العرض على القرآن

وفيه واحد وعشرون حديثاً

٣٨٦. تفسير العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ خَيْرٌ مِنَ الاقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَةِ، وَتَرْكُكَ حَدِيثاً لَمْ تُرْوَهُ خَيْرٌ مِنْ رِوَايَتِكَ حَدِيثاً لَمْ تُحْصِهِ، إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُوراً فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوا بِهِ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ(١).

٣٨٧. تفسير العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا مُحَمَّدُ مَا جَاءَكَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يُوَافِقُ الْقُرْآنَ فَخُذْ بِهِ وَمَا جَاءَكَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَا تَأْخُذْ بِهِ(٢).

٣٨٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَّةِ وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ(٣).

٣٨٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ كُلَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَتَاكُمْ عَنَّا مِنْ حَدِيثٍ لَا يُصَدِّقُهُ كِتَابُ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ(٤).

٣٩٠. تفسير العياشي: عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام لَا يُصَدَّقُ عَلَيْنَا إِلَّا بِمَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله(٥).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٨ باب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح٢.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٨ باب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح٣.
(٣) المحاسن: ج١ ص٢٢٠-٢٢١ ح١٢٨، تفسير العياشي: ج١ ص ٩ ب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح٤، الكافي: ج١ ص ٦٩ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح٣.
(٤) المحاسن: ج١ ص٢٢١ ح١٢٩، تفسير العياشي: ج١ ص ٩ ب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح٥.
(٥) تفسير العياشي: ج١ ص ٩ باب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح٦.

٣٩١.تفسير العياشي: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ جَاءَكَ الْحَدِيثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ فَقِسْهُمَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَعَلَى أَحَادِيثِنَا فَإِنْ أَشْبَهَهُمَا فَهُوَ حَقٌّ وَإِنْ لَمْ يُشْبِهْهُمَا فَهُوَ بَاطِلٌ(١).

٣٩٢.الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾الشعراء(١٩٥) قَالَ يُبِينُ الْأَلْسُنَ وَلَا تُبِينُهُ الْأَلْسُنُ(٢).

٣٩٣.الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُوراً فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ(٣).

٣٩٤.الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّهُ حَضَرَ ابْنُ أَبِي يَعْفُورٍ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ يَرْوِيهِ مَنْ نَثِقُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا نَثِقُ بِهِ قَالَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِداً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ(٤).

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص ٩ باب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح٧.

(٢)الكافي: ج٢ ص ٦٣٢ ح٢٠.

(٣)الكافي: ج١ ص ٦٩ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح١، المحاسن: ج١ ص٢٢٦ ب١٤ ح١٥٠.

(٤)الكافي: ج١ ص ٦٩ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح٢، المحاسن: ج١ ص٢٢٥ ب١٢ ح١٤٥.

٣٩٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا لَمْ يُوَافِقْ مِنَ الْحَدِيثِ الْقُرْآنَ فَهُوَ زُخْرُفٌ(١).

٣٩٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِمِنًى فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا جَاءَكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ وَمَا جَاءَكُمْ يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ(٢).

٣٩٧. الكافي: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَدْ كَفَرَ(٣).

٣٩٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ مَا عُمِلَ بِالسُّنَّةِ وَإِنْ قَلَّ(٤).

٣٩٩. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ وَصَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّ الْفُقَهَاءَ لَا يَقُولُونَ هَذَا فَقَالَ يَا وَيْحَكَ وَهَلْ رَأَيْتَ فَقِيهاً قَطُّ إِنَّ الْفَقِيهَ حَقَّ الْفَقِيهِ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبُ فِي الْآخِرَةِ الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله(٥).

---

(١) الكافي: ج١ ص ٦٩ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح ٤.

(٢) الكافي: ج١ ص ٦٩ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح٥، تفسير العياشي: ج١ ص٨ باب ترك رواية التي بخلاف القرآن ح١، المحاسن: ج١ ص٢٢١ ب١١ ح١٣٠.

(٣) الكافي: ج١ ص ٧٠ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح٦، المحاسن: ج١ ص٢٢٠ ب١١ ح١٢٦.

(٤) الكافي: ج١ ص٧٠ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح٧، المحاسن: ج١ ص٢٢١ ب١١ ح١٣٣.

(٥) الكافي: ج١ ص٧٠ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح٨، المحاسن: ج١ ص٢٢٣ ب١١ ح١٣٩.

٤٠٠. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ وَلَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ(١).

٤٠١. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ شِرَّةٌ وَفَتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدِ اهْتَدَى وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى بِدْعَةٍ فَقَدْ غَوَى(٢).

٤٠٢. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُلُّ مَنْ تَعَدَّى السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ(٣).

٤٠٣. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام السُّنَّةُ سُنَّتَانِ سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا هُدًى وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ وَتَرْكُهَا إِلَى غَيْرِ خَطِيئَةٍ(٤).

---

(١) الكافي: ج١ ص٧٠ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح٩، المحاسن: ج١ ص٢٢٢ ب١١ ح١٣٤.

(٢) الكافي: ج١ ص ٧٠ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح١٠.

(٣) الكافي: ج١ ص٧١ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح١١، المحاسن: ج١ ص٢٢١ ب١١ ح١٣٢.

(٤) الكافي: ج١ ص٧١ ب الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَشَوَاهِدِ الْكِتَابِ ح١٢، المحاسن: ج١ ص٢٢٤ ب١١ ح١٤٠، الامالي للطوسي: ص٥٩٠ ب٢٥ ح١١.

٤٠٤. **تفسير العياشي:** عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ ﴿وَما يَعْلَـمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْـمِ﴾آل عمران(٧) قَالَ يَعْنِي تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُنْزِلًا عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ فَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مَا نَقُولُ إِذَا لَمْ نَعْلَمْ تَأْوِيلَهُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧) وَالْقُرْآنُ لَهُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ[١].

٤٠٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾آل عمران(٧) فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمْهُ تَأْوِيلَهُ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ يَقُولُونَ ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾آل عمران(٧) وَالْقُرْآنُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ[٢].

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص١٦٤ح٦، العياشي: ج١ ص٢١٣ ح٢، بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٣ ب١٠ ح٤.

(٢)بصائر الدرجات: ج١ ص٢٠٣-٢٠٤ ب١٠ ح٨، تفسير العياشي: ج١ ص١٦٤ ح٦.

أمثلة تطبيقية:

٤٠٦. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَسْأَلُونِي عَنْهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ الْمَالِ وَفَسَادِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾النساء(١١٤) وَقَالَ ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾النساء(٥) وَ﴿لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾المائدة(١٠١)[1].

---

(١)المحاسن: ج١ ص ٢٦٩ ح٣٥٨، الكافي: ج١ ص ٦٠ ب الرد الى الكتاب والسنة ح٥.

الفصل الثالث والعشرون: قاعدة إياك أعني واسمعي ياجارة

وفيه خمسة أحاديث

٤٠٧. تفسير العياشي: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ(١).

٤٠٨. تفسير العياشي: عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا عَاتَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَهُوَ يَعْنِي بِهِ مَنْ قَدْ مَضَى فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾الإسراء(٧٤) عَنَى بِذَلِكَ غَيْرَهُ(٢).

٤٠٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَعْنَاهُ مَا عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَهُوَ يَعْنِي بِهِ مَا قَدْ مَضَى فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ قَوْلِهِ ﴿وَلَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾الإسراء(٧٤) عَنَى بِذَلِكَ غَيْرَهُ(٣).

٤١٠. تفسير القمي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ.

وأما ما هو مخاطبة لقوم و معناه لقوم آخرين، فقوله ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ﴾الإسراء(٤) (أنتم يا معشر أمة محمد) ﴿فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً﴾الإسراء(٤)، فالمخاطبة لبني إسرائيل و المعنى لأمة محمد عليهم السلام(٤).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ١٠ ح٤.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ١٠ ح٥.

(٣) الكافي: ج٢ ص ٦٣١ ب النوادر ح١٤.

(٤) تفسير القمي: ج١ ص ١٦.

٤١١ .**تفسير القمي**: وأما ما هو مخاطبة للنبيﷺ والمعنى لأمته، فقوله ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ﴾الطلاق(١) والمخاطبة للنبيﷺ والمعنى لأمته، وقوله ﴿لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً﴾الإسراء(٣٩) و مثله كثير مما خاطب اللّه به نبيهﷺ والمعنى لأمته[١].

(١)تفسير القمي:ج١ ص ١٦.

الفصل الرابع والعشرون: قاعدة المثل القرآني

وفيه ثلاثة أحاديث

٤١٢. **تفسير العياشي**: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَمُّوهُمْ بِأَحْسَنِ أَمْثَالِ الْقُرْآنِ يَعْنِي عِتْرَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ﴿هذا عَذْبٌ فُراتٌ﴾الفرقان(٥٣) فَاشْرَبُوا ﴿وَهذا مِلْحٌ أُجاجٌ﴾الفرقان(٥٣) فَاجْتَنِبُوا[١].

٤١٣. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي رِسَالَةٍ وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَذَلِكَ أَيْضاً مِنْ خَطَرَاتِكَ الْمُتَفَاوِتَةِ الْمُخْتَلِفَةِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَكُلُّ مَا سَمِعْتَ فَمَعْنَاهُ غَيْرُ مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ أَمْثَالٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ دُونَ غَيْرِهِمْ وَلِقَوْمٍ ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾البقرة(١٢١) وَهُمُ الَّذِينَ ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾البقرة(١٢١) وَيَعْرِفُونَهُ فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَمَا أَشَدَّ إِشْكَالَهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْعَدَهُ مِنْ مَذَاهِبِ قُلُوبِهِمْ وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَيْسَ شَيْءٌ بِأَبْعَدَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَفِي ذَلِكَ تَحَيَّرَ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَعْمِيَتِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْتَهُوا إِلَى بَابِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَنْ يَعْبُدُوهُ وَيَنْتَهُوا فِي قَوْلِهِ إِلَى طَاعَةِ الْقُوَّامِ بِكِتَابِهِ وَالنَّاطِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَأَنْ يَسْتَنْطِقُوا مَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾النساء(٨٣) فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَيْسَ يُعْلَمُ ذَلِكَ أَبَداً وَلَا يُوجَدُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ وُلَاةَ الْأَمْرِ إِذْ لَا يَجِدُونَ مَنْ يَأْتَمِرُونَ عَلَيْهِ وَلَا مَنْ يُبَلِّغُونَهُ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ فَجَعَلَ اللَّهُ الْوُلَاةَ خَوَاصَّ لِيَقْتَدِيَ بِهِمْ مَنْ لَمْ يَخْصُصْهُمْ بِذَلِكَ فَافْهَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاكَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرُ مُشْتَرِكِينَ فِي عِلْمِهِ كَاشْتِرَاكِهِمْ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا قَادِرِينَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى تَأْوِيلِهِ إِلَّا مِنْ حَدِّهِ وَبَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاطْلُبِ الْأَمْرَ مِنْ مَكَانِهِ تَجِدْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ١٣ ما عني به الأئمة من القرآن ح٧.

(٢) المحاسن: ج١ ص ٢٦٨ ح٣٥٦.

٤١٤. تاويل الايات: وَيُؤَيِّدُ هذا ما رَواهُ الشَّيْخُ أَبُو جعْفَرٍ الطُّوسِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنْتُمُ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُمُ الزَّكَاةُ وَأَنْتُمُ الصِّيَامُ وَأَنْتُمُ الْحَجُّ فَقَالَ يَا دَاوُدُ نَحْنُ الصَّلَاةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ الزَّكَاةُ وَنَحْنُ الصِّيَامُ وَنَحْنُ الْحَجُّ وَنَحْنُ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَنَحْنُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ وَنَحْنُ كَعْبَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ قِبْلَةُ اللَّهِ وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾البقرة(١١٥) وَنَحْنُ الْآيَاتُ وَنَحْنُ الْبَيِّنَاتُ وَعَدُوُّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿الْفَحْشاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبَغْيُ﴾النحل(٩٠) وَ﴿الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ﴾المائدة(٩٠) وَ﴿الْأَصْنامُ﴾إبراهيم(٣٥) وَ﴿الْأَوْثانُ﴾الحج(٣٠) وَالْجِبْتُ وَ﴿الطَّاغُوتُ﴾النحل(٣٦) وَ﴿الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾البقرة(١٧٣) يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَكْرَمَ خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا وَجَعَلَنَا أُمَنَاءَهُ وَحَفَظَتَهُ وَخُزَّانَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ لَنَا أَضْدَاداً وَأَعْدَاءً فَسَمَّانَا فِي كِتَابِهِ وَكَنَّى عَنْ أَسْمَائِنَا بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ وَأَحَبِّهَا إِلَيْهِ تَكْنِيَةً عَنِ الْعَدُوِّ وَسَمَّى أَضْدَادَنَا وَأَعْدَاءَنَا فِي كِتَابِهِ وَكَنَّى عَنْ أَسْمَائِهِمْ وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ فِي أَبْغَضِ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَإِلَى عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ[١].

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٢١-٢٢.

الفصل الخامس والعشرون: قاعدة السنن القرآنية

وفيه اثنا عشر حديثاً

٤١٥. **تفسير فرات الكوفي**: قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ سَالِمٍ السَّلُولِي قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُطَهَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحٌ يَعْنِي ابْنَ [أَبِي] الْأَسْوَدِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ(١).

٤١٦. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ فِي فَرَائِضَ وَأَحْكَامٍ وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ(٢).

٤١٧. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ فِينَا وَفِي عَدُوِّنَا وَثُلُثٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَثُلُثٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ(٣).

٤١٨. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ حَلَالٌ وَرُبُعٌ حَرَامٌ وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَحْكَامٌ وَرُبُعٌ خَبَرُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ(٤).

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٧ ح١٣.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ٩ في ما نزل في اهل البيت ح١.
(٣) الكافي: ج٢ ص ٦٢٧ ب النوادر ح٢، تفسير العياشي: ج١ ص ٩ في ما نزل في اهل البيت ح٣.
(٤) الكافي: ج٢ ص ٦٢٧ ب النوادر ح٣.

٤١٩. **الكافي**: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ(١).

أمثلة تطبيقية:

٤٢٠. **تفسير فرات الكوفي**: قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ [قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خُنَيْسٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ حَنَشٍ] عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] عليه السلام قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَمْرِنَا وَ[عَنْ] أَمْرِ الْقَوْمِ فَإِنَّا وَأَشْيَاعَنَا يَوْمَ خَلَقَ [اللَّهُ] السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى وَأَشْيَاعِهِ وَإِنَّ عَدُوَّنَا [وَأَشْيَاعَهُ] يَوْمَ خَلَقَ [اللَّهُ] السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يَحْذَرُونَ﴾القصص(٦) وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ [فأقسم] الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ الَّذِي [و] أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله [عَلَى مُوسَى] صِدْقاً وَعَدْلاً لَيَعْطِفَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا(٢).

٤٢١. **تفسير العياشي**: عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ يَحْكِي قَوْلَ الْيَهُودِ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾آل عمران(١٨٣) الْآيَةَ فَقَالَ ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾البقرة(٩١) وَإِنَّمَا نَزَلَ هَذَا فِي قَوْمٍ يَهُودَ وَكَانُوا عَلَى عَهْدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَمْ يَقْتُلُوا الْأَنْبِيَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَا كَانُوا فِي زَمَانِهِمْ وَإِنَّمَا قَتَلَ أَوَائِلُهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ فَنُزِّلُوا بِهِمْ أُولَئِكَ الْقَتَلَةَ فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ فِعْلَ أَوَائِلِهِمْ بِمَا تَبِعُوهُمْ وَتَوَلَّوْهُمْ(٣).

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٦٢٨ ب النوادر ح٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٣١٤ ح٤٢٠.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص ٥١ ح٧٢.

٤٢٢. غيبة النعماني: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَقُلْتُ مَا سُنَّةُ مُوسَى قَالَ خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ قُلْتُ وَمَا سُنَّةُ عِيسَى فَقَالَ يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى قُلْتُ فَمَا سُنَّةُ يُوسُفَ قَالَ السِّجْنُ وَالْغَيْبَةُ قُلْتُ وَمَا سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَ إِذَا قَامَ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا أَنَّهُ يُبَيِّنُ آثَارَ مُحَمَّدٍ وَيَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجاً هَرْجاً حَتَّى رَضِيَ اللَّهُ قُلْتُ فَكَيْفَ يَعْلَمُ رِضَا اللَّهِ قَالَ يُلْقِي اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ(١).

٤٢٣. كمال الدين: فَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَمَّا سُنَّةُ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَأَمَّا سُنَّةُ يُوسُفَ فَإِنَّ إِخْوَتَهُ كَانُوا يُبَايِعُونَهُ وَيُخَاطِبُونَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ وَأَمَّا سُنَّةُ عِيسَى فَالسِّيَاحَةُ وَأَمَّا سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالسَّيْفُ(٢).

٤٢٤. تفسير العياشي: عَنْ حَرِيزٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ حَتَّى لَا تُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَلَا يُخْطِئُكُمْ سُنَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴿يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾المائدة(٢١) فَرَدُّوا عَلَيْهِ وَكَانُوا سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالُوا ﴿يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ * قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِما﴾المائدة(٢٢-٢٣) أَحَدُهُمَا يُوشَعُ

---

(١)الغيبة(للنعماني): ص ١٦٥ ح٥.

(٢)كمال الدين و تمام النعمة: ج١ ص ٢٨.

بْنُ نُونٍ وَالْآخَرُ كَالِبُ بْنُ يَافَنَّا قَالَ وَهُمَا ابْنَا عَمِّهِ فَقَالا ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ﴾المائدة(٢٣) إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ﴾المائدة(٢٣) قَالَ فَعَصَى أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَسَلَّمَ هَارُونُ وَابْنَاهُ وَيُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَكَالِبُ بْنُ يَافَنَّا فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاسِقِينَ فَقَالَ ﴿فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ﴾المائدة(٢٦) فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا فَكَانَ حَذْوَالنَّعْلِ بِالنَّعْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قُبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ فَمَكَثُوا أَرْبَعِينَ حَتَّى قَامَ عَلِيٌّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ[١].

٤٢٥.علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمَدُهَا فَقُلْتُ لَهُ وَلِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ صلى الله عليه وآله فِي غَيْبَاتِهِمْ وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنِ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾الانشقاق(١٩) أَيْ سُنَناً عَلَى سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم[٢].

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص ٣٠٤ ح٦٨.

(٢)علل الشرائع: ج١ ص ٢٤٥ ح٧، كمال الدين: ج٢ ص٤٨١ ب٤٤ ح٦.

٤٢٦ . المسترشد في الامامة: وَقَالَ صلى الله عليه وآله لَهُمْ: لَتَرْكَبُنَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ حَذْوَالنَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَالْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَالَ: فَمَنْ أَرَى[1].

(١) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٢٢٩ ح٦٦، تفسير القمي: ج٢ ص٤١٣.

الفصل السادس والعشرون: قاعدة الجدل في القرآن

وفيه اثنا عشر حديثاً

٤٢٧. **تفسير القمي**: وأما الرد على الزنادقة فقوله ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ﴾يس(٦٨) وذلك أن الزنادقة زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلك، فإذا وقعت النطفة في الرحم تلقتها الأشكال و الغذاء و مر عليه الليل والنهار ويكبر لذلك فقال اللَّه تبارك و تعالى ردا عليهم ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ﴾يس(٦٨) يعني من يكبر و يعمر يرجع إلى حد الطفولية، و يأخذ في النقصان و النكس، فلو كان هذا كما زعموا لوجب أن يزيد الإنسان أبدا ما دامت الأشكال قائمة و الليل و النهار يدوران عليه، فلما بطل هذا و كان من تدبير اللَّه عزوجل أخذ في النقصان عند منتهى عمره[1].

٤٢٨. **تفسير القمي**: و أما الرد على الثنوية فقوله ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ﴾المؤمنون(٩١) قال لو كان إلهان لطلب كل واحد منهما العلو و إذا شاء واحد أن يخلق إنسانا شاء الآخر أن يخالفه، فيخلق بهيمة فتكون الخلق منهما على مشيتهما و اختلف إرادتهما بخلق إنسان و بهيمة في حالة واحدة، و هذا من أعظم المحال غير موجود، و إذا بطل هذا و لم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان و كان واحدا فهذا التدبير و اتصاله و قوام بعضه ببعض بالأهواء، و الإرادات و المشيات تدل على صانع واحد، و هو قوله عز و علا ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾المؤمنون(٩١) و قوله ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا﴾الأنبياء(٢٢)[2].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٧.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص ١٧.

٤٢٩. تفسير القمي: و أما الرد على عبدة الأوثان فقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ * أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ﴾الأعراف(١٩٤-١٩٥) و قوله يحكي قول إبراهيم عليه السلام ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَكُمْ وَلِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾الأنبياء(٦٦-٦٧) و قوله ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلًا﴾الإسراء(٥٦) و قوله ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾النحل(١٧) و مثله كثير مما هو رد على الزنادقة و عبدة الأوثان[١].

٤٣٠. تفسير القمي: و أما ما هو رد على الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لا يزال أبدا، و ليس له مدبر و لا صانع و أنكروا البعث.... و النشور فحكى اللَّه عز و جل قولهم فقال ﴿وَقالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا﴾الجاثية(٢٤) و إنما قالوا نحيا و نموت ﴿وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾الجاثية(٢٤).

فرد اللَّه عليهم فقال عز و جل ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾الحج(٥) ثم ضرب للبعث و النشور مثلا فقال ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً﴾الحج(٥) أي يابسة ميتة ﴿فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾الحج(٥) أي حسن

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٨.

﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَأَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾الحج(٦-٧) و قوله ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ * فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتى﴾الروم(٤٨-٥٠) و قوله ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَزَيَّنَّاها وَما لَها مِنْ فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ق(٦-٧) إلى قوله ﴿وَأَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ﴾ق(١١) و قوله ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾يس(٧٨-٧٩) و مثله كثير مما هو رد على الدهرية[١].

٤٣١. **تفسير القمي**: و أما الرد على من أنكر الثواب و العقاب فقوله ﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ﴾هود(١٠٥-١٠٧) و أما قوله ﴿ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ﴾هود(١٠٧) إنما هو في الدنيا، فإذا قامت القيامة تبدل السماوات و الأرض، و قوله ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾غافر(٤٦) فالغدو و العشي إنما يكون في الدنيا في دار المشركين و أما في القيامة فلا يكون غدوا و لا عشيا قوله ﴿لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾مريم(٦٢) يعني في جنان الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، فأما في جنات الخلد فلا يكون غدوا و لا عشيا، و قوله ﴿مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾المؤمنون(١٠٠)

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٩.

فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْبَرْزَخُ الْقَبْرُ وَفِيهِ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

و الدليل على ذلك أيضا قَوْلُ الْعَالِمِ عليه السلام وَاللَّهِ مَا نَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخَ

و قوله عز و جل ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾آل عمران(١٦٩-١٧٠)

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام يَسْتَبْشِرُونَ وَاللَّهِ فِي الْجَنَّةِ بِمَنْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَاو مثله كثير مما هو رد على من أنكر عذاب القبر[١].

٤٣٢. تفسير القمي: و أما الرد على من أنكر المعراج و الإسراء فقوله ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى * ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى * فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾النجم(٧-٩) و قوله ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾الزخرف(٤٥) و قوله ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾يونس(٩٤) يعني الأنبياء عليهم السلام و إنما رآهم في السماء لما أسري به[٢].

٤٣٣. تفسير القمي: وأما الرد على من أنكر الرؤية فقوله ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى * أَفَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى * عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى﴾النجم(١١-١٥) .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ قَالَ يَا أَحْمَدُ مَا الْخِلَافُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي التَّوْحِيدِ، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْنَا نَحْنُ بِالصُّورَةِ لِلْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةِ شَابٍّ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ بِالنَّفْيِ لِلْجِسْمِ،

---

(١)تفسير القمي:ج١ ص ٢٠.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ٢٠.

فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَبَلَغَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى خُرِقَ لَهُ فِي الْحُجُبِ مِثْلُ سَمِّ لِإِبْرَةٍ، فَرَأَى مِنْ نُورِ الْعَظَمَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرَى وَأَرَدْتُمْ أَنْتُمُ التَّشْبِيهَ دَعْ هَذَا يَا أَحْمَدُ لَا يَنْفَتِحُ عَلَيْكَ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ(١).

٤٣٤ .تفسير القمي: و أما الرد على من أنكر خلق الجنة و النار فقوله ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْـمُنْتَهى * عِنْدَها جَنَّةُ الْـمَأْوى﴾النجم(١٤-١٥) و سدرة المنتهى في السماء السابعة و جنة المأوى عندها

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْراً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ يُرَى دَاخِلُهَا مِنْ خَارِجِهَا وَخَارِجُهَا مِنْ دَاخِلِهَا مِنْ ضِيَائِهَا، وَفِيهَا بَيْتَانِ مِنْ دُرٍّ وَزَبَرْجَدٍ، فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ، فَقَالَ هَذَا لِمَنْ؟ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا.

فَقَالَ ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَدَنَا مِنْهُ، فَقَالَ أَتَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلَامِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَتَدْرِي مَا إِدَامَةُ الصِّيَامِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْماً وَتَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ وَتَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ يَنَمْ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَيَعْنِي بِالنَّاسِ نِيَامٌ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ مَا بَيْنَهَا

---

(١)تفسير القمي:ج١ ص ٢٠.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيْعَانَ تفق [يَقَقٍ] وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَرُبَّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَكُمْ رُبَّمَا بَنَيْتُمْ وَرُبَّمَا أَمْسَكْتُمْ، فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفَقَةُ، فَقُلْتُ وَمَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْـمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَإِذَا أَمْسَكَ أَمْسَكْنَا

وَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَأَجْلَسَنِي عَلَى دُرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ فَنَاوَلَنِي سَفَرْجَلَةً فَانْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهِمَا حَوْرَاءُ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَعَلَيْكِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ، فَقَالَتْ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْـمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَسْفَلِي مِنَ الْـمِسْكِ وَوَسَطِي مِنَ الْعَنْبَرِ وَأَعْلَايَ مِنَ الْكَافُورِ وَعُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ، ثُمَّ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِي كُونِي فَكُنْتُ لِأَخِيكَ وَوَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يُكْثِرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَغَضِبَتْ مِنْ ذَلِكَ عَائِشَةُ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِنَّكَ تُكْثِرُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ لَـمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَأَدْنَانِي جَبْرَائِيلُ عليه السلام مِنْ شَجَرَةِ طُوبَى وَنَاوَلَنِي مِنْ ثِمَارِهَا فَأَكَلْتُهُ، فَلَـمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ حَوَّلَ اللَّـهُ ذَلِكَ مَاءً فِي ظَهْرِي، فَوَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَّلْتُهَا إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرَةِ طُوبَى مِنْهَا. و مثل ذلك كثير مما هو رد على من أنكر المعراج و خلق الجنة و النار(١).

(١) تفسير القمي: ج١ ص ٢٢.

٤٣٥. تفسير القمي: و أما الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع، و نحن مجبرون يحدث اللّه لنا الفعل عند الفعل، و إنما الأفعال هي منسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة و تأولوا في ذلك آيات من كتاب اللّه عز و جل لم يعرفوا معناها مثل قوله ﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ﴾الانسان(٣٠) و قوله ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾الأنعام(١٢٥) و غير ذلك من الآيات التي تأويلها على خلاف معانيها.

و فيما قالوه إبطال للثواب و العقاب، و إذا قالوا ذلك ثم أقروا بالثواب و العقاب نسبوا اللّه إلى الجور و أنه يعذب العبد على غير اكتساب و فعل تعالى اللّه عن ذلك علوا كبيرا أن يعاقب أحدا على غير فعله و بغير حجة واضحة عليه و القرآن كله رد عليهم قال اللّه تبارك و تعالى ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ﴾البقرة(٢٨٦) فقوله عز و جل لها و عليها هو على الحقيقة لفعلها.

و قوله ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾الزلزلة(٧-٨) و قوله ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾المدثر(٣٨) و قوله ﴿ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾آل عمران(١٨٢) و قوله ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾فصلت(١٧)و قوله ﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ﴾الانسان(٣) يعني بينا له طريق الخير و طريق الشر ﴿إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾الانسان(٣) قوله ﴿وَعاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ * وَقارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهامانَ وَلَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَما كانُوا سابِقِينَ * فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ﴾العنكبوت(٣٨-٤٠) لم يقل لفعلنا ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾العنكبوت(٤٠) و مثله كثير نذكره و نذكر ما احتجت به المجبرة من القرآن الذي لم يعرفوا معناه و تفسيره في مواضعه إن شاء اللّه[١].

٤٣٦. تفسير القمي: و أما الرد على المعتزلة فإن الرد من القرآن عليهم كثير، و ذلك أن المعتزلة قالوا نحن نخلق أفعالنا و ليس لله فيها صنع و لا مشية و لا إرادة و يكون ما شاء إبليس و لا يكون ما شاء اللّه و احتجوا أنهم خالقون لقول اللّه عز و جل ﴿فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾المؤمنون(١٤) فقالوا في الخلق خالقون غير اللّه فلم يعرفوا معنى الخلق و على كم وجه هو؟

---

(١)تفسير القمي:ج١ ص ٢٣.

فَسُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام أَفَوَّضَ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ أَمْراً فَقَالَ اللَّهُ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ فَقِيلَ فَأَجْبَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ فَهَلْ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْمَنْزِلَتَيْنِ مَنْزِلَةٌ قَالَ نَعَمْ، فَقِيلَ مَا هِيَ فَقَالَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ سُئِلَ هَلْ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ مَنْزِلَةٌ ؟قَالَ: نَعَمْ ،قِيلَ فَمَا هِيَ ؟قَالَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ قَالَ هَكَذَا خَرَجَ إِلَيْنَا قَالَ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام :يَا يُونُسُ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ فَإِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ وَلَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ: فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ﴾الأعراف(٤٣) وَلَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ قَالُوا ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا﴾المؤمنون(١٠٦) وَقَالَ إِبْلِيسَ ﴿رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي﴾الحجر(٣٩) فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَقَضَى وَقَدَّرَ، فَقَالَ لَيْسَ هَكَذَا يَا يُونُسُ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى أَتَدْرِي مَا الْمَشِيَّةُ يَا يُونُسُ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ أَتَدْرِي مَا الْإِرَادَةُ قُلْتُ لَا قَالَ الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ وَتَدْرِي مَا التَّقْدِيرُ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ وَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْآجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ وَتَدْرِي مَا الْقَضَاءُ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ إِقَامَةُ الْعَيْنِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فِي الذِّكْرِ الْأَوَّلِ(١).

٤٣٧ .تفسير القمي: و أما الرد على من أنكر الرجعة فقوله ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾النمل(٨٣).

---

(١)تفسير القمي:ج١ ص ٢٤.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾النمل(٨٣) قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ أَيَحْشُرُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً وَيَدَعُ الْبَاقِينَ إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ ﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾الكهف(٤٧) وَقَوْلُهُ ﴿وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾الأنبياء(٩٥) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كُلُّ قَرْيَةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ وَمَحَضُوا الْكُفْرَ مَحْضاً لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ، وَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَيَرْجِعُونَ، أَمَّا غَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَهْلِكُوا بِالْعَذَابِ (وَمَحَضُوا الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ وَمَحَضُوا الْكُفْرَ مَحْضاً يَرْجِعُونَ.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾آل عمران(٨١) قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى عِيسَى عليه السلام إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَنْصُرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾آل عمران(٨١) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾آل عمران(٨١) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ و مثله كثير، و ما وعد اللَّه تبارك و تعالى الأئمة عليهم السلام من الرجعة و النصرة، فقال ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾النور(٥٥) (يا معشر الأئمة) ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾النور(٥٥) فهذا مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا، و قوله ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾القصص(٥-٦) فهذا كله مما يكون في الرجعة.

قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شِمْرٍ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جَابِرٌ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ جَابِراً لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ﴾القصص(٨٥) يَعْنِي الرَّجْعَةَو مثله كثير نذكره في مواضعه[1].

٤٣٨. تفسير القمي: و أما الرد على من وصف اللّه عز و جل، فقوله: ﴿وَأَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى﴾النجم(٤٢).

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسِكُوا وَتَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ الْعَرْشِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِيمَا فَوْقَ الْعَرْشِ، فَإِنَّ قَوْماً تَكَلَّمُوا فِيمَا فَوْقَ الْعَرْشِ فَتَاهَتْ عُقُولُهُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُنَادَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُنَادَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.

وَقَوْلُهُ عليه السلام إِنَّهُ مَنْ تَعَاطَى مَأْثَمَةً هَلَكَ فَلَا يُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَزَّ وَجَلَ، و من قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته و كلامه في نفي الصفة[2].

(١)تفسير القمي:ج١ ص ٢٥.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ٢٦.

الفصل السابع والعشرون: كُليات القرآن

وفيه ستة عشر حديثاً

٤٣٩. الاصول الستة عشر: اصل عَبْدُ اللَّهِ بن يحيى الكاهلي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَدِيثٍ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ زَعَمْتَ لِيَ السَّاعَةَ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: فَعَظُمَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ زَعَمْتَ لِي، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا زَعَمْتُهُ، قَالَ: فَعَظُمَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتَهُ، قَالَ: نَعَمْ، لَقَدْ قُلْتُهُ (أَمَا عَلِمْتَ) أَنَّ كُلَّ زَعْمٍ فِي الْقُرْآنِ كَذِبٌ(١).

٤٤٠. مسائل علي بن جعفر: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليهما السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ(٢).

٤٤١. النوادر: قَالَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ يَخْتَارُ مَا شَاءَ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَيْهِ كَذَا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَيْهِ كَذَا الْأَوَّلُ بِالْخِيَارِ(٣).

٤٤٢. تفسير القمي: و قوله ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾النساء(٣١) قال هي سبعة: الكفر و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و أكل مال اليتيم و أكل الربا، والفرار من الزحف، و التعرب بعد الهجرة، و كلما وعد اللّه في القرآن عليه النار فهو من الكبائر(٤).

---

(١)الأصول الستة عشر (ط – دار الحديث): ص ٣٣٠ ح (٥٤٧) ١٣.

(٢)مسائل علي بن جعفر و مستدركاتها ص ٣١٢ح٧٨٩ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٨٩ح٤.

(٣)النوادر(للأشعري) ص ٧٢ ب١٥ح١٥١.

(٤)تفسير القمي:ج١ ص ١٣٦.

٤٤٣. تفسير القمي: حَدَّثَنَا جعفرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾الأنعام(٣٩) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ كَذَّبُوا بِأَوْصِيَائِهِمْ، ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾الأنعام(٣٩)، كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾الأنعام(٣٩)، مَنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ لَا يُصَدِّقُ بِالْأَوْصِيَاءِ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِمْ أَبَداً وَهُمُ الَّذِينَ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ آمَنَ بِالْأَوْصِيَاءِ فَهُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ أَنْ كَذَّبُوا بِالْأَوْصِيَاءِ كُلِّهِمْ[١].

٤٤٤. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ كُلُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فِي ذِكْرِ الْفُرُوجِ فَهِيَ مِنَ الزِّنَا، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ فَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أُخْتِهَا[٢].

٤٤٥. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام... ﴿وَما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾البلد(١٢) يَقُولُ: مَا أَعْلَمَكَ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ ﴿ما أَدْراكَ﴾الحاقة(٣) فَهُوَ مَا أَعْلَمَكَ و﴿يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ﴾البلد(١٥) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَالْمَقْرَبَةُ قُرْبَاهُ ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ﴾البلد(١٦) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام مُتَرَّبًا بِالْعِلْمِ[٣].

---

(١)تفسير القمي:ج١ ص ١٩٩.

(٢)تفسير القمي:ج٢ ص ١٠١.

(٣)تفسير القمي:ج٢ ص ٤٢٣.

٤٤٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْداً صَالِحاً عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ مِنَ الْكِتَابِ وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْحَقِّ(1).

٤٤٧. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمَازِنِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ] عَنْ جَابِرٍ [الْجُعْفِيِّ] قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾الإسراء(٤١) قَالَ يَعْنِي وَلَقَدْ ذَكَرْنَا عَلِيّاً فِي كُلِّ آيَةٍ فَأَبَوْا وَلَايَةَ عَلِيٍّ [عليه السلام] ﴿وَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً﴾الإسراء(٤١)(2).

٤٤٨. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ [سَأَلْتُ] أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ﴾الإسراء(٤١) [قَالَ] يَعْنِي وَلَقَدْ ذَكَرْنَا عَلِيّاً فِي كُلِّ الْقُرْآنِ وَهُوَ الذِّكْرُ ﴿وَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً﴾الإسراء(٤١)(3).

٤٤٩. تفسير العياشي: قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ يَخْتَارُ مَا يَشَاءُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَيْهِ ذَلِكَ(4).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٣ ب١٦ ح٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٤١ ح٣٢٥.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ٢٤١ ح٣٢٦.

(٤) تفسير العياشي: ج١ ص ٩٠ ح٢٣٢.

٤٥٠. **تفسير العياشي:** عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَى النَّاسِ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ كَمَا فَوَّضَ إِلَى الْإِمَامِ فِي الْمَحَارِمِ أَنْ يَصْنَعَ مَا يشاءَ وَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ «أَوْ» فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ[١].

٤٥١. **تفسير العياشي:** عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ مَا بَيْنَ نُوحٍ مِنَ الْأَتْقِيَاءِ مُسْتَخْفِينَ وَلِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾النساء(١٦٤) يَعْنِي لَمْ أُسَمِّ الْمُسْتَخْفِينَ كَمَا سَمَّيْتُ الْمُسْتَعْلِنِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ[٢].

٤٥٢. **تفسير العياشي:** عَنْ حَرِيزٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾إبراهيم(٢٢)، قَالَ: هُوَ الثَّانِي، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ﴾إبراهيم(٢٢) إِلَّا وَهُوَ الثَّانِي[٣].

٤٥٣. **الهداية الكبرى:** نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ ﴿أَنْزَلْنا﴾البقرة(٥٧) وَ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾الأعراف(٢٧) وَ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾هود(٧٠) وَ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا﴾النساء(١٦٣) فَهُوَ قَوْلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ الْمُخَوَّلِينَ فِي بَسَائِطِ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ وَتُخُومِ الْأَرْضِ فَهُمْ نَحْنُ وَلَا خَلَقَ اللَّهُ شيء [شَيْئاً] بِأَكْرَمَ مِنَّا عِنْدَهُ، وَقَدْ شَرَحْتُهُ لَكَ يَا مُفَضَّلُ هَذَا فَاشْكُرِ اللَّهَ وَاحْمَدْهُ وَلَا تنسى [تَنْسَ] فَضْلَهُ ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْكَ كَبِيراً﴾الإسراء(٨٧) وَمَا كَانَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿أَنَا﴾طه(١٤) وَ﴿إِيَّايَ﴾البقرة(٤٠) ﴿وَخَلَقْتُ﴾الذاريات(٥٦) وَرَزَقْتُ وَأَمَتُّ وَأَحْيَيْتُ وَأَبْدَيْتُ وَأَنْشَأْتُ وَسَوَّيْتُ وَأَطْعَمْتُ وَأَرْسَلْتُ فَهِيَ مِنْ نُطْقِ ذَاتِهِ إِلَيْنَا يَا مُفَضَّلُ وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ ﴿مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً﴾طه(٩٩)[٤].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٣٣٨ ح١٧٥.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص ٢٨٥ ح٣٠٦.
(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٢٣ ح٨.
(٤) الهداية الكبرى: ص ٤٤٤.

٤٥٤.معاني الأخبار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُقْرِي الْجُرْجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَيَّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالُ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا﴾المائدة(١٠٩) قَالَ يَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِسِوَاكَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْقُرْآنُ كُلُّهُ تَقْرِيعٌ وَبَاطِنُهُ تَقْرِيبٌ[1].

(١)معاني الأخبار: ص ٢٣٢ح١.

الفصل الثامن والعشرون: قاعدة القرآن يفسر بعضه بعضاً

وفيه سبعة أحاديث

٤٥٥. نهج البلاغة: وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ ﴿ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الأنعام(٣٨) وَفِيهِ [تِبْيَانُ كُلِ] تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَأَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ النساء(٨٢)[١].

٤٥٦. نهج البلاغة: كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَتَنْطِقُونَ بِهِ وَتَسْمَعُونَ بِهِ وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّه[٢].

٤٥٧. الاحتجاج: وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْماً جَمّاً فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الذَّارِيَاتُ ﴿ذَرْواً﴾ الذاريات(١)؟

قَالَ الرِّيَاحُ قَالَ فَمَا الْحَامِلَاتُ ﴿وِقْراً﴾ الذاريات(٢)؟ قَالَ السَّحَابُ، قَالَ فَمَا الْجَارِيَاتُ ﴿يُسْراً﴾ الذاريات(٣)؟ قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَمَا الْمُقَسِّمَاتُ ﴿أَمْراً﴾ الذاريات(٤)؟ قَالَ الْمَلَائِكَةُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَك[٣].

---

(١) نهج البلاغة(صبحي الصالح): ص٦١.

(٢) نهج البلاغة(صبحي الصالح): ص١٩٢.

(٣) الاحتجاج: ج١ ص٢٥٩.

٤٥٨. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَبِي عليه السلام مَا ضَرَبَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ(١) بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلاَّ كَفَرَ(٢).

أمثلة تطبيقية:

٤٥٩. الاختصاص: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامِ أَفَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا فَوَّضَ إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ نَعَمْ وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ وَسَأَلَهُ آخَرُ عَنْ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَيْنِ ثُمَّ قَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْسِكْ أَوْ أَعْطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَهَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ عليه السلام قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَحِينَ أَجَابَهُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾الحجر(٧٥) وَهُمُ الْأَئِمَّةُ ﴿وَإِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾الحجر(٧٦) لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَبَداً ثُمَّ قَالَ لِي نَعَمْ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا نَظَرَ إِلَى الرَّجُلِ عَرَفَهُ وَعَرَفَ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَعَرَفَ لَوْنَهُ وَإِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَعَرَفَ مَا هُوَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ﴾الروم(٢٢) فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْأَلْسُنِ تَنْطِقُ إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ فَلِذَلِكَ يُجِيبُهُمْ بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ بِهِ(٣).

---

(١) لعلّ المراد بضرب بعضه ببعض هو استعمال الرأي و تأويل بعض متشابهاته إلى بعض بمقتضى الهوى من دون سماع من أهله أو نور و هدى من اللّه تعالى، و يحتمل أن يراد بالضرب المعنى المعروف، فإن كان من باب الاستخفاف فهو كفر جحود، و إلّا فهو كفر النعمة و ترك الأدب. راجع: شرح المازندراني، ج ١١ ص ٧٢؛ الوافي ج ٩ ص ١٧٨٣؛ مرآة العقول ج ١٢ ص ٥٢١.

(٢) الكافي: ج٢ ص ٦٣٢ باب النوادر ح١٧.

(٣) الإختصاص: ص ٣٠٦، بصائر الدرجات: ج١ ص٣٨٧ ب٥ ح١٣.

٤٦٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾النحل(٤٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْأَئِمَّةُ هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾الزخرف(٤٤) قَالَ نَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ[١].

٤٦١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾النحل(٤٣) قَالَ كِتَابُ اللَّهِ الذِّكْرُ وَأَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِسُؤَالِهِمْ وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجُهَّالِ وَسَمَّى اللَّهُ الْقُرْآنَ ذِكْراً فَقَالَ ﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾النحل(٤٤)[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤١ ب١٩ ح١٣، الكافي: ج١ ص ٢١٠ ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص ٤١-٤٢ ب١٩ ح١٩.

الفصل التاسع والعشرون: قاعدة الفاظ الربوبية وتأويلها في الرسول والامام

وفيه تسعة أحاديث

ذكر العالم الجليل ابو الحسن ابن محمد طاهر العاملي صاحب كتاب (مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار) في الفصل السابع من مقدمته انه قال: في بيان ماظهر من الأخبار من اطلاق لفظ الجلالة والاله والرب بحسب بطون القرآن وتاويله على الامام في مواضع عديدة.

اقول: وذلك لانهم سفراء اللّه في خلقه، وحججه على عباده، ومحال مشيئته. كونهم يمثلون اللّه في ارضه، فلا مشيئة لديهم غير مشيئة اللّه، ولا ارادة لديهم غير ارادة اللّه ولاعمل ولا قول لديهم غير قول اللّه وفعله؛ولهذا قرنهم بطاعته وبرضاه وسخطه ،اذ جعلهم معصومون.بل نسب افعالهم اليه كما في رمية النبي صلى الله عليه وآله في يوم بدر اليه حيث قال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ رَمى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾الأنفال(١٧)

ونسب بيعة الناس للنبي صلى الله عليه وآله اليه ايضا حيث قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾الفتح(١٠)

ونسب طاعة الرسول الى طاعته جل وعلا.

﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾النساء(٨٠)

الى كثير من الروايات الدالة على ذلك مما رواه الثقات عن ائمتنا عليهم السلام. فليس هو مما يظنه المرجفون من الشرك والبدلية عن اللّه عرضا ، بل تمثيل لله في ارضه كالسفير، والامين ليس له من الامر شيء سوى تنفيذ الاوامر وتمثيل الصادر، وتجسيد الفعل الاكمل في مقام القدوة ،وكل ذلك طولا لا عرضا.

أمثلة تطبيقية:

٤٦٢. تفسير العياشي: عَنْ عُمَرَ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾الأنعام(١٠٨) قَالَ فَقَالَ يَا عُمَرُ رَأَيْتَ أَحَداً يَسُبُّ اللَّهَ قَالَ فَقُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَكَيْفَ قَالَ مَنْ سَبَ وَلِيَ اللَّهِ فَقَدْ سَبَ اللَّهَ[١].

٤٦٣. الارشاد: وَرَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ ﴿أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾الزمر(٦٩) وَاسْتَغْنَى الْعِبَادُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَذَهَبَتِ الظُّلْمَةُ وَيُعَمَّرُ الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُولَدَ لَهُ أَلْفُ ذَكَرٍ لَا يُولَدُ فِيهِمْ أُنْثَى وَتُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا حَتَّى يَرَاهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا وَيَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَنْ يَصِلُهُ بِمَالِهِ وَيَأْخُذُ مِنْهُ زَكَاتَهُ فَلَا يَجِدُ أَحَداً يَقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكَ اسْتَغْنَى النَّاسُ بِمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ[٢].

٤٦٤. تفسير العياشي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِعليه السلام يَقُولُ ﴿لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ﴾النحل(٥١) يَعْنِي بِذَلِكَ وَلَا تَتَّخِذُوا إِمَامَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِمَامٌ وَاحِدٌ[٣].

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص ٣٧٤ ح٨٠.

(٢)الإرشاد (للمفيد): ج٢ص ٣٨١.

(٣)تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٦١ ح٣٦.

٤٦٥. **تفسير العياشي**: عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾البقرة(١٦٥) قَالَ فَقَالَ هُمْ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾البقرة(١٦٥-١٦٦) إلى قوله ﴿وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾البقرة(١٦٧) قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَاللَّهِ يَا جَابِرُ هُمْ أَئِمَّةُ الظُّلْمِ وَأَشْيَاعُهُم(١).

٤٦٦. **تفسير القمي**: و أما قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ﴾آل عمران(١٨١) قال و اللّه ما رأوا اللّه تعالى، فيعلموا أنه فقير ولكنهم رأوا أولياء اللّه فقراء، فقالوا لو كان اللّه غنيا لأغنى أولياءه(٢).

٤٦٧. **تفسير القمي**: أما قوله ﴿وَكانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾الفرقان(٥٥).

فقال علي بن إبراهيم: قد يسمى الإنسان ربا لغة لقوله ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يوسف(٤٢) و كل مالك لشيء يسمى ربه فقوله ﴿وَكانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ الفرقان(٥٥) قال الكافر الثاني كان على أمير المؤمنين عليه السلام ظهيرا(٣).

٤٦٨. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾الزخرف(٥٥) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ

---

(١)تفسير العياشي: ج١ ص ٧٢ ح١٤٢.

(٢)تفسير القمي:ج١ ص ١٢٧.

(٣)تفسير القمي:ج٢ ص ١١٥.

وَسَخَطَهُمْ سَخطَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَالْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا وَقَالَ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ﴾ وَقَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾الفتح(١٠) فَكُلُّ هَذَا وَشِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ الْأَسَفُ وَالضَّجَرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلِ هَذَا أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْماً مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجَرُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَالْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[(١)].

٤٦٩. **الكافي**: بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ قَادِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾البقرة(٥٧) قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَلَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾المائدة(٥٥) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾البقرة(٥٧) ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ[(٢)].

---

(١)الكافي: ج١ ص١٤٤-١٤٥ باب النوادر ح٦، التوحيد للصدوق: ص١٦٩ ب٢٦ ح٢، معاني الأخبار: ص٢٠ ح٢.

(٢)الكافي: ج١ ص١٤٦ ب النوادر ح١١.

٤٧٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ أبي [أَبُو] الْخَطَّابِ فَقَالَ اذْكُرْ لِي بَعْضَ مَا يَقُولُ قُلْتُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ﴾الزمر(٤٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ مُشْرِكٌ ثَلَاثاً أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ ثَلَاثاً بَلْ عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ بَلْ عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ وَأَخْبَرْتُهُ بِالْآيَةِ فِي حم ﴿ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾غافر(١٢) ثُمَّ قَالَ قُلْتُ يَعْنِي بِذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ مُشْرِكٌ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ بَرِيءٌ ثَلَاثاً بَلْ عناه [عَنَى] بِذَلِكَ نَفْسَهُ[١].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٣٦ ب٢١ ح٤.

الفصل الثلاثون: قاعدة الترتيب: ابدأ بما بدأ اللّٰـه به

وفيه خمسة أحاديث

٤٧١ . تفسير العياشي: عن الحلبي عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال خرج رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين حج حجة الوداع، خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى الشجرة فصلى ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها و أهل بالحج و ساق مائة بدنة، و أحرم الناس كلهم بالحج، لا يريدون عمرة و لا يدرون ما المتعة، حتى إذا قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله مكة، طاف بالبيت و طاف الناس معه، ثم صلى عند مقام إبراهيم عليه السلام فاستلم الحجر ثم قال: أبدأ بما بدأ اللّه به، ثم أتى الصفا فبدأ بها، ثم طاف بين الصفا و المروة، فلما قضى طوافه ختم بالمروة قام يخطب أصحابه، و أمرهم أن يحلوا و يجعلوها عمرة، و هو شيء أمر(١).

أمثلة تطبيقية:

٤٧٢ . الكافي: عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام تَابِعْ بَيْنَ الْوُضُوءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ابْدَأْ بِالْوَجْهِ ثُمَّ بِالْيَدَيْنِ ثُمَّ امْسَحِ الرَّأْسَ وَالرِّجْلَيْنِ وَلَا تُقَدِّمَنَّ شَيْئاً بَيْنَ يَدَيْ شَيْءٍ تُخَالِفْ مَا أُمِرْتَ بِهِ وَإِنْ غَسَلْتَ الذِّرَاعَ قَبْلَ الْوَجْهِ فَابْدَأْ بِالْوَجْهِ وَأَعِدْ عَلَى الذِّرَاعِ وَإِنْ مَسَحْتَ الرِّجْلَ قَبْلَ الرَّأْسِ فَامْسَحْ عَلَى الرَّأْسِ قَبْلَ الرِّجْلِ ثُمَّ أَعِدْ عَلَى الرِّجْلِ ابْدَأْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ(٢).

٤٧٣ . الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حِينَ فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَرَكْعَتَيْهِ قَالَ أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ إِتْيَانِ الصَّفَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ﴾البقرة(١٥٨)(٣).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص ٨٩ ح٢٢٩.

(٢) الكافي: ج٣ ص ٣٤ ب ٤٣ ح٥.

(٣) الكافي: ج٤ ص ٤٣١ ب الْوُقُوفِ عَلَى الصَّفَا وَالدُّعَاءِ ح١.

٤٧٤.الاستبصار: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّرَارِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الرَّافِعِ الصَّيْمَرِيُّ وَأَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام تَابِعْ بَيْنَ الْوُضُوءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ابْدَأْ بِالْوَجْهِ ثُمَّ بِالْيَدَيْنِ ثُمَّ امْسَحِ الرَّأْسَ وَالرِّجْلَيْنِ وَلَا تُقَدِّمَنَّ شَيْئاً بَيْنَ يَدَيْ شَيْءٍ تُخَالِفُ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَإِنْ غَسَلْتَ الذِّرَاعَ قَبْلَ الْوَجْهِ فَابْدَأْ بِالْوَجْهِ وَأَعِدْ عَلَى الذِّرَاعِ وَإِنْ مَسَحْتَ الرِّجْلَ قَبْلَ الرَّأْسِ فَامْسَحْ عَلَى الرَّأْسِ قَبْلَ الرِّجْلِ ثُمَّ أَعِدْ عَلَى الرِّجْلِ ابْدَأْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ[(١)].

٤٧٥.الاستبصار: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي جِيدٍ الْقُمِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سُئِلَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَجُلٍ بَدَأَ بِيَدِهِ قَبْلَ وَجْهِهِ وَبِرِجْلَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ قَالَ يَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ وَلْيُعِدْ مَا كَانَ فَعَلَ[(٢)].

(١) الإستبصار: ج١ ص ٧٣ ب ٤٣ ح٣٢٣-١.

(٢) الإستبصار: ج١ ص ٧٤ ب٤٣ ح٢، تهذيب الاحكام: ج١ ص٩٧ ح١٠١.

الفصل الحادي والثلاثون: قاعدة القسم القرآني: القسم القرآني لبيان عظمة المقسوم به: وهو في الظاهر الاشياء المقسوم بها، وفي الباطن هم محمد وآل محمد

وفيه تسعة أحاديث

٤٧٦ .النوادر (للأشعري): وَعَنْهُ قَالَ: لَا يُسْتَحْلَفُ الْعَبْدُ إِلَّا عَلَى عِلْمِهِ قَالَ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ﴾البقرة(٢٢٤) قَالَ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾الواقعة(٧٥) قَالَ عَظُمَ إِثْمُ مَنْ يُقْسِمُ بِهَا قَالَ وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَ الْحَرَمَ وَلَا يُقْسِمُونَ بِهِ وَيَسْتَحِلُّونَ حُرْمَةَ اللَّهِ فِيهِ وَلَا يَعْرِضُونَ لِمَنْ كَانَ فِيهِ وَلَا يُخْرِجُونَ مِنْهُ دَابَّةً فَقَالَ اللَّهُ ﴿لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ * وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾البلد(١-٣) قَالَ يُعَظِّمُونَ الْبَلَدَ أَنْ يَحْلِفُوا بِهِ وَيَسْتَحِلُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ وَقَوْلُ الرَّجُلِ لَا بَلْ شَانِئُكَ فَإِنَّ ذَلِكَ قَسَمُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَوْ حَلَفَ بِهِ الرَّجُلُ وَهُوَ يُرِيدُ اللَّهَ كَانَ قَسَماً وَأَمَّا قَوْلُهُ لَعَمْرُ اللَّهِ وَايْمُ اللَّهِ فَإِنَّمَا هُوَ بِاللَّهِ وَقَوْلُهُمْ يَا هَنَاهْ وَيَا هَمَّاهْ فَإِنَّ ذَلِكَ طَلَبُ الِاسْمِ[1].

(١) النوادر (للأشعري): ص ١٧١ ب٣٧ باب كفارة الأيمان ح٤٤٧.

أمثلة تطبيقية:

٤٧٧. تفسير القمي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ﴾القيامة(١) يَعْنِي أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾القيامة(٢) قَالَ: نَفْسُ آدَمَ الَّتِي عَصَتْ فَلَامَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَوْلُهُ ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ * بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ﴾القيامة(٣-٤) قَالَ: أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ يُسَوِّيهَا[١].

٤٧٨. تفسير القمي: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾التكوير(١٥) وَهُوَ اسْمُ النُّجُومِ ﴿الْجَوارِ الْكُنَّسِ﴾التكوير(١٦) قَالَ النُّجُومُ تُكْنَسُ بِالنَّهَارِ فَلَا تَبِينُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ﴾التكوير(١٧) قَالَ إِذَا أَظْلَمَ ﴿وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ﴾التكوير(١٨) قَالَ إِذَا ارْتَفَعَ وَهَذَا كُلُّهُ قَسَمٌ وَجَوَابُهُ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾التكوير(١٩-٢٠) يَعْنِي ذَا مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ ﴿مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾التكوير(٢١) فَهَذَا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَلَمْ يُعْطِ أَحَداً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَهُ[٢].

٤٧٩. الغيبة للنعماني: أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليهما السلام مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾التكوير(١٥) فَقَالَ يَا أُمَّ هَانِئٍ إِمَامٌ يَخْنِسُ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ النَّاسِ عِلْمُهُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشِّهَابِ الْوَاقِدِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ فَإِنْ أَدْرَكْتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ قَرَّتْ عَيْنُكَ[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص ٣٩٦.

(٢) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٠٨.

(٣) الغيبة(للنعماني): ص ١٤٩ ح٦، الكافي: ج١ ص٣٤١ باب في الغيبة ح٢٣، الامامة والتبصرة: ص١١٩ ح١١٣.

٤٨٠. **تفسير القمي**: قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾الشمس(١)، قَالَ: الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قُلْتُ: ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾الشمس(٢) قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُلْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾الشمس(٤) قَالَ: ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا لِلْأَمْرِ، دُونَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَجَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَغَشُّوا دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾الشمس(٤)، قَالَ: يَغْشَى ظُلْمُهُمْ ضَوْءَ النَّهَارِ، قُلْتُ: ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾الشمس(٣) قَالَ: ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عليها السلام يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ فَيُجَلِّي لِمَنْ يَسْأَلُهُ، فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُ: ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾الشمس(٣)(١).

٤٨١. **تفسير فرات الكوفي**: قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ الْحَارِثُ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] الْأَعْوَرُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾الشمس(١) قَالَ وَيْحَكَ يَا حَارِثُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾الشمس(٢) قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَتْلُو مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قَالَ قُلْتُ ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾الشمس(٣) قَالَ ذَلِكَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطاً(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص ٤٢٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ٥٦٣ ح٧٢١.

٤٨٢. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي [حَدَّثَنَا] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ الْخُرَاسَانِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَل ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾الشمس(١) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾الشمس(٢) يَعْنِي أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍعليه السلام ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾الشمس(٣) يَعْنِي الْأَئِمَّةَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلَئُونَهَا عَدْلًا وَقِسْطاً الْـمُعِينُ لَهُمْ كَمُعِينِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَالْـمُعِينُ عَلَيْهِمْ كَمُعِينِ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى(١).

٤٨٣. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ [بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ] مُعَنْعَناً عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الدَّيْلَمِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾الشمس(١) قَالَ الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله أَوْضَحَ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ قُلْتُ ﴿وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾الشمس(٢) قَالَ ذَلِكَ [ذَاكَ] أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام تَلَا رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثاً ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾الشمس(٣) قَالَ ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَعليها السلام(٢).

٤٨٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ سُلَيْمٍ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاًعليه السلام يَقُولُ إِنِّي وَأَوْصِيَائِي مِنْ وُلْدِي مَهْدِيُّونَ كُلُّنَا مُحَدَّثُونَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُعليهما السلام ثُمَّ ابْنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِعليه السلام قَالَ وَعَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ رَضِيعٌ ثُمَّ ثَمَانِيَةٌ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَهُمُ الَّذِينَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِمْ فَقَالَ ﴿وَوالِدٍ وَما وَلَدَ﴾البلد(٣) أَمَّا الْوَالِدُ فَرَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله ﴿وَما وَلَدَ﴾البلد(٣) يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَعليه السلام تجمع [أَيَجْتَمِعُ] إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وَأَحَدُهُمَا مُصْمِتٌ لَا يَنْطِقُ حَتَّى

(١)تفسير فرات الكوفي: ص ٥٦٣ ح ٧٢٢.

(٢)تفسير فرات الكوفي: ص ٥٦٣ ح٧٢٣-٧٢٤.

يَمْضِيَ الْأَوَّلُ قَالَ سُلَيْمٌ الشَّامِيُّ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قُلْتُ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام مُحَدَّثاً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ يُحَدِّثُ الْـمَلَائِكَةُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ قُلْتُ فَأَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُحَدَّثٌ قَالَ نَعَمْ وَفَاطِمَةُ كَانَتْ مُحَدَّثَةً وَلَـمْ تَكُنْ نَبِيَّةً[1].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٣٧٢ ب١ ح١٦.

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

١. كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٢. الصحيفة السجادية: الامام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ.

٣. مصباح الشريعة: المنسوب الى الامام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر:الأعلمي، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٠هـ.

٤. منافع القران العظيم: المنسوب الى الامام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق-كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ.

٥. توحيد المفضل: المفضل ابن عمر، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران-قم، الطبعة الثالثة.

٦. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام:منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران- مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٧. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤتمر الامام الرضا عليه السلام العالمي، ايران–مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ.

٨. الاصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران–قم، الطبعة الاولى(١٤٠٤هـ).

٩. النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران–قم الطبعة الاولى(١٤٠٨هـ).

١٠. تفسير القمي: القمي علي بن إبراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران–قم، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).

١١. تفسير الامام العسكري عليه السلام: (ت٢٦٠هـ)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل اللّه تعالى فرجة الشريف،ايران–قم، الطبعة الاولى (١٤٠٩هـ).

١٢. قرب الاسناد: عبد اللّه بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

١٣. المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران–قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

١٤. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار،(ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية اللّه المرعشي النجفي، ايران–قم، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥. تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي، ايران–طهران الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

١٦. تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ.

١٧. المسترشد في امامة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ، الناشر: كوشانبور، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

١٨. الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

١٩. الامامة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ،الناشر: مدرسة الامام المهدي عج، ايران- قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٢٠. فضائل امير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران- قم، الطبعة الاولى:١٤٢٤هـ.

٢١. الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان-بيروت، ط-١٤١٩هـ.

٢٢. التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الامام المهدي، ايران-قم، الطبعة الاولى:١٤٠٤هـ.

٢٣. اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

٢٤. الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة، ايران-طهران، الطبعة الاولى .

٢٥. كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر:بيدار، ايران-قم، ١٤٠١هـ.

٢٦. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم، ايران-قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٧. الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن إبراهيم، ت ٣٦٠هـ، الناشر: الصدوق، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٢٨. دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٢٩. كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ،الناشر: دار المرتضوية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ.

٣٠. من لايحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٣١. الامالي(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: كتابجي، ايران-طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ.

٣٢. التوحيد (للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ.

٣٣. ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٤. الخصال(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٥. صفات الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران–طهران، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٣٦. عيون اخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: نشر جيهان، ايران–طهران، الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ.

٣٧. فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ.

٣٨. فضائل الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران–طهران، الطبعة الاولى .

٣٩. كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاسلامية، ايران–طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٤٠. معاني الأخبار: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٤١. المقنع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ.

٤٢. علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤٢٧هـ.

٤٣. طب الائمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد اللّه وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٤٤. مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٤٥. نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٤٦. الاختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٧. المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد-رحمة اللّه عليه، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٤٨. الارشاد في معرفة حجج اللّه على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى١٤١٣هـ.

٤٩. الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ.

٥٠. عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٥١. المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين، ت القرن الخامس، الناشر: دليل ما، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢٨هـ .

٥٢. تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

٥٣. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الاسلامية، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٣٩٠هـ.

٥٤. مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان-بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٥. كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الاسلامية، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١١هـ.

٥٦. الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ.

٥٧. مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام من طرق العامة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٥٨. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد اللّه بن عبد اللّه الحسكاني، ت ٤٩٠هـ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران-طهران، الطبعة الاولى١٤١١هـ.

٥٩. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ، الناشر: منشورات الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ.

٦٠. جامع الأخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ، الناشر: المطبعة الحيدرية- النجف الاشرف، الطبعة الاولى.

٦١. مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.

٦٢. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٦٣. الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٦٤. النوادر(للراوندي): فضل اللّـه بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الاولى.

٦٥. الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة اللّـه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٦٦. قصص الأنبياء: سعيد بن هبة اللّـه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مركز الدراسات الاسلامية، ايران-مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٧. الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة اللّـه، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف،ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٦٨. مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب):محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علامة، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٦٩. الاحتجاج على اهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ، الناشر: نشر المرتضى، ايران–مشهد، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٧٠. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم، ايران–قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٧١. الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران–قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٢. الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٣. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ.

٧٤. مشكاة الانوار في غرر الأخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق–النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

٧٥. تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام):ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ،الناشر: مكتبة الفقيه،ايران–قم، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

٧٦. المزار الكبير (لابن المشهدي):ابن المشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٩هـ.

٧٧. كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ، الناشر: بني هاشمي، ايران-تبريز، الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ.

٧٨. مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٢١هـ.

٧٩. ارشاد القلوب الى الصواب(للدليمي): حسن بن محمد، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ.

٨٠. عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ .

٨١. تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ.

٨٢. تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت، لبنان:بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ.

٨٣. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايران-قم الطبعة الاولى١٤١٦هـ.

٨٤. بحار الانـوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان-بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٨٥. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: السيد نعمة اللّـه بن عبد اللّـه الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية اللّـه المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ.

٨٦. تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ، الناشر: اسماعيليان، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

٨٧. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران-طهران، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ.

٨٨. عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والأخبار والاقوال: عبد اللّـه بن نور اللّـه البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

٨٩. مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ.

الفهرسة الترتيبية

المقدمة ٦

الباب الأول: شروط التفسير ٩

الفصل الأول: الرد إلى محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ٩

الفصل الثاني: الرد الى الكتاب والسنة ١٧

الفصل الثالث: في القرآن تبيانا لكل شيء لاتبلغه عقول الرجال إلا بواسطة الأئمة عليهم السلام ٢٥

الفصل الرابع: لايقاس كلام اللّه بكلام البشر ٣١

الباب الثاني: شروط المفسر ٣٥

الفصل الأول: الاحتياج إلى قيِّم القرآن ٣٥

الفصل الثاني: النهي عن القول بغير علم ٤٩

الفصل الثالث: ألاحتياج إلى علم الأئمة عليهم السلام بالتأويل ٥٣

الفصل الرابع: حرمة التفسير بالرأي ٦٣

الفصل الخامس: كراهية الجدال في القرآن ٦٩

الفصل السادس: الإيمان بظاهر القرآن وباطنه ٧٣

الفصل السابع: الإيمان بأن القرآن نزل على وجوه متعددة ٧٥

الباب الثالث: قواعد التفسير ٨١

الفصل الأول: قاعدة تفسير القرآن بالسنة النبوية ٨١

الفصل الثاني: قاعدة تصنيف آيات القرآن ٨٧

الفصل الثالث: قاعدة أسباب النزول ٩٥

الفصل الرابع: قاعدة المحكم والمتشابه ١٠٥

الفصل الخامس: قاعدة الناسخ والمنسوخ ١١٥

الفصل السادس: قاعدة الإيمان ١٢٣

الفصل السابع: قاعدة الخير والشر ١٢٩

الفصل الثامن: قاعدة الجنة والنار ١٥٩

الفصل التاسع: قاعدة الجري ١٦٧

الفصل العاشر: قاعدة الظاهر والباطن ١٧٧

الفصل الحادي عشر: قاعدة التأويل والتنزيل ١٨٥

الفصل الثاني عشر: قاعدة الوجوه ١٩٥

الفصل الثالث عشر: قاعدة إن القرآن زاجر وآمر ٢١٣

الفصل الرابع عشر: قاعدة الترغيب والترهيب ٢١٧

الفصل الخامس عشر: قاعدة الرخصة والعزيمة ٢١٩

الفصل السادس عشر: قاعدة اللفظ: العام والخاص، والجمع والمفرد، ٢٢٣
الفصل السابع عشر: قاعدة الحروف المقطعة في القرآن ٢٢٧
الفصل الثامن عشر: قاعدة لسان العرب ٢٤٥
الفصل التاسع عشر: قاعدة للقرآن حدود ٢٤٩
الفصل العشرون: قاعدة المنقطع والمعطوف ٢٥١
الفصل الحادي والعشرون: قاعدة القصص القرآني ٢٥٣
الفصل الثاني والعشرون: قاعدة العرض على القرآن ٢٥٧
الفصل الثالث والعشرون: قاعدة إياك أعني واسمعي ياجارة ٢٦٥
الفصل الرابع والعشرون: قاعدة المثل القرآني ٢٦٩
الفصل الخامس والعشرون: قاعدة السنن القرآنية ٢٧٣
الفصل السادس والعشرون: قاعدة الجدل في القرآن ٢٧٩
الفصل السابع والعشرون: كُليات القرآن ٢٩١
الفصل الثامن والعشرون: قاعدة القرآن يفسر بعضه بعضاً ٢٩٧
الفصل التاسع والعشرون: قاعدة الفاظ الربوبية وتأويلها في الرسول والامام ٣٠١
الفصل الثلاثون: قاعدة الترتيب: ابدأ بما بدأ اللّٰه به ٣٠٧
الفصل الحادي والثلاثون: قاعدة القسم القرآني: القسم القرآني لبيان عظمة ٣١١